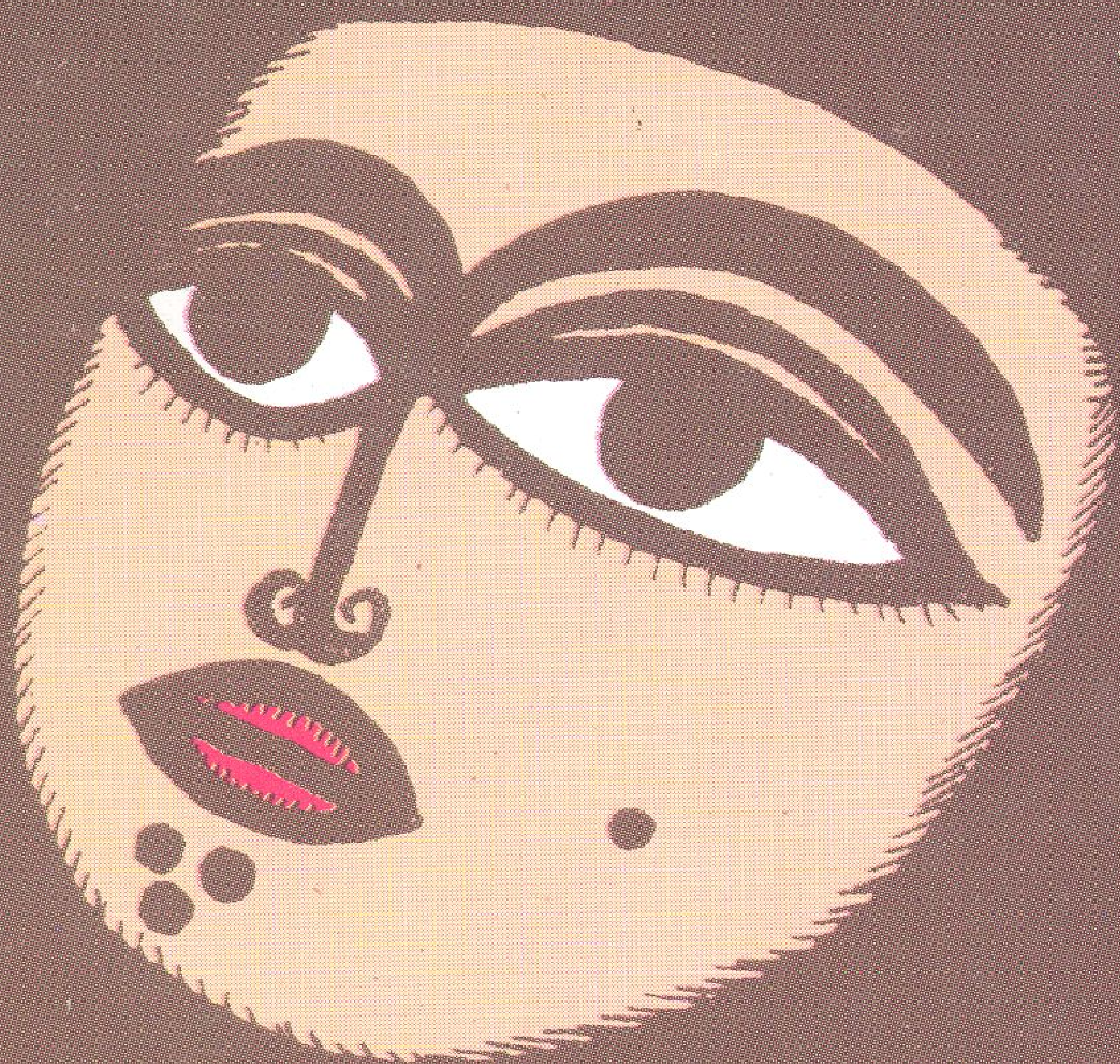


ديوان

نبوية موسى

تقديم ودراسة / عفاف عبد المعطى

المجلس الأعلى للثقافة

المجلس الأعلى للثقافة

ديوان نبوية موسى

تحقيق ودراسة : عفاف عبد المعطى



٢٠٠٢

المجلس الأعلى للثقافة

اسم الكتاب : ديوان نبوية موسى
اسم المؤلف : عفاف عبد المعطى
الطبعة : الأولى - القاهرة ٢٠٠٢م .

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 **Fax :** 7358084 **E.Mail:**asfour@onebox.com

الفهرس

ديوان نبوية موسى

« هوامشه وشروحه وضبطه وتحقيقه »

صور من النسخة الأصلية المطبوعة فى مطبعة مجلة الفتاة بالعباسية فى القـاهرة – الطبعة الأولى ١٩٣٨ .

الإهـــداء

إلى الدكتور

محمد عبد المطلب ... !

أعتقد أن وزن المنظوم إن لم يكن من البحور المُطربة فى نغماتها كان المنثور أفضل منه ، ولاشك أن المنثور فى سهولته وطلاقته أفضل من منظوم يأتى من بحر لا تطرب النفس نغماته الموسيقية الشيقة ولا تخف عليها قافيته التى يظهر فيها من التكلف اللفظى ما ينفر منه الذوق السليم .

نبوية موسى

يطـــرح هـــذا الكتاب صـورة لرائـــدة من رائـــدات النهضـة النسائية فى مصر ؛ هى السيدة نبوية موسى – التى عرفت بريادتها للتعليم المصري فى حقبة تاريخية حرجة كانت مصر ترزح فيها تحت نير الاستعمار الإنجليزى لمدة تقترب من القرن – فيقدم ديوانها الشعرى – الذى صدر فى عام ١٩٣٨ – مشفوعاً بدراسة حول تلك الرائدة وكذلك شروح الديوان نحوياً وعروضياً ، وتأتى أهمية ذلك من منطلق عدم التعارف عليها بوصفها شاعرة لها ديوان صادر بالفعل ، ولا يقدمها الكتاب بصورة دورها التعليمى الذى درج الجميع على معرفته فحسب ، بل يقدم صورة متكاملة لفاعلية نبوية موسى فى المجتمع ، ومن ثم دورها على جميع الأصعدة التى شاركت فيها ، وإن كان الدور التعليمى الذى أدّته على ما يقرب من أربعين عاماً ، متدرجة فيها صاعدة سلمه بدءاً من مدرسة مروراً بناظرة وانتهاء بمفتشة فى وزارة المعارف ، ثم أنهت حياتها فيها وكيلة لها ، قد طغى على كل الأدوار الأخرى التى شاركت فيها فى بناء المجتمع .

النشأة والتكوين

بداية فى عام ١٨٨٦ ولدت ثلاث من رائدات الفكر النسوى فى المشرق العربى ، هن ملك حفنى ناصف (فبراير) – مى زيادة (ديسمبر) – نبوية موسى (ديسمبر أيضا) ، وكانت الأخيرة من المجاهدات اللائى شققن طريقهن عنوة لأجل تحقيق رسالة معيّنة لخدمة المرأة تتمثل فى التعليم[١] .

ولدت نبوية موسى محمد بدوية فى ١٧ ديسمبر ١٨٨٦ بكفر الحكما بندر الزقازيق[٢] ، كان والدها ضابطاً فى الجيش المصرى برتبة يوزباشى وكان له فى

---

(١) انظر : منى أبو الفضل وهند مصطفى علي – خطاب النهضة : قراءة بديلة – أعمال مؤتمر مائة عام على تحرير المرأة – المجلس الأعلى للثقافة – سلسلة أبحاث المؤتمرات – ج١ – ص ٢٨٩ – ٣٤٨ – ٢٠٠٠

(٢) راجع محمد أبو الأسعاد : نبوية موسى ودورها فى الحياة المصرية (١٨٨٦ – ١٩٥١) سلسلة تاريخ المصريين ع ٦٩ – القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٤ – ص ٩ .

بلدته بمديرية القليوبية منزل ريفى كبير وبضعة فدادين يؤجرها حين يعود إلى مقر عمله، وقد سافر والدها إلى السودان قبل ميلاد ابنته نبوية بشهرين ولم يعد من هناك، فنشأت نبوية يتيمة الأب ولم تره، كما تقول إلا فى المنام، عاشت هى ووالدتها وشقيقها محمد موسى في القاهرة نظراً لوجود أخيها بالمدرسة وقد اعتمدت الأسرة على معاش الأب وعائد الأرض[٣] .

نشأت نبوية موسى فى بيئة مصرية محافظة، والتحقت بالمدرسة السنية وحصلت على دبلومها عام ١٩٠٦ثم على شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا) عام ١٩٠٧، وعن ذلك تروى نبوية موسى مجسدة بين ثنايا حكيها، كيف حصلت شهادة البكالوريا كاشفة عن طبيعة المجتمع الذى عاشت فيه ومن ثم طلبت العلم و – أيضاً – عن جزء من شخصيتها التى كانت تجنح إلى القوة والصلابة اللتين مكنتاها من اجتياز الامتحان : «تعينت معلمة بمدرسة عباس الأميرية بمرتب ستة جنيهات، بينما كان مرتب خريجى المعلمين العليا من الرجال اثنى عشر جنيهاً شهرياً، فساءنى أن تعاملنا الحكومة ونحن نعمل معاملة الوراثة أى نصف الرجل، أما أن تعمل الفتاة ما يعمله الرجل ثم تتناول نصف مرتبه، فهذا ما لا يعقل، لهذا ثارت ثائرتى، طلبت من الوزارة أن تساوى بيننا وبين الرجال فى المرتب فأجابتنى الوزارة بأنى وزميلاتى لم ننل شهادة البكالوريا وإن كنا قد تعلمنا من فنون التربية والتهذيب ما تعلمه طلبة مدارس المعلمين العليا حرفياً، ولكنّا مع ذلك تنقصنا الثقافة العامة، ولهذا لا يمكن مساواتنا بهم، قلت لقد تعلمت من طرق التربية ما لم يتعلمه الرجال، وإذا كان ما ينقصنى عنهم هو مرحلة الثقافة العامة أى نيل شهادة البكالوريا، فإنى سأدخلها وسأنجح فيها حتى لا أترك لوزارة المعارف عذراً فى عدم مساواتى بالرجال، اطلعت من ذلك اليوم على منهج البكالوريا وملأت استمارة دخول امتحان البكالوريا فى الميعاد الذى حددته وزارة المعارف وأرسلتها إلى الوزارة، فضج رجال الوزارة لهذا الحادث، وكان حديثهم فى روحاتهم وغدواتهم واستعظموا على فتاة لم تتعلم فى مدرسة ثانوية أن تدخل الامتحان وهى لم تستعد له، ضجت الوزارة واعتبروا ذلك حادث العام، ولم يعد فى الطلبة المتقدمين إلى البكالوريا حديث إلا أن لهم زميلة من الجنس اللطيف،

(٣) انظر تاريخى بقلمى – منشورات المرأة والذاكرة – ١٩٩٩ .

وقد كانوا يجهلون تلك الزميـلة طبعاً فأخـذوا ينقـلون عنها ما يشاءون ، أما اللجنة التى كانت تراقبنى أثناء الامتحان فقد كانت لجنة كاملة أى مكونة من ثلاثة أشخاص فرنسى وإنجليزيين أحدهما ناظرة مدرسة السنية ، وكنت كلما دخلت الامتحان أو خرجت منه أسمع عبارات «إنك مغرورة» - «لاشك أنك سترسبين» - «ما الذى حملك على التقديم وتكليفنا إعداد لجنة خاصة لك ...» وظهرت النتيجة وكنت من بين الناجحين وترتيبى على ما أعتقد ٤٣ من مائتين ، وكان لهذا النبأ وقع حسن بين موظفى وزارة المعارف وبين زملائى الطلبة ، وكان ذلك سنة ١٩٠٧ ، ولم يكن لى بالطبع زميلات ولم تنجح مصرية في امتحان البكالوريا إلا فى سنة ١٩٢٨ ، لهذا كان النبأ عظيمًا نشرته الصحف بعناوين ضخمة ببنط كبير مثل «أول ناجحة من المصريات فى البكالوريا» أو «مصرية تفوز بنيل شهادة البكالوريا» أو «تفوق المصريات» ولو أنّى إذ ذاك فتحت فرنسا لما كان لاسمى رنة أشد مما كان له على إثر نيل تلك الشهادة العظيمة أى شهادة البكالوريا»(٤) وكانت أول فتاة بمصر تحصل على هذه الشهادة وإن كان خطابها يحمل صورة المجتمع آنذاك وكيف باتت مواصلة الفتاة لتعليمها تعدّ مدعاة لتعجب المجتمع ، كما يوضح كيف كان تغلغل الاستعمار فى مصر قائمًا ؛ حيث كانت من قواعد الامتحان أن يتولى المراقبة من الفرنسيين والإنجليز المهيمنين على وزارة المعارف (التعليم حاليًا) وأن يكون لهم القرار فى أدائها للامتحان .

كما درست بمدرسة الحقوق ولكنها مُنعت من دخول امتحان الليسانس ؛ إذ كان من سياسة الاحتلال الإنجليزى بمصر قصر التعليم على تخريج موظفين للأداء الحكومى ، ولم تفكر الحكومة فى ذلك العهد فى رفع مستوى تعليم الفتاة إلى أبعد من مرحلة الشهادة الابتدائية بمدرسة السنية وعبّاس ، أو بمدارس المعلمات لتخريج مدرسات للتعليم الابتدائى ، ولم تعرف الفتاة طريقها آنذاك إلى إحدى المدارس العليا بالقاهرة ، أو تدخل امتحان الدراسة الثانوية من سنة ١٩٠٧ إلى ١٩٢٧(٥) .

---

(٤) تاريخي بقلمي - ص ٨٥ .

(٥) انظر : أعلام الإسكندرية - تأليف : نقولا يوسف - سلسلة ذاكرة الكتابة - نوفمبر ٢٠٠١ - الجزء الثانى ص ٢٦١ .

عينت نبوية موسى مدرسة بإحدى المدارس الابتدائية للبنات هى مدرسة عباس الأميرية بمرتب ستة جنيهات[٦] ، ثم رقيت ناظرة بمدارس المعلمات فمفتشة بمدارس الوزارة فكبيرة المفتشات ، وكانت أول مصرية تشغل هذه الوظيفة التى لم يكن يشغلها غير الإنجليزيات .

ريادتها التعليمية

كانت نبوية موسى قد افتتحت مدرستها بنات الأشراف الابتدائية/الثانوية بالقاهرة أولاً ، ولما أغلقتها الحكومة لأسباب سياسية نقلت مدرستها إلى الإسكندرية وكانت مدارسها تحوز دائماً خير النتائج علمياً وخلقياً مما كان يدعو الأسر المحافظة إلى إلحاق بناتها بمدارسها ، فاكتسبت بذلك لبنات جنسها جولة النصر على الرجعية التى طالما وقفت فى وجه تعليم البنات ، كما قامت بتدريس مادة اللغة العربية للمعلمات الإنجليزيات ، وذلك لأنها كانت تمتلك ناصية اللغة الإنجليزية فضلاً عن أنها معلمة للغة العربية ، فكان من اليسر عليها أن تتفاهم معهن أكثر من الأساتذة الدراعمة (نسبة إلى كلية دار العلوم) الذين كانوا يتعاملون معهن بالإشارة وفى كثير من الأحيان كن يفهمن الإشارة خطأ ولم يكن الأساتذة الدراعمة يفهمونهن .

قضت نبوية موسى ردحاً كبيراً من عمرها بمهنة التدريس فى الفيوم أولاً التى تصور فى مذكراتها كيف استقبلها أهلها نافرين «كان أهل الفيوم ينفرون من تعليم البنات ويعتقدون أن المتعلمة لا أخلاق لها ، وإنما تخرج على العادات الشرقية وعلى أخلاق الدين الإسلامى فلما رأونى أشد تمسكاً بالعادات الشرقية من نسائهم الجاهلات ظنوا فىّ الجهل ولهذا اضطررت أن أزين غرفة مكتبى بشهاداتى ليعلموا أنى قد بلغت من التعليم قسطاً كبيراً ووضعوا ثقتهم فى المدرسة»[٧] ثم فى المنصورة «شاء الحظ أن يفتتح مجلس مديرية الدقهلية مدرسة معلمات المنصورة وأن يطلب ناظرة من حاملات دبلوم السنية كن فى ذ لك الوقت أندر وجوداً من العنقاء والخل الوفى ،

---

(٦) تاريخى بقلمى – ص ٧٨ .

(٧) نفسه ١٢٣ .

وكان حضرة صاحب السعادة لطفى باشا السيد عضواً فى ذلك المجلس فعرض تعيينى ناظرة لمدرسة معلمات المنصورة «ثم عملت وكيلة لمدرسة بولاق» وفى تلك الأثناء تولى السلطان حسين عرش مصر وطالب عظمته الحكومة بفتح المدارس ففتحت المدرسة أبوابها سنة ١٩١٥ وعملت وكيلة تحت يد ناظرة إنجليزية كنت أعرفها من قبل لأنها كانت معلمتى»[٨] .

ثم قامت مع بعض السيدات اللاتى تعرفت عليهن فى الحركة الوطنية فى عام ١٩١٩ بإنشاء مدرسة ترقية الفتاة فى الإسكندرية بوساطة جمع مبالغ من المال وقصرها على إنشاء مدرسة أهلية للبنات سميت باسم الجمعية التى كانت تضم هؤلاء النسوة وهى جمعية ترقية الفتاة وخضعت إدارتها للسيدة نبوية موسى التى كان قد امتد باعها كثيراً فى طرائق التعليم ووسائله .

ومع زيادة مسيرة الحركة الوطنية عام ١٩١٩ نقلها الإنجليز من الإسكندرية إلى القاهرة فى قطار خاص بحجة خطورتها على مصالح الاستعمار وهى المعروفة بمناوأتها لسياسة دنلوب وأذنابه .

وكانت لجنة السيدات الوفديات التى انتخبتها جموع النساء إبان الثورة – وعلى رأسها السيدة هدى شعراوى – تقود الحركة النسائية فى ذلك الوقت وقد دعيت هدى شعراوى فى ١٩٢٠ – على إثر ذيوع شهرتها فى أنحاء العالم كزعيمة للنساء المصريات – إلى المؤتمر النسائى الدولى لتمثل مصر فيه وسافر وفد مكون من السيدة هدى شعراوى والآنسة سيزا نبراوى والآنسة نبوية موسى إلى روما للاشتراك فى مؤتمر الاتحاد النسائى ، وقد اعترفت هدى شعراوى بصوتهن المؤثر فى المباحثات التى دعت الغرب لأن يعترف بصوت النساء المصريات ووعيهن[٩] ، وفى المؤتمرات الدولية التى كانت تعقد للبحث فى شؤون المرأة ؛ كانت نبوية موسى تعلن عن آرائها صراحة غير مقيّدة إلا بضميرها وإخلاصها .

---

(٨) تاريخى بقلمى – ص ١٩٤ .

(٩) مجلة الهلال – أول إبريل – ١٩٢٧ .

وأثناء الاحتلال الاستعمارى كانت المطالب التعليمية التى نادت بها كل من باحثة البادية ونبوية موسى مطالب نسوية ووطنية متلازمة وعندما طالب الاتحاد النسائى المصرى بتعليم النساء فى العشرينات والثلاثينات استمرت هذه المطالب وقدمت للدولة المصرية المستقلة بدلاً من السلطات الاستعمارية وبالإضافة إلى المدارس الثانوية طالبت رائدات الحركة النسوية إتاحة الفرص أمام النساء للالتحاق بالجامعة والمعاهد العليا ، وبعد سنوات قليلة افتتحت نبوية موسى فى القاهرة مدرسة ثانوية أخرى للبنات سمتها مدرسة بنات الأشراف ، وللمرة الثانية جابهتها معوقات من كبار موظفى وزارة المعارف العدوانيين ثم واجهت التهديد بهدم مبنى المدرسة ، فلجأت إلى حسين سرى باشا وزير الاشغال لمساعدتها وقد علّمت مدرستا نبوية موسى الخاصتين اللتان تمتعتا بسمعة التفوق الإكاديمى الانضباط الصارم أجيالاً من النساء فى الإسكندرية والقاهرة(١٠) .

وفى عام ١٩٢٦ فصلتها وزارة المعارف فصلاً تعسفيًا فرفعت دعوى ضدها ، ودافعت عن نفسها وكسبّت القضية ونالت حقوقها مع تعويض ومعاش ، واعتقلت فى أثناء الحرب العالمية الثانية لخلاف فى الرأى مع الحكومة القائمة وقتذاك(١١) .

عاشت نبوية موسى عمراً طويلاً قضت أكثره فى الدفاع عن قضية تعليم المرأة ، ولها آثار بيّنة فى مجال تعليم المرأة ، بل يمكن أن يقال إنها قضت حياتها فى كفاح ضد الرجعية والجهل التعليمى بشتّى أنواعه .

---

(١٠) انظر : مارجو بدران – رائدات الحركة النسوية المصرية والإسلام والوطن – ص ٢٢٩ .

(١١) أعلام الإسكندرية .

«المرأة والعمل» تدعيماً للرسالة التربوية

وضعت نبوية موسى كتاباً تحت عنوان «المرأة والعمل» أعادت طبعه عام ١٩٣٩ وعالجت في فصوله : المرأة في جميع الأمم ، واتباع الأمة لها في الرقي والانحطاط والفرق بين الرجل والمرأة واستعداد كل منهما للعمل وكيف تربى الفتاة المصرية والتعليم الأهلي واحتياج مصر إلى طبيبات ومعلمات وخياطات وغيرهن ، والتدبير المنزلي والتطريز ، وتناولت بالبحث تأثير الكتب والروايات في الأخلاق ، وتناولت موضوعات الأفراح والمهور والزار ، وفي هذه الفصول جمعاء لخّصت نبوية موسى آراءها في تعليم الفتاة وتربيتها ومدى اشتراكها في العمل إلى جانب الرجل ، وهي في آرائها جلّها في الكتاب تجمع بين المحافظة التقليدية وبين العصرية التقدمية .

وتقرر نبوية موسى بالفعل جزءاً من نهجها في كتاب «المرأة والعمل ١٩٣٩» فتقول : «ألفت كتاب المرأة والعمل وتكلمت فيه عن جميع عادات المصريات لكنّي لم أفرد فيها بابا للسفور أو الحجاب ، بل قلت في مقدمته إني لا أتناول السفور والحجاب في كتابي لأني لا أرى حجاباً فأبحث فيه ، فقرويات مصر سافرات أما المدنيات فعلى وجههن نقاب أبيض شفاف لا يستر من وجوههن إلا الحياء ، وهو يزيدهن جمالاً وبهجة ؛ إذ يزيد الوجه بياضاً على بياضه الصناعي أما الخدود فتظهر تحت النقاب ورديتين يجللهما الندى ، لهذا لا معنى للكلام في شيء غير موجود وسيهتدي الناس فيما بعد إلى حقيقة الأمر ، قلت ذلك لمن يعقل فقط ، ومن يعقل من الناس لا ينتقد السفور أما أغبياء القوم فلم يفهموا من كلامي شيئاً وهذا ما انتظرته ، فقد ظلوا يقولون عنّي إنّي حجابية متطرفة»(١٢) .

وتظهر الرسالة التربوية الإصلاحية عند نبوية موسى في إنتاجها الفكري وفي سيرتها الذاتية على حد سواء ، ففي هذا الكتاب «المرأة والعمل ١٩٣٩» تحاول – نبوية – إثبات أطروحتين :

- الأولى : أن المرة كالرجل عقلاً ، وذكاء وكأنها ترد مُسلمّة طلعت حرب بأن المرأة أقل من الرجل إدراكًا وحسًا (محمد طلعت حرب – فضل الخطاب في المرأة والحجاب – القاهرة – مطبعة الترقي – ١٩٠٩) .

---

(١٢) تاريخي بقلمي : ٧٨ .

● الثانية : أن المرأة تحتاج للعمل ، ومن المهم أن تُعدّ لجميع الصنائع ، ليس فقط المنزلى أو المنحط منها ، وتقول :

«فلا يغرنا ما نراه من الفرق بين عقل الرجل والمرأة ما دامت تربيتها مختلفة ، ولنسع إلى تعليمهما تعليماً واحداً ، لنعرف أنهما كباقى الحيوانات لا يختلفان إلا فى أمور تناسلية محصورة»(١٣) .

ثم أيّدت بشدّة قضية عمل المرأة بادئة من فرضية بسيطة مؤداها أن المرأة تحتاج لكسب قوتها بنفسها لأن الواقع دائماً ما يختلف عن القول النظرى الذى يسلم بأن المرأة لها من يعولها (أب / فـ «زوج» فـ «ولد») وتتسائل :

«هل أخذنا على الموت عهداً ، فأغلظ لنا الإيمان أنه لا يخطف روح مسلم إلا إذا تزوجت ابنته ، ثم أمنّا الدهر بعد ذلك فعلمنا أنه لا يغدر بفتاة فتطلق بعد الزواج وتصبح لا عائل لها ، أو يموت الزوج وأولادها صغار يحتاجون إلى من يعولهم» .

وهى تعقد المقارنات بين حال المرأة الريفية البسيطة ، وحال المرأة فى المدينة لتبرز أن المرأة فى الريف تخرج إلى العمل، ولا ترتدى الحجاب المعروف فى المدن ، ومع ذلك فلا أحد يرفض عملها ولا أحد يتهمها بالسفور ، وذلك لأن الرجال هناك يعلمون أن للنساء أعمالاً يقمن بها خارج المنازل ، أما المدنيون فيتوهمون ألاّ عمل للمرأة خارج منزلها ، فإذا رأوها فى الطريق اعتقدوا أنها خرجت للعب وساعدهم تبرجها على ذلك الاعتقاد فيتحككون بها ، فالعمل وسيلة لقمع الفساد لا لإكثاره .

وتعضد أيضا مبدأ عمل المرأة والحض على كفاحها جنباً إلى جنب الرجل فتقرر فى الكتاب نفسه :

«إن الأمة لا تنجح إلاّ إذا كانت نشيطة ، ولا تكون نشيطة ما دام نصفها أشل لا حياة فيه – فهو بمعزل عن أعمال الدنيا ، فإن لم نعمل نحن النساء كان نصف الأمة المصرية مهملاً ، لا ذكر له ، مع أننا فى أشد الحاجة إلى العمل ولا سبيل إلى أن

(١٣) راجع نبوية موسى – المرأة والعمل – القاهرة – ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م – الطبعة الثانية –ص٤٢ .
ورد هذا النص فى دراسة خطاب النهضة / قراءة بديلة – آنف الذكر .

نعمل ونحفظ الثروة المصرية للأمة إلا إذا تربينا وتعلمنا مختلف العلوم والصنائع اللائقة بنا» .

وتقول : «يسوءني أن أرى موارد العلم الحقيقية لا تزال عسيرة الورود على النساء، وأن الصنائع الحية النافعة محجورة عليهن إلى الآن ، نعم يسوءني أن أرى المصرية وراء النساء علماً وصناعة وهي في مقدمتهن ذكاء واستعداداً – التعليم الأول دون التعليم العالي لا تأتي منه فائدة تذكر ، ولقد قيل في المثل الانجليزي : المعرفة القليلة أضر من الجهل ، إنّا إذا لم نعلم الفتاة إلا ما يتعلق بأعمال المنزل ، فقد أعدمنا مواهبها العقلية ونزلنا بها من درجتها إلى منزل الخادمات» .

دور نبوية موسى الصحفى

طبقًا لسيرة نبوية موسى ، فقد ذكرت أنها كانت تكتب في جريدة المؤيد ، وجريدة مصر الفتاة «ثارت ناظرة مدرسة عباس الأميرية إذ ذكر لها المعلمون أني لا أزال أكتب في «مصر الفتاة» وأن كتاباتي ضد الإنجليز ، وعلم الله ما كان في كتاباتي شيء من ذلك وما كانت إلا نقداً بريئاً على أساليب التعليم في المدارس»[(١٤)] ثم أصدرت بالإسكندرية مجلة «ترقية الفتاة» التي ظهر عددها الأول في ٥ يونيه ١٩٢٣ وكان هدفها الدفاع عن الفتاة والمطالبة بحقوقها ونشرت بها مقالات تربوية تتسق مع فكرها وغاياتها في الحياة ، كما أصدرت مجلة «الفتاة» في أكتوبر ١٩٣٧ ، وكانت على وعي ودراية بدور الصحافة في مصر ولم تقتصر موضوعات مجلتها على الشؤون النسائية ، بل ضمّت معها الشؤون السياسية والاجتماعية والأدب والفن ، كما نشرت فيها مذكراتها ، وقد توقفت المجلة عن الصدور بعد عدد السبت ٥ يونيو ١٩٤٣[(١٥)] .

---

(١٤) تاريخي بقلمي : ٩٨ .

(١٥) جريدة المرأة الجديدة التي صدرت بمناسبة إقامة مؤتمر مائة عام على تحرير المرأة – المجلس الأعلى للثقافة – العدد الثالث – ٢٥ أكتوبر ١٩٩٩ .

نبوية موسى... شاعرةً

صدر ديوان نبوية موسى فى مايو من عام ١٩٣٨ وكُتبت قصائده حسب تواريخها بين أعوام ١٩٠٤ – عندما كانت الشاعرة فى مدرسة السنية – و ١٩٢٥ وكانت أكثر القصائد فى عام ١٩١٩ ، ولهذا مبرره حيث كان المجتمع المصرى يمر بعنفوان ثورة ١٩١٩ ، وقد رأينا عليه عبارة «الجزء الأول» وبناء عليها ظننا أن للديوان جزءاً ثانيًا ، ثم شرعنا نبحث عنه فى المصادر المختلفة خاصة دار الكتب فلم نجد تحت اسمها الديوان نفسه ، كذلك رأيناها لم تتطرق خلال سيرتها الذاتية إلى الحديث عن ملكتها الشعرية صراحة ولا عن وجود ديوان شعرى لها ؛ إنما ظهر الشعر عندها على هيئة مقطوعات متفرقة قالتها الشاعرة فى مناسبات متباينة .

لكن قبل الحديث عن علاقة نبوية موسى بالشعر ينبغى أن نلقى الضوء على الشعر المصرى فى الفترة بين ١٩٠٤ و ١٩٢٥ إبان إصدارها للديوان حسب تاريخ القصائد ، ففى عام ١٩٠٤ رحل البارودى ، لكنه كان قد لعب دوراً كبيراً فى إحياء الشعر العربى ، من منظور التواصل مع الإبداع الشعرى فى أزهى عصوره ، خاصة العصر العباسى ، واحتذاء تقاليده وانتهاج معجمه وموسيقاه وأبنيته العريقة ، كانت فكرة الإحياء الشعرى متواكبة مع حركة المجتمع الصاعد نحو مستقبل جديد ، يبحث فيه أبناؤه عن مكانهم تحت الشمس ، ويواجهون المستعمر الغربى وواقع مجتمعهم الحائر بين ولائه للدولة العثمانية المنهارة.وبين المستعمر الذى يضغط بقوة للسيطرة على مقدراته ، كان الإحياء جسراً تعبره الذاكرة إلى مساحة من التاريخ والثقافة تمثل الأرض الصلبة والشعور بالانتماء لمراحل من السطوع والعزة .

هكذا تسلم شوقى وجيله راية الإحياء وبرز حافظ إبراهيم وإسماعيل صبرى وخليل مطران وعلى الجارم ومحمد عبد المطلب وأحمد نسيم والكاشف وغيرهم .

وفى منتصف العقد الثانى من القرن العشرين بدأت تلوح فى الأفق إبداعات جيل جديد من الشباب رأى فى تيار الإحياء الشعرى ، واحتذاء النموذج التراثى جموداً لا يتوافق وتطلعاته ، وقد تميز هذا الجيل الصاعد باطلاعه على الثقافة الغربية ممثلة فى الشعر والنقد الإنجليزيين ، وكان فى طليعتهم عبد الرحمن شكرى ثم عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازنى ، الذين ما لبثوا أن التقوا على رؤيتهم الجديدة قبل أن

ينفصل عنهما شكرى ويصدر العقاد والمازنى كتاب الديوان ، الذى نالا فيه من تيار الإحياء وخاصة شوقى ، بل إن عنفهم واندفاعهم نال شكرى نفسه ، بعد أن كان فى طليعة الداعين إلى التجديد الشعرى من منظورهم الفنى ذاته .

وهكذا نجد أن العشرينيات من القرن المنصرم قد شهدت أوج الإبداع الشعرى لتيار الإحياء وصعود جيل جديد من الشعراء عُرف بجماعة أو مدرسة الديوان ، وقد كان التيار الأخير هو الممهد الحقيقى لبزوغ الحس الرومانسى فى الإبداع الشعرى ، خاصة أن شعراءه تأثروا بشكل مباشر بشعراء الرومانسية الإنجليز .

وفى نهاية العشرينيات وأوائل الثلاثينيات كان الحس الرومانسى قد بدأ يسود النتاج الشعرى وتدريجيا طغى تماماً على الساحة الشعرية فى أواخر الثلاثينيات وبداية الأربعينيات ، ولمعت أسماء أحمد زكى أبى شادى – مؤسس مجلة أبولو التى حمل التيار الرومانسى الجديد اسمها – وناجى وعلى محمود طه وسائر الشعراء الرومانسيين المصريين والعرب . لذلك تعد القصائد التى كتبتها نبوية موسى من باب القصائد الوطنية أو التهانى أو المديح إلى آخره ليست مواكبة لحركة الشعر المصرى هذه الفترة لكنها تعبر عن رؤيتها هى الخاصة بغض النظر عن المرحلة التى كان يمر بها الشعر المصرى ويؤديها الشعراء بمدارسهم المختلفة .

يضم الباب الأول من ديوان نبوية موسى قصائد وطنية تبلغ خمس عشرة قصيدة، ثم الباب الثانى «قصائد قيلت فى الحوادث الهامة فى الحركة الوطنية» وعددها ثمان عشرة قصيدة ثم الباب الثالث «فى الشكوى من الزمان» يضم ثمان قصائد والباب الرابع «فى المراثى» يضم سبع قصائد، ثم الباب الخامس «فى التهانى والمديح» يضم اثنين وثلاثين قصيدة قصيرة ، ثم الباب السادس قصائد قيلت والشاعرة تلميذة بمدرسة السنية وهو عبارة عن ثمان قصائد قصار .

وجدنا أخطاء فى تبويب الديوان مثل وجود «الباب الثالث» تحت عنوان «فى الشكوى من الزمان» ص ٤٣ من الديوان ، ثم تكرار جملة «الباب الرابع» ، وهذا هو الصحيح لأنه يأتى بعده «الباب الخامس» – بصورة طبيعية – تحت عنوان «فى التهانى والمديح» ص ٦٣ . ثم يأتى خطأ آخر هو تبويب «الباب السابع» تحت عنوان «قصائد قيلت والشاعرة

تلميذة بالمدرسة السنية» بعد «الباب الخامس» فمن الصحيح أن يبوب بـ «الباب السادس» ، بل يأتي بعده «الباب السادس» تحت عنوان «في الألعاب» وفيه ثلاث مقطوعات قصيرة ، كما جاءت ص ٢٩ قبل ص ٢٨ ، وقد أرجعنا ذلك إلى بدائية الطباعة وعدم المراجعة الكافية آنذاك .

ولما لم نجد حديثاً لها فى سيرتها الذاتية عن شعرها قمنا نتتبع اهتمامها بالأدب فوجدنا أنها ذكرت تعلقها بالأدب العربى عامة من خلال عين أخيها الرائية / العارفة للثقافة العامة بحكم أنه قد سبقها فى مراحل التعليم ، فتقرر كيف تذوقت الأدب العربى قبل أن تعرف القراءة «كنت فى سن السادسة لما كان شقيقى فى سن السادسة عشرة ، وكان طالباً فى المدارس الثانوية وقد ألف مجالستى فكان يقرأ لى فى كتب الأدب القديم كالأغانى وغيرها وكنت لصغر سنى أصغى إليه باهتمام حتى تعودت فهمها وكان إذا حاول حفظ قصيدة كلفته المدرسة حفظها ، حفظتها معه ولا يخفى أن موهبة الحفظ قوية عند صغار الأطفال فهم لا يجدون فيها صعوبة ولهذا كثيراً ما أحفظ القصيدة بمجرد استماعى له وهو يقرؤها قبل أن يحفظها هو ، وكان يسرّه ذلك فيسمعها لى ويطلب منى أن أسمعها له وهكذا تمت بيننا الصداقة والألفة واستطعت أنا أن أتذوق الأدب العربى قبل أن أعرف الألف من الباء» .

أما عن الاهتداء الأول للشعر ، فقد جاءها من خلال قراءة أشعار عمر بن أبى ربيعة وأبى نواس ومجنون ليلى وغيرهم وكلهم كانوا يتغزلون ويتشببون بالنساء وأخيراً فى سنها الباكرة قرأت ديوان الرائدة عائشة التيمورية(١٦) وكان فيه الكثير من الغزل ،

---

(١٦) عائشة التيمورية (١٨٤٠ - ١٩٠٢) كانت تقرض الشعر بالفارسية والتركية والعربية ، وكتبت قصة «نتائج الأحوال فى الأقوال والأفعال» بلغة المقامة ، ومرآة المتأمل فى الأمور وقد سبقت فيهما قاسم أمين إلى النقد الاجتماعى والدعوة إلى الإصلاح ، كتبت الشعر والحكايات بعد مضى سنوات قليلة فقط من إلغاء قانون الرق فى مصر ، حيث كانت هى نفسها ابنة لجارية شركسية لكن من أسرة مثقفة أخرجت العلامة الموسوعى «أحمد تيمور» والرائد المسرحى «محمد تيمور» . لكن عائشة كانت صاحبة سبق وفضل عليهما ، حيث كانت تكبر شقيقها أحمد تيمور فهى التى حببت إلى نفسه حب القراءة والثقافة ، أما محمود تيمور فقد دخل عالم الشعر عن طريق أشعارها التى كانت كما يقول «باكورة ما قرأت وما حفظت» ولما أرادت أمها أن تجعل منها حيواناً أليفاً تعلمه هوايات ربات القصور قالت «كنت أفر منها فرار الصيد من الشباك» .

تقول : «واعتقدت لسذاجتى إذ ذاك أن الغزل سهل وأن الإنسان يستطيع أن يقول فى الغزل ما لا يستطيع أن يقوله فى أى موضوع آخر ، إذن يجب أن أقول الشعر فى الغزل ومادمت لا أشعر بالحب فكيف أتغزل وأتشبب ؟ وأخيراً اهتديت إلى حل وهو أن أكتب قصصاً لأقول فيها الشعر الغزلى على لسان غيرى وكتبت أول قصة فى كراسة صغيرة وكان فيها الأبيات الآتية :

أحالت على العهد الذى كنت أعهده
وموعدنا بالأمس خانت مقاصده
حبيبة قلبى لا تميلى لعاذل
فإن عذولى قد دهتنى مكايده
وزورى فتى فى هواك متيمًا
عليلا ليشكو ما يلاقى لعائده

ولا أدرى لم نصبت متيمًا وعليلاً وأنا فى ذلك الوقت لا أعرف شيئاً من أصول النحو ؟ كما يرى القارئ الكريم من ذلك البيت الأخير لأنى لم أكن أعرف حروف الجر ولهذا رفعت عائداً تبعاً لقافية الأبيات مع أنه مجرور»[١٧] .

وقد جاءت صورة كتابة نبوية موسى للشعر بوساطة استخدامه وسيلة فى بعض المواقف تكشف عن طبيعة شخصيتها من ناحية ، وكذلك عن طبيعة المناسبة التى قرضت فيه هذا الشعر من ناحية أخرى ، نذكر من ذلك موقفها مع جارها الشاب الأزهرى ثم بكورة كتاباتها الأولى بمدرسة السنية – التى التحقت بها فى السنة الثالثة الابتدائية سنة ١٩٠١ ونجحت فى الشهادة الابتدائية فيها فى يونية سنة ١٩٠٣ – ثم حكايتها مع ملك حفنى ناصف .

(١٧) تاريخى بقلمى – ٢٧ .

١ - الانتقام من الشاب الأزهرى :

تذكر نبوية موسى أنها فى إحدى إجازات الصيف ذهبت إلى بلدتها وتقول : «فأخذت معى مصحفاً ، وجعلت أحفظ بعض سوره وكنت أختار سور القصص كسورة يوسف ومريم وكنت أفهمها فهماً جيداً ، ولكن أحد جيراننا وكان طالباً فى الأزهر قال لى إنه من الكفر أن أقرأ القرآن وحدى ، فقلت لم يكن كفراً وأنا لا ألحن فيه ؟ وقرأت أمامه بعض الآيات فوافق على أنى أقرؤها صحيحة ، ولكنه قال إنه يجب أن أحذر كل الحذر من أن أحاول فهم معناها وإلا عدّ ذلك كفراً لأنه هو نفسه لا يحاول فهم سورة إلا إذا تلقى تفسيرها على أستاذه فى الأزهر ، فقلت ولكنى أفهمها جيداً حسب ما أعتقد قال إن ما تعتقدينه شىء والحقيقة شىء آخر وأردت أن أعرف المعنى الذى تعلمه هو فى الأزهر وأقسمت له إن أفادنى أمدحه بقصيدة وإن لم يفعل فلابد من ذمه بقصيدة أخرى وسألته عن معنى الآية **«يا أبانا منع منّا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون»** وقد كنت أفهم معنى تلك الآية على حقيقتها فقال لى إن أخاهم اسمه نكتل ، وهنا سخرت منه وقلت له : إن الكفر هو ما تعلمت أنت عن أستاذك ، وكتبت له قصيدة الذم كما أوعدته وكان اسمه محمداً أبا نصرة ولست أذكر شيئاً من تلك القصيدة إلا البيتين الآتيين :

أمحمّد سموك خابت ظنونهم
لو أنصفوك لكنت تدعى بأقل
لُقّبت بالنصرة وفعلك ضدها
فلْتعلم الأقوام أنك متخاذل

٢ - قول الشعر فى مدرسة السنية :

تروى حكاية قولها للشعر فى مناسبة فى مدرسة السنية إبان كرهها لدروس قواعد الصرف فتقول :

«كنت غريبة عن المدرسة السنية بعيدة عن كل نظمها ، وكنت أنتقد ما يلقى علينا وأحتقره إذا كان لا فائدة منه ، لهذا لم تعجبنى قواعد الصرف فكنت أسخر منها

ولا أرى أية فائدة فى أن أعرف أن سار أصلها (سير) وأن كان أصلها (كون) وغير ذلك من العلل الصرفية لأنى كنت أرى أنى أعرف أن أفهم وأقرأ وأن أكتب ما يفهم قبل أن أتعلم تلك القواعد التى لا معنى لها ، وأعطانا المعلم يوماً امتحاناً فى الصرف ، وبدلاً من أن أجيب عليه كتبت له في الكراسة الأبيات التالية :

دهتنى صروفُ الصَّرف لا درَّ درّهُ
ولا خير فى فعل إذا رمت صرفه
كما أنه يخشى الزمان وصرفَهُ
أرى الفعل موهوبًا لدى وصرفه
فإن تكسروا للفعل عينا فإننى
كسرت ذراع الفعل عمداً وأنفَهُ
وإن كان معتلاً فلست طبيبةً
دعوه دعوه علَّه يلقى حتفَهُ

وبالطبع قد منحنى ذلك الأستاذ فى ذلك الامتحان صفراً بأكمله دون أن يبخل عليّ بشئ منه ، وأمرنا الأستاذ يومًا أن نحفظ حروف المعانى المكتوبة فى كتاب النحو بترتيبها عن ظهر قلب ، فلم يعجبنى أن أتعب نفسي فى هذا السخف الذى لا معنى له وعندما طلب منّى المعلم فى اليوم التالى أن أُسمِّع ما حفظت قلت له إنى نظمتها شعراً قال هاتى ، فقلت الأبيات الآتية :

أشكو إليك حروفًا فى تعلمها
حلّت بقلبى من تكرارها العلل
(إذن وإذ ما) فما كررتها أبداً
إلا بدت أدمعى كالسيل تنهمل
ولا ذكرت (بلى والكاف ثم جلل)
إلا وخاب لدى تذكارها الأمل

(جيـــرى وحــتى وحــاشــا) بــت أقــرؤهـا
حــتى ثنى همّــتى عـن حـفـظهـا المــللُ
علّـى بذلــك لا ألقى الــعـــقـــاب ولا
عن ســاحـــة الكـــرم المأمــول أنتــقلُ

فقال المعلم ومكافأة لك على هذا الاجتهاد سأعطيك صفراً ، فقد مللت أن أكتب فى كل شىء عشرة وهذه فرصة أغير فيها العشرة إلى صفر تشجيعًا لك على قول الشعر ، وهكذا لا آخذ فى اللغة العربية درجة إلا درجة النهائية أو صفر»(١٨) .

حاولت نبوية موسى أن تعبر عن تمردها على حصص النحو والصرف فقرضت عليها شعراً على غرار ألفية ابن مالك ، وإظهاراً لصورة المدرس الصلب الذى يتعامل بشدة مع فتيات حديثات العهد بالتعليم منحها - انتقامًا منها - صفراً فى مادة اللغة العربية التى سوف تكون هى رائدة فى تعليمها بعد ذلك .

٣ - قصة الشعر مع ملك حفنى ناصف(١٩) :

ولدت «ملك حفنى ناصف» فى السنة نفسها التى ولدت فيها نبوية موسى (١٨٨٦) فى شهر فبراير بينما ولدت نبوية موسى فى شهر ديسمبر ، ودرست كل منهما بمدرسة السنية لكن الأولى كانت أسبق من الثانية فى المرحلة التعليمية ، تقول نبوية ما يفيد قولهما للشعرمعاً وتباريهما فيه :

---

(١٨) تاريخى بقلمى - ص ٣٩ .

(١٩) هى ملك هانم كريمة اللغوى المحقق حفنى بك ناصف الذى شغل المناصب العالية فى وزارة المعارف والقضاء ، ولدت سنة ١٨٨٦ وتلقت مبادئ العلوم فى مدارس أولية ، ثم دخلت المدرسة السنية فى أكتوبر سنة ١٨٩٣ وحصلت منها على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٩٠ وهى أول سنة تقدمت فيها الفتيات المصريات لأداء الامتحان للحصول على تلك الشهادة ، انتقلت إلى القسم العالى فى المدرسة المذكورة وحصلت على الشهادة العالية (دبلوم) سنة ١٩٠٣ ، واشتغلت بعد ذلك بالتعليم فى مدارس البنات الأميرية وفى ٢٨ مارس سنة اقترن بها صاحب السعادة عبد الستار بك الباسل وجيه قبيلة الرماح بالفيوم ، وكانت وقتذاك بادية صحراوية لذلك سميت هى باحثة البادية ، وتوفيت فى سن صغيرة بالحمى الأسبانيولية فى القاهرة ليلة الخميس ١٧ أكتوبر سنة ١٩١٨ .

«دخلت المدرسة السنية فى السنة الثالثة الابتدائية وكان ذلك فى سنة ١٩٠١ وكانت المرحومة ملك حفنى ناصف فى السنة الثانية من معلمات السنية أى كان بينى وبينها فرق دراسة ثلاث سنوات ، وكانت المرحومة مشهورة بجودة الإنشاء فى اللغة العربية وهى موهبة ورثتها عن المرحوم والدها حفنى بك ناصف فلما دخلت أنا اتجهت أفكار المعلمين إلى الموازنة بينى وبينها وأخيراً قرّ رأيهم على أن يعطى معلم السنة الثالثة الابتدائية نفس موضوع الإنشاء الذى يعطيه معلم السنة الثانية من قسم المعلمات ، وتم هذا وعرض الموضوعان على مدرسى اللغة العربية فى القسمين الابتدائى والثانوى فمال أغلبهم إلى تفضيل موضوعى وقالت الأقلية إن الموضوعين متساويين فى الجودة وأغضب ذلك المرحومة ملك وكانت طيبة القلب وقد نمت بينى وبينها صداقة فكانت تميل إلى مجالستى ، فجاءتنى بعد هذه الموازنة تشكو إلى سوء تقدير المعلمين فى وقع موازنة كهذه بين تلميذة فى السنة الثالثة الابتدائية وطالبة فى السنة الثانية من قسم المعلمات وقالت إنها تظن أن اهتمامهم بى لأنى فى السنة الثالثة الابتدائية يجعلهم يقدرون إنشائى فوق ما يستحق وأنها تريد أن تعرض الأمر على والدها وطلبت منّى أن أكتب قصيدة فى مدح الخديوى وأن تكتب هى الأخرى وتعرض القصيدتين على والدها ففعلت وفعلت ثم جاءتنى بعد ذلك وعلى وجهها علامة عدم الرضا وقالت لقد انضم والدى إلى رأيهم ويظهر أنك محظوظة فقلت لها مازحة ولكنى عرضت القصيدتين على أخى ففضل قصيدتك وبهذا أصبحنا خالصتين واحدة بواحدة ، وفى السنة الرابعة قالت هى قصيدة مدح فى الخديوى وقلت أنا أخرى ، ولكن لم تعرض قصيدتها علىّ بل فوجئت بها على صفحات المؤيد وأعجبنى بيت فيها إيما إعجاب وكنت خارجية وكانت المرحومة داخلية فلما رأيتها فى الصباح قرأت لها البيت فقالت لمن هذا ؟ قلت عجباً ألا تعرفين ؟ قالت : لا قلت إنه من قصيدتك المنشورة اليوم فى المؤيد قالت لعل والدى وضعه ومن هذا علمت أن المرحوم حفنى بك ناصف كان يساعدها فيما تكتب أثناء دراستها»[٢٠] .

---

(٢٠) تاريخى بقلمى – ص ٤٨ .

ربما كانت الحوادث المروية بخصوص علاقتها بملك حفنى ناصف يعثورها بعض المبالغة ، حيث ولدت كل منهما فى سنة واحدة مما لا يجعل كل هذه الفروق بينهما فى سنوات التعليم ، وبينما تروى نبوية موسى بنزعتها التفاخرية إجادتها للشعر فهذا لا يتسق مع كونها لم تذكر فى مذكراتها نهائيًا رأيها فى الشعر ومستواها فيه – حبها لأغراضه – ممارستها له – لم تذكر كونه جزءاً أساسيًا من حياتها ، فكيف تتفوق على ملك حفنى ناصف التى عرفت بشاعريتها ، بل ليس هذا فحسب ، بل تسند إجادتها للشعر الحسن إلى والدها حفنى ناصف ، وهو ما يتعارض مع أبيات القصيدة المشهورة التى وجهها أحمد شوقى إلى باحثة البادية ملك حفنى ناصف ومنها :

صداح يا ملك الكناريا أمير بلبل

صبرا لما تشقى به أو ما بدا لك فافعل[٢١]

٤ – اعترافها فى الشعر بعدم اشتغالها بالسياسية :

أثناء فترة دراسة نبوية موسى بمدرسة السنية كانت المدرسة فرعا من وزارة المعارف التى كانت مثل كل المؤسسات خاضعة لرئاسة الإنجليز بحكم الاستعمار ، وقد كانت علاقة نبوية بناظرة المدرسة الإنجليزية علاقة تقوم على التحدى – وهو ما تعترف به نبوية نفسها فى مذكراتها – نظراً لما لمسته فيها الناظرة من غرور وصلف فى المعاملة المتبادلة بينهما ،كنت أكنّ للناظرة ما كانت تكنه لى وفى يوم دخلت علينا فى المذاكرة فحركت حقدى وما كادت تخرج حتى ابتدأت أكتب فى كناشة الأعمال الأبيات الآتية :

حلوا فراح الحزم وارتحل الحجا وانهد جاه العلم والآراء

حملوا على جيش الفضيلة فانثنوا متسربلين بحلّةٍ حمراء

---

(٢١) للمزيد انظر : باحثة البادية وعائشة التيمورية للآنسة مى – كتاب الهلال – العدد ٥٨٢ – يونيو ١٩٩٩ – ص ١٧٤ .

هذا دمُ الانـصـــاف فـــوق ثـيـــابـهم   بُـيْـــدى فـظائعـــــهـم لعين الـرائى
نيـــران حـقـــد أضــــمـرتـهـا قلـوبهم   فـــتـــــســــــربلوا مــن لونهـــا برداء
مـــادام أهـل ألنار تحــــجب روضـنا   عنـا فـــأين مـــعـــالـمُ الســـــراءَ
إن يدَّعـــوا الإنصـــاف أو ينسـب لهم   فـــوفـــاءُ عـــرقـــوب وبخل الـطائىَ

كـتبت ذلك فى كناشـة الأعـمـال بالقلم الرصـاص ومـا كنت كـمـا قـدمـت أهتم بالسياسة ولا أود خروج الإنجليز من مصر ولكن هو الغيظ من الناظرة جعلنى أصبب جام غضبى على أبناء جنسها شاء التجسس أن تسرق هذه الكناشة بحيلة لا أعرفها إلى الآن وأن تعطى للناظرة وأن ترشد إلى مكان الأبيات وجن جنونها ووجدت دليلاً على اشتغالى بالسياسة التى علم الله أنى ما اشتغلت بها فأرسلت الكناشة إلى وزارة المعارف تطلب عقابى»(٢٢) .

ويغلب على سيرة نبوية موسى وكذلك ديوانها – منذ قصائدها الأولى وهى تلميذة بمدرسة السنية – الحض على العلم وبث الرسالة التربوية الإصلاحية ، وهو ما تعترف به فى مقدمتها للديوان قائلة :

«ولست كغيرى ممن يقولون الشعر أو النظم وهم متفرغون لـه ، بل أنا معلمة شغلنى حب التعليم عما سواه من الفنون الجميلة وما قلت شعراً إلا لحاجة أطلبها لذلك التعليم أو لشئ آسف على ضياعه ، وكنت أروم منه الخير لتعليم البنات الذى شغفنى حبه فقلما تخلو قصيدة من قصائدى من الإشارة إليه ، فإذا مدحت شخصاً فمن أجل التعليم أمدحه وإذا شكوت الدهر فمن أجله أشكو» .

ثم تقرر صراحة الهدف الحقيقى من وراء شعرها وخلاصة تجربتها الشعرية «وتكاد قصائدى تكون مجمل تاريخ لأول أدوار تعليم البنات فى مصر وقد ضمنتها جزءاً عظيماً مما كان فى الحركة الوطنية التى قد تكون الظاهرة الثانية فى أشعارى إذا اعتبرنا أن الظاهرة الأولى هى تعليم البنات»(٢٣) .

---

(٢٢) تاريخى بقلمى – ص ٧٦ .
(٢٣) الديوان ص ٤ .

ومنها ما تقول :

تعليم النساء

بالعلم ترتفعُ البلادُ وتظفر ... ويسود بعد خموله المتأخّرُ
فإذا ولاة الأمر راموا نفعها ... عمدوا إلى دور العلم فعمّرُوا
وتعهّدوا التعليم فيها بالذى ... يُرجّى لهم منه النجاحُ وأكثروا
ولخير ما تعلو به أوطانّنا ... علم تواليه الفتاة فيثمرُ
علم تعزُّ به الفتاة وترتقى ... وتسود حين تكون أمًّا تُبصُر(٢٤)

وهكذا نجد أن ديوان «نبوية موسى» الذى بين أيدينا هو نظمٌ شعرى ، لم يكن الشعر نفسه هدفاً لصاحبته بحالٍ من الأحوال ، بل كان يدفعها إلى كتابة تلك القصائد والمقطوعات دعم مشروعها الرئيسى الذى يتمثل فى الحضّ على تعليم المرأة والارتقاء بعقلها وتعميق ثقافتها ، بالإضافة إلى المشاركة فى الأحداث الاجتماعية والمواقف الوطنية ، ورثاء أعلام العصر ، إلى جانب الأغراض الأخرى مثل المدح والتهانى وتغذية الشعور الوطنى ، ويمثل هذا الديوان جزءاً مهماً من ذاكرتنا الأدبية لمرحلة النهضة الثقافية والتعليمية - خاصة فيما يتعلق بمسيرة المرأة المصرية - إضافة إلى ما يشكّله من إبراز جانب مهم من جوانب شخصية نبوية موسى ، إحدى رائدات النهضة فى مصر .

---

(٢٤) الديوان - ص ٢٢ .

ديـــوان

السيـدة نبو يـة موسى

كبيرة مفتشات وزارة المعارف سـابقـا
وصاحبة مدارس بنـات الأشراف الآن

الجزء الاول

الطبعة الأولى
مايو — ١٩٣٨ م

مطبعـة مجـلة الفتاة شارع العباسيـة بمصر

صورة لغلاف النسخة الأصليـة المطبـوعة فى مطبعة مجلة الفتـــاة بالعباسية فى القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٣٨ .

مقدمة صاحبة الديوان

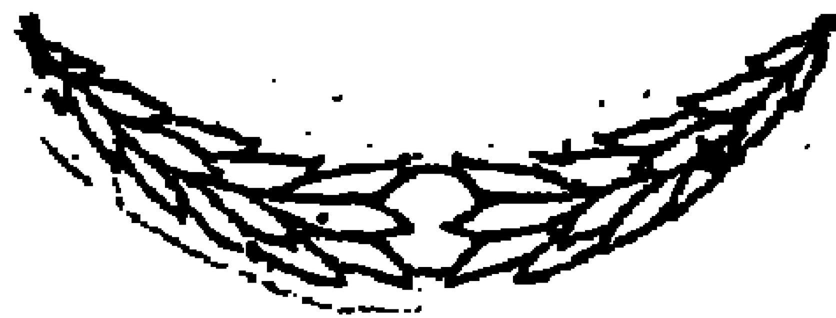
إن الشعر فى اللغة هو العلم أو هو فن البلاغة والخيال وهو لذلك يكون فى النثر كما يكون فى النظم ولكنه أطلق على المنظوم لأنه فى الغالب أكثر بهاء وأشد روعة على النفس وأقوى تأثيرا فى العواطف من المنثور حتى وإن جاراه المنثور فى دقة الخيال وحسن المعانى لأن وزن المنظوم وقافيته يكسبانه بهاء لفظيا لا وجود له فى المنثور والنفس عادة تطربها النغمات الموسيقية فإذا اجتمعت تلك النغمات المحبوبة مع الخيال الدقيق والمعانى الجذابة أدخلت على النفس سرورا لا يدخله نفس ذلك الخيال وتلك المعانى لو أنها فى منثور لا وزن له ولا قافية

لهذا أعتقد أن وزن المنظوم إن لم يكن من البحور المطربة فى نغماتها كان المنثور أفضل منه ولا شك أن المنثور فى سهولته وطلاقته أفضل من منظوم يأتيه من بحر لا تطرب النفس نغماته الموسيقية الشيقة ولا تخف عليها قافيته التى يظهر فيها من التكلف اللفظى ما ينفر منه الذوق السليم فأما أن يكون الكلام منثورا لا وزن له ولا قافية وإما أن يكون منظوما بوزن وقافية يجذبان النفوس إليه لا ينفرانها منه ولهذا كان أغلب أشعارى من البحور التى تخف على النفس نغماتها والقوافى التى لا تكلف فيها هذا وللمنظوم أغراض لا يجوز أن يخرج عنها مثل الفخر والمديح والهجاء والرثاء والشكوى والغزل والوصف الخيالى الذى لا يقيد بحقائق فإن خرج عن هذا إلى تدوين العلوم المقيدة بحقائق كالتاريخ وغيره فقد أصبح سخرية وسخفا كألفية ابن مالك

ولست كغيرى ممن يقولون الشعر أو النظم وهم متفرغون له بل أنا معلمة شغلنى حب التعليم عما سواه من الفنون الجميلة وما قلت شعرا إلا لحاجة أطلبها لذلك التعليم أو لشىء آسف على ضياعه وكنت أروم منه الخير لتعليم البنات الذى شغفنى حبه فقلما تخلو قصيدة من قصائدى من الإشارة إليه فإذا مدحت شخصا فمن أجل ذلك التعليم أمدحه وإذا شكوت الدهر فمن أجله أشكو

وتكاد قصائدي تكون مجمل تاريخ لأول أدوار تعليم البنات في مصر وقد ضمنتها جزءا عظيما مما كان في الحركة الوطنيـــة التي قد تكون الظاهرة الثانية في أشعاري إذا اعتبرنا أن الظاهرة الأولى هي تعليم البنات

لهذا أقول إن ديوان أشعاري أن جاز لي أن أسميه كذلك ليس كدواوين الشعراء كله خيال بل هو تاريخ اجمالي للحركة الوطنية والنهضـة النسائية في مصر .



الباب الأول

قصائد وطنية

قصائد وطنية

أبطال مصر

يا مصر يا فخر المدائن والقرى	كم لج دهرك في العناد وأكثرا
يا أم آمون غدوت بحاجة	لذكائه المخبوء في جوف الثرى
لو كان حيا ما تجاسر لوردهم	أن يستبد بما أبان وأظهرا
كلا ولا وطئتك يوما خيلهم	واستعذبوا من ماء نيلك كوثرا
فرعون لو نظروا بنيوفك شزرا	لارتاع طاغيهم وولى مدبرا
هابوك في طي اللفائف مغمدا	ما بالهم لو أبصروك مشهرا
يا مصر هذا شأن دهرك فاصبري	لا تجزعي مما أكن وأضمرا
ما زال غدارا يجور ويعتدي	ويهد من شادوا بحذقهم الورى
سلب الزمان بنيك كيدا للعلا	لله ما أقوى الزمان وأقدرا
كم أبلت الأيام شهما ماجدا	من أهل مصر وكم أبادت قيصرا
يا دهر كم تسطو بنيلك قسوة	وتغول من أبطال مصر غضنفرا
طاحت بكاملنا لياليك التي	من شأنها أن تستبد وتقهرا
وطوت فريدا في البلى ومحمدا	وبقاسم أخفت هلالا نيرا
راحت بباحثة وكانت قدوة	في كل ما ساق التنزل وأمطرا
وهوت بسعد بعد طول جهاده	فانهد ركن النيل لما أدبرا
ومضى وقد سلبت العقول بيانه	وسما بمصر وأهلها ما سطرا
فنبوغ مصر بمن تقدم ذكرهم	أعيت حقائقه المضلل المنكرا
أن ينكرون فخار مصر ومجدها	وكفاية المصري أوضح ما يرى

أبطال مصر

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) لج : تمادى فى الخصومة .

(٣) أم آمون : صرفت الشاعرة الاسم آمون لضرورة الوزن ، وأم آمون كُنية عن مصر .

(٤) لوردهم : أصلها الكلمة الإنجليزية (لورد lord) مضافاً إليها (هم) وهى تشير – هنا – إلى اللورد اللنبي.

(٥) وطئتك : داستك .

(٦) فرعون : منادى لأداة نداء محذوفة تقديرها (يا) ، وهى تفهم من سياق البيت – شرعاً : مشهرة مرفوعة – ارتاع : فزع وخاف – ولى مدبراً : هرب فاراً .

(٧) طي اللفائف : إشارة إلى عملية التحنيط لدى قدماء المصريين ، وكأنها تجعل من اللفائف حول جثة الفرعون قيوداً توهمها المحتلون ، وهى ليست كذلك – مشهراً : تنطق بتشديد الهاء لاستقامة الوزن ، والمعنى فيه مبالغ بالإعلان عن قوة المصريين .

(٨) الضمير فى (أكن وأضمر) يرجع إلى الدهر فى الشطر الأول .

(٩) سادوا : تسيّدوا – الورى : الخلق على أرجاء الأرض .

(١٠) ماجدا : شريفاً رفيع الشأن – قيصر : هو ملك الروم قديماً .

(١١) تغول : تقتل وتميت – غضنفر : من أسماء الأسد ، رمزت به إلى الشجاعة .

(١٢) بكاملنا : تقصد الزعيم مصطفى كامل ، والمعنى يحتمل التورية .

(١٣) فريد : هو الزعيم محمد فريد – ومحمد : لعلها تقصد الشيخ محمد عبده – قاسم : هو المصلح الاجتماعي قاسم أمين ، وقد صرفت الاسم بمخالفة القواعد للضرورة ، وقد استخدمت هذه الأسماء لما ترمز إليه من رموز بدلالاتها اللغوية .

(١٤) بباحثة : أى باحثة البادية ؛ ملك حفني ناصف .

(١٥) سعد : هو الزعيم سعد زغلول – أدبر : أى ترك الحياة بموته .

مصر وأهلها

يا مصر ماذا جره أهلوك ... حتى ركنت لأنك من غبنوك
تحلو الأقامة للغريب ويرتقى ... ويظل فى وادى الهموم بنوك
كم ساد فى أرجائك غر خامل ... وسمت بأرضك سمعة الصعلوك
يا أم فرعون وأنت حكيمة ... كيف ابتسمت لمعشر ظلموك
ياجنة الدنيا وبهجة أهلها ... لا كان من بمنادهم قصدوك
أبناؤك الغر الأفاضل كلهم ... أصل العلا من سوقة وملوك
هم خير من درسوا الفنون فأدهشوا ... هذا الزمان بحسنها المتروك
آثارهم لا يستطيع معاند ... إتقان دقة صنعها المسبوك
حسدوا جمالك فاستبدوا عنوة ... لولا محاسنك لما حسدوك
لو لا نوالك ماتهافت جمعهم ... يتاقطون الخير فى واديك
أيقول عنا الغرب إنا أمة ... لا تهتدى لطريقه المسلوك
كذب العداة فأنت أول أمة ... سادت وأن هانوك أو سلبوك
وزمان إسماعيل يشهد بالذى ... يخزى الذين بأفكهم شانوك
فتح المدارس واستقل كثيرها ... ومحا عن الأذهان كل شكوك
فتحرك الغرب الطموح لفضله ... وأبى على الأهلين أن يعلوك
أو هكذا يامصر يحرمنا العلا ... هذا الغريب بمكره المحبوك
حسد الرقى فلم يقر قراره ... ألا بأبعاد الألى رفعوك
لاتيئسى إن الخطوب كثيرة ... والفوز مضمون وإن خذلوك
واستقبلى غدر الزمان بحكمة ... عرفت وثغر للخطوب ضحوك

مصر وأهلها

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) جرّه : أى أخطأ فيه ، أو أذنب - إفك : بهتان وكذب - غبنوك : ظلموك .

(٣) أرجاك : أى أرجاؤك ، حذفت الهمزة للضرورة الشعرية - غرٌّ : الساذج الذى يسهل خداعه - الصعلوك : الوضيع الفقير .

(٤) أم فرعون : كنية عن مصر ، وقد صرفتها الشاعرة بالتنوين للضرورة .

(٥) الغر : جمع أغر بمعنى المشهور - سوقة : أواسط الناس من الرعية .

(٦) حسنها المتروك : أى إبداع المصريين القدماء وآثارهم لموروثة جيلاً بعد جيل .

(٧) المسبوك : الخالص من العيوب .

(٨) عنوة : أى فى الإخضاع والإذلال - محاسنك : تحتاج إلي إشباع فى الكاف بمدّها لينضبط الوزن - وهو مما يدلل على نقص الموهبة الشعرية .

(٩) العداة : جمع عادى وهو العدو .

(١٠) إسماعيل : هو الخديوى إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد على ، حكم مصر عام ١٨٦٣ وافتتح قناة السويس ، لكنه أساء التصرف فى أموال مصر فعزله السلطان عبد الحميد الثانى عام ١٨٧٩م - يخزى : يصيبهم بالخزى والعار - شانوك : عابوك - إفكهم : كذبهم .

(١١) يعلوك : يصبح عاليها ؛ أى ملكها وحاكمها .

(١٢) المحبوك : المتقن المحكم .

(١٣) الخطوب : جمع خطب وهو الأمر الذى يكثر النقاش حوله - خذلوك : تخلوا عنك .

(١٤) ثغر : فم - ضحوك : دائم الضحك .

ذكرى المرحوم

الاستاذ الامام محمد عبده

أعيدوا ثناء النابهين وجددوا ... مآثرهم ما دام فى الشرق منشد
فما أبلت الأيام آيات مجدهم ... ولا طاش سهم صوبوه وسددوا
وان تذكروا أبناء مصر ومجدهم ... فأولاهم بالمكرمات محمد
إمام وأستاذ وقاض وكاتب ... يرد افتراء المفترين ويسرد
ولولاه للتفسير ما بان غامض ... ولا زال إشكال ولا لاح فرقد
ولو عاش للفتوى لما ضل سائل ... ولا كان فينا عالم يتردد
وكم نافسوه ظالمين وسرهم ... كلام أباحته الغواية مفسد
وما كان ألا كالنبى هداية ... وكم جحدوا فضل النبي وفندوا
فلا تتناسوا ما أتاه قائما ... من العار أن ينسى الكريم الممجد
ولا تتناسوا فى البطولة قاسما ... فآراؤه تحى البلاد وتسعد
جرىء فلم يرهبه قول جموعهم ... وقد هددوه ساخطين وأوعدوا
فان ينسه جمع الرجال فأننا ... نكرر ذكرى قاسم ونمجد
وكامل لن ينسى وأن طال عهده ... فما كان إلا شعلة تتوقد
ولا تتركوا ذكرى فريد فانه ... همام أضاعته الكنانة مفرد
وباحثة ما غاب وقع يراعها ... إذا ذكر الكتاب يوما وعددوا
أولئك أبناء البلاد وفخرها ... وهل يتوارى فخر مصر المخلد
إذا ذكروا يوما فأن فعالهم ... بفضل رجال النيل تشدو وتشهد
فماذا يقول الغاصبون بأفكهم ... وهذا ابن وادى النيل يعلو ويصعد

ذكرى الأستاذ محمد عبده

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) ثناء : مدح – النابهين : جمع نابه وهو الشريف العظيم ذو الذكر الحسن وتجمع «نبهاء» – مآثر : المكارم والمحامد جمع (مأثُرة) .

(٣) أبلت : أضاعت وبددت .

(٤) محمد : هو الشيخ محمد عبده شيخ الأزهر – كان ذا علم وفير سخره لرفع شأن الدين وبعث الاستنارة فى عقول المسلمين – عدّ من أبرز علماء الإسلام فى العصر الحديث .

(٥) فرقد : نجم يهتدى به فى السماء .

(٦) الغواية : التضليل .

(٧) قاسماً : هو قاسم أمين – وصرفته الشاعرة للضرورة .

(٨) كامل : هو الزعيم مصطفى كامل – تتوقد : تشتعل .

(٩) فريد : هو الزعيم محمد فريد – أضاعته الكنانة : إشارة إلى إهمال مصر له عندما سافر للدفاع عنها حتى مات وحيداً فى الخارج – همام ومفرد : أوصاف للتمجيد .

(١٠) باحثة : هى باحثة البادية ملك حفنى ناصف – يراعها : قلمها .

(١١) فعالهم : أفعالهم .

ذكرى

المرحوم مصطفى باشا كامل (١)

أكامل هل تدرى بما نتوجع ... وتعلم من كأس الأسى كيف نجرع
بلى لو علمت اليوم وقع مصابنا ... لقمت ترد الظلم عنا وتدفع
كما دنك الأولى تخوض غمارها ... وتحمى بلاد النيل قهرا وترفع
تضحى بنفس أن تمس حقوقنا ... وتدفع كيد الغاصبين وتردع
ترد إلى مصر العزيزة حقها ... وترشدها فى أمرها كيف تصنع
وتدحض قول المفترين بحجة ... تحرم تقسيم البلاد وتمنع
فتى النيل كم علمتنا حب أرضه ... وكم طعن الجهال فيك وشنعوا
وقاموا يريدون انخذالك عنوة ... فكنت قوى الجأش لاتتضعضع
وكنت كسيف الله أن سل للعدى ... تخلوا عن الأطماع خوفا وأقلعوا
وما وارت الأيام نصلك فى الثرى ... ومازال بعد الموت يسطو ويقطع
فسيفك مسلول وإن كنت نائيا ... تصول به أيدى الشباب فيصرع
وإن هام فى حب البلاد رجالنا ... فذاك الذى قد كنت بالأمس تزرع
قفوا إثر رب المجد فى حب أرضه ... ولكنهم هدوا الوفاق وضيعوا
تشعبت الأغراض فى مصر فانبروا ... وكل له فيما يحاول منزع
فكونوا يدا إن الخطوب عسيرة ... وإن اتحاد القوم فى الخطب أنفع
وضموا صفوف العنصرين وكاتفوا ... مكاتفة الأبطال لاتتصدعوا
وكونوا لرب التاج أخلص أمة ... ولاتسمعوا أفك العدو فتخضعوا
ولاتتراخوا فى الطلاب وثابروا ... وكونوا كما كان الهمام السميدع
فكم جمع الأقوام حول لوائه ... وقاموا يردون العدو فافزعوا
وكم أيقظ النوام سحر بيانه ... فهبوا الى نصر البلاد وأسرعوا

ولو عمّرَ المقدام ماضل سعينا ولافاتنا مما نحاول مطمع
فيا مصطفى وادى الكنانة إننا ليعوزنا ذاك البيان الممتع
رحلت عن الدنيا وخلفت أمة يهيب بها صوت العدو فتفزع
وما ودعوا فردا بفقدك إنما منار العلا والعز فى مصر ودعوا
ولو كنت فينا ماتوانيت لحظة ولا غرنا ذاك الرياء المقنع
فياليتك الباقى إلى يوم حشرنا ويا ليت وإنينا الفقيد المشيع

ذكرى المرحوم مصطفى باشا كامل

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) أكامل : الهمزة للنداء، وكامل: هو مصطفى كامل الزعيم الوطني وهو منادى – نجرع : نشرب .

(٣) ترفع : معطوف على تحمى ، أى تحقق لها الرفعة .

(٤) تدحض : تبطل – تقسيم البلاد : تقصد التقسيم الطائفى الدينى حين نادى بأن مصر للمصريين ودعّم أواصر الوحدة الوطنية .

(٥) فتى النيل: لقب لمصطفى كامل طرحته الشاعرة هنا ، وهو فى محل المنادى لأداة نداء محذوفة .

(٦) قوى الجأش : واضح الشجاعة متينها – تتضعضع : ترجع أو تتردد فى قول الحق .

(٧) نصلك : هو حديدة الرمح أو السهم ، والمعنى أن موته لم يخفت صوته القوى فى الشعب .

(٨) قفوا : أى اقنعوا واتبعوا – رب المجد : أى صاحب المجد والرفعة ، وهى تقصد مصطفى كامل .

(٩) تشعبت : أصبحت فرقاً وجماعات – انبروا : تعرضوا للأمر – مترع : منطق وأساس .

(١٠) العنصرين : هم المسلمون والأقباط .

(١١) رب التاج : أى الملك أو السلطان على مصر – إفك : كذب .

(١٢) الطلاب : المطلوب من الأمور والأمنيات – السميدغ : السيد الكريم وهو الرئيس والشجاع ، وهى تشير إلى مصطفى كامل بهذا الوصف .

(١٣) لوائه : تورية تحتمل المعنى من القيادة والزعامة ، وتحتمل الإشارة إلى جريدة اللواء التى أصدرها مصطفى كامل .

(١٧) مصطفى وادى الكنانة : أى من اختاره الوادى وأهله وفيه تورية .

(١٨) توانيت : تأخرت وقصّرت – الرياء : المراءاة والنفاق .

(١٩) وانينا : الوانى هو الضعيف الهزيل ، تقصد أنها تتمنى أن يكون الضعيف فى مصر هو الميت المشيّع بدلاً من الزعيم مصطفى كامل .

مصر[1]

تغضب من عقوق ابنائهـــا

يامصر يابهجـــة التاريخ والأثر ... وروضـــة زانها الرحمن بالدرر
أغري بنا حسنك الأقوام فاحتشدوا ... يهددون ابن وادي النيل بالخطر
أشقى جمـالك أهلينا وأسعـدهم ... لله در جمـــال جاء بالضرر
وهكذا الغيد كم جرت محاسنهـا ... لعاشقيهـــا صنوف الهم والغير
يا ليت أرضك لما انبتت ذهبـا ... لغير أهلك خانتها يد القـدر
أدعو عليك ولو خيرت طـائعـة ... لبعت نفسي فدى حصباك ياوطري
يا أم فرعون علمت التي جهلت ... لفظ الغـرام معاني الحب والسهر
ياجنة الخلد ماذا جر معشرنا ... حتى تحولت من روض الى صقر
نفسي فداؤك هل لا زلت غاضبة ... ونحن نشرى الرضا بالسمع والبصر
لا تغضبي فرجال النيل ما برحوا ... أهلة الـكون من بدو ومن حضر
يقودهم نحو نيـل المجـد سيدهم ... فرحي بأبي الفـاروق وافتخري
تيهي بملك فؤاد انه بطـل ... أزرت منـاقبه الغراء بالقمـر
يسعى لنشر العلا والعـلم معتزما ... فاستقبلي المجد من مسعاه واشتهري
يا صاحب التاج لا كانت ضمائرنا ... أن لم تقر ببر منك منهمر
أوليتنـا مننا جلت فضـائلهـا ... لم تحصها كتب الأنباء والسير
وشاطرتك فعـال الخير سـادتنا ... فـكلل الله مسعى الـكل بالظفر

مصر تغضب من عقوق ابنائها

(١) القصيدة من بحر البسيط .

(٢) للّه در : أسلوب تعجّب واستغراب .

(٣) الغيد : الحسان والجميلات – الغير : تغيُّر أحوال المرء والزمان .

(٤) حصباك : الأحجار الصغيرة – وطرى : حاجتى وبغيتى .

(٥) صقر : الصقر بسكون القاف هو شدة حرارة الشمس ، والصقرة بتحريك القاف هى البقاع التى قل فيها الماء ، والمعنى يتضح بتقابل وتضاد الروض مع الصقر .

(٦) أبو فاروق : كُنية الملك فؤاد الأول ، وقد ذكرته الشاعرة صراحة فى البيت التالى .

(٧) أزرت : تهاونت واستخفت – مناقبه : أفعاله المحمودة .

(٨) مننا : فضائل وعطايا .

(٩) الظفر : النصر والفوز .

هوى مصر[1]

لا كان قلبي اذا لم ينتفض طربا   لذكر مصر ولم يستعذب التعبا
لم أذكر الحب إلا فى محاسنها   ولا عرفت لها لهوا ولا لعبا
لولاك يا مصر ما أصبحت عاتبة   على الزمان إذا ما جار وانقلبا
ولا طويت الليالى فيك ساهرة   أكد لا أشتكى ضعفا ولا نصبا
لا عار إن خانك الدهر الخؤون فكم   كل الحسام بكفى قادر ونبا
وفى ربوعك آساد إذا وثبوا   مال الزمان إلى ما نشتهى وصبا
لا يضربون بنار الحرب خصمهم   لكن برأى سديد يمطر اللهبا
فوحدوا الرأى لا يلهيكم غرض   عن نصر مصر ولا تستبعدوا الأربا
ضموا الصفوف وقوموا حول نيلكم   فليس يفلح شعب بات منشعبا
لا كان من خان مصرا في مطالبها   أو نام عنها وعن أعلائها رغبا
أحب مصر وأهليها وإن غبنوا   واستشيط لهم من عزة غضبا
والدهر يقعد بى رغم العلا وبهم   ويسلب المجد موروثا ومكتسبا
ولا سبيل الى ما نبتغى أبدا   إلا إذا ما غرسنا العلم والأدبا
فشجعوا العلم لا تبغوا به بدلا   ففيه آمالنا ان حل أو ذهبا
والقوم لولاه ما سادوا ولا ارتفعوا   ولا تقدم عاتيهم ولا غلبا
وعاونوا ملكا يعليه مقتدرا   ويستقل الذى من أجله وهبا
يشجع العلم مسرورا وينشره   وكم أراد لنا مجدا وكم طلبا
كم زينت رحبات الدرس طلعته   وانهال وارفه للخير وانسكبا
من معشر إن بدت يوما وجوههم   لأهل مصر نسوا من أجلها النوبا
أبناء من شيد المجد الذى عجزت   عنه الملوك فساد الترك والعربا
هم أهلة مصر الساهرون لما   لا يعدلون بها جاها ولا نشبا
أعمالهم كشموس الأفق ساطعة   فإن حذا حذوهم فى المجد لا عجبا

أغر لا تعرف الأقوال همته إذا دعاه ضعيف للعلا وثبا
دعوته فأتى للعلم مبتدرا يخشى عليه اذا ما ماؤه نضبا
فأن جهلتم أياديه فدونكم من فضله ما يزين الشعر والأدبا
لا ينكر الفضل إلا من له غرض ولا يسود الذى يستمرىء الكذبا
خلوا الخلاف وقوموا حول سدته لعل وحدتنا تدنى الذى عزبا
وساعدوا العلم ما اسطاعت عزيمتكم فقد يلين لنا بالعلم ما صعبا

هوى مصر

(١) القصيدة من بحر البسيط .

(٢) أكد : أتعب – نصب : التعب والجهد .

(٣) الخؤون : الغادر بالعهود – كلّ : ضعيف والمعنى هنا : لم يقطع – الحسام : السيف القاطع . نبا : لم يصب الهدف . تقصد أن تحث مصر على مواصلة الكفاح مهما خان الدهر وتغيرت صروفه ، وهو ما يحدث كثيراً مع المقاتلين المهرة ، إذا خذلتهم سيوفهم .

(٤) آساد : جمع أسد .

(٥) الأرب: الحاجة الشديدة والبغية والأمنية .

(٦) منشعب : منقسم إلى طرق متعددة .

(٧) مصرا : مصروفة للضرورة الشعرية – رغبًا : أى حاجة ورغبة ، والمعنى : دعاء على كل من خان مصر ووقف ضد سعيها للحصول على مطالبها ، أو حتى قصرّ فى ذلك .

(٨) غبنوا : خدعوا وأخفوا الحقيقة – استشيط غضباً : اشتد فى الغضب .

(٩) حلّ : أقام بيننا .

(١٠) العاتي : الجبّار .

(١١) رحبات : ساحات – وارف : ذو بهجة وخضرة وظل ممتد .

(١٢) النوب : جمع نوبة أى النازلة أو المصيبة .

(١٣) فساد : الفاء حرف عطف – ساد : أى أصبح سيداً .

(١٤) هم أهلة : ناقصة عروضياً لأنها تحتاج إلى حركة فى أولها ، ولعلها كانت (فهم أهلة) – الجاه : المنزلة والقدر الرفيع – النشب : المال وعرض الحياة .

(١٥) حذا حذوهم : فعل مثلهم .

(١٦) أغر : فاعل مؤخر للفعل (حذا ... حذوهم) .

(١٧) مبتدراً : متعجلاً – نضب : قل وغار فى جوف الأرض .

(١٨) أياديه : أى فضائله – يقال : له أياد فلان ، أى نعم .
(١٩) يستمرئ : يحب باعتياد .
(٢٠) خلوا : دعوا واتركوا – سدته : قمته وعليائه (تقصد المُلْك) – عزب : بعُدَ ونأى .

الاتحـــاد[1]

إن الشعوب بالاتحـــاد ترقى الى نيـل المراد
فدعـوا التنافر والخـــلا ف فذاك مدعاة الفســاد
وتعـاونوا فى رفـع مصر فأنهـا خـير البـلاد
بلد الحضـارة والصنــا عـة والرقى والاجتهـاد
كانت عـروس الغــابرين فأصبحت مهـد الكـاد
أخنى عـلى أبنــائها دهر غريزته العنـاد
فـأباد ماضى مجــدهم بدهائـه فيمـا أباد
فتضافروا أبناء وادى النيـل فى مجـد يعـاد
وخذوا العـلوم بهمـة فالعلم مفتاح الرشاد
ما كان شعـب ناهـضا ألا بعـلم وســداد
والشرق لولا جهــله ما أخطأ الغرض المراد
ترك النساء عواطـــلا وبسعيهـا تعـلو العباد
والغـرب لولا فعلهـا ماشاد فى الدنيـا وساد
فتعـــهدوها مثـله وارموا إليها بالقيـاد
فبهـا نجـاح باهـر إن تصلحـوها أو فساد
إن النساء لشعبهـا لأعز كنز يستفـاد

الاتحاد

(١) القصيدة من مجزوء الكامل .

(٢) الغابرين : السابقين .

(٣) أخنى : ظلم .

(٤) هناك خلل عروضى فى البيت فى كلمة (وسداد) لا يستقيم إلا بمد زائد ، وهو ما لا يصح مع المعنى .

(٥) عواطلا : صرفت مخالفة لقواعد اللغة ، للضرورة الشعرية .

(٦) فيها النجاح ... أو الفساد : الضميريعود على النساء ، والنجاح والفساد حسب المقدمات .

مصر رياض(١)

يامصر أنت جنة فيها النعيم المنتظر
للدهر أنت غرة ودرة من الدرر
وفى رباك فتنة لكل سمع وبصر
يمليك عنا فتيه من كل شهم مقتدر
هم لحماك جنة إن حل فى الدنيا خطر

أبناء مصر كلهم أصحاب مجد وهمم
وما تخطى فعلهم يوما علاء وكرم
أو كان يوما حالهم ألا إباء وشمم
وليس ينسى فضلهم مادام فى الدنيا هرم
أو يتوارى نبلهم وفى سما العليا قمر

فاسعوا بنى مصر نثل من دهرنا مجد الأول
لا يقعدن بكم ملل فاليأس مدعاة الفشل
والحظ يدنيه العمل ويزوده عنا الكسل
والمرء يحظى بالأمل مادام مقداما بطل
والجد مفخرة الدول وعليه يرتكز الظفر

مصر رياض

(١) القصيدة من مجزوء الرجز .
(٢) إباء : التمنع والاستعصاء – شمم : الارتفاع والعلو .
(٣) الأُوَل : الأوائل .

مصر ونيلها

يامصر دومى ببهجة للناظرين   فصفاء حوك فوق وصف الواصفين
ياروضة تزهو بريحان وعين   وسبائك فيها شفاء الشاربين
وبهاء مجد ليس تمحوه السنون

يامصر أنت بما حويت فتنة   ماء كما شاء الآله وجنة
ورجال صدق لم يهلها محنة   أو تثنها عما تروم أسنة
فهم الكرام بنو الكرام العاملين

يامصر يا أم الملوك الناجحه   هل كنت إلا فى الاكف الراجحه
وكذاك أنت على الحوادث رابحه   فتفاءلى خيرا فأنت الناجحه
والله لاينسى جزاء المخلصين

يامصر حبك فى الحشى أسكنته   وثناء مجدك طالما سطرته
فيك النعيم وكل ما أملته   والله فى نجواى كم ناديته
أن تظفرى يوما بما تتطلبين

يانيل أنت أجل مايرجى لنا   هل كان إلا فى ورودك عزنا
تأبى فتكسو الأرض أثواب الجنا   وتحقق الآمال فينا والمنى
فاسلم على الأيام ياأقوى معين

أفديك بالروح العزيزة ياوطن   وأزود عنك بمهجتى شر الفتن
والله اسأل أن يفيض لنا المنن   لنسود ماشئنا وشاء لنا الزمن
ونعيد فى العلياء مجد الأولين

مصر ونيلها

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) عين جمع عيناء : أى الينابيع الواسعة الجميلة – سبائك : جمع سبيكة وهى كل ما خلّص من الشوائب ، ولعلها تقصد الدواء أو ماء النيل .

(٣) حويت : تحتاج إلى إشباع التاء بالمد حتى يستقيم الوزن .

(٤) تهلها : من الهول أى تفزعها – تثنها : تردها – أسنّة : نصال الرماح.

(٥) الحشا : ما فى البطن من أعضاء ، كانت فى الأصل (الحِشى) .

(٦) تتطلبين : ترغبين وتتمنين .

(٧) ورودك : أى قدومك .

(٨) أذود : أدافع وأصد .

امال مصـــــر

إن شعبـا بالمعالى قـد ولع ليس يثنيه عن العليـا فزع
سيوالى سعيـه مغتصبـا لايبالى بزمان ذى خدع
إن هـذا الدهر مهما عقنـا فسيعطى عن قريب ما منع
إن فى كر الليـالى عـبرة وصروف الدهر تأتى بالبدع
عالجوا الآمال فى نهضتنـا ما تولى الدهر عنـا أو رجع
شمات الشعب موثوق به إن هوى فى اليأس يوما أو وقع
إن بالتعليم ترقى أمـة حطها كر البلاء المندفع
فافتحوا للعـلم دورا جهدكم أن فيها شأن مصر يرتفع
واقتدوا فى نصرة العـلم بمن بين فخر المجد والملك جمع
إن رب التـاج يهوى مجدكم وهو مقدام اذا شاء نفع
وديـار العـلم لولا فضـله ماسما فيها هلال وسطع
سترى منـه المعـالى ملـكا يخجل البدر اذا البدر طلع
فانصروه إنه ناصر كم واذكروا من فعله ماقد صنع
يزرع المعـروف لايذكـره فسلوه كم جميلا قد زرع
أنـت يامولاى أقوى عدة لديار العلم توليها الخلع
فابق فينـا للمعالى كعبة ليس يدرى من أتاها ما الهلع

آمال مصر

(١) القصيدة من بحر الرمل .

(٢) ولع : تعلق به تعلقاً شديداً – يثنيه : يرده – العليا : العلياء .

(٣) عقنا : عصانا وخالفنا .

(٤) كر : تتابع.

(٥) جهدكم : قدر اجتهادكم ووسعكم – مصر : مصروفة للضرورة الشعرية .

(٦) القدوة المشار إليها فى البيت هى الملك ، وكذا فى البيت الذى يليه .

(٧) سلوه : اسألوه .

(٨) عدة : ذخيرة واستعداد – الخلع : ما ينفقه المرء من أفضل ماله .

(٩) الهلع : الفزع والرعب .

الحركة الاقتصادية

مصر ياأم الفراعين الشداد … لا ثناك اليأس عن نيل المراد
إن هذا الدهر لايقوى على … رد ما نبغي وإن طال العناد
إن أسباب المعالى جمة … يبلغ المقصود منها من أجاد
وبلاد النيل يجنى خيرها … صانعو الغرب وتجار البلاد
وطبيب أو مرب جاهل … لم يفدنا منه علما واستفاد
كم غريب شاد فينا مصرفا … وبنى مدرسة يبغى اصطياد
لم يرد نشر المعالى بيننا … بل نوى طى المنى فينا وكاد
كل من ألقى بمصر رحله … هيأ المجد الذى يهوى وشاد
وابن وادى النيل فيها جامد … يبتغى بالقول تحرير العباد
ان حرب السيف لانقوى لها … فلتقم ياقوم هيجا الاقتصاد
تلك حرب أن بدت نيرانها … هاج ذاك الغرب من خوف وماد
فاتركوا الأقوال فيها واعملوا … ليس يعلى الشرق قول يستعاد
إن أقوى عدة نلبسها … عند تلك الحرب علم وسداد
وديار العلم فينا أغلقت … فافتحوها إن في ذاك الرشاد
علموا العلم الذى نحيا به … إن خير العلم مافاق وزاد
سرنا نوم طويل هادىء … وتركنا لبنى الغرب القياد
ايقظوا الامة من رقدتها … بعلوم وفنون فى ازدياد
نطلب التعليم فى سوقتنا … وبنو السادة منه فى كساد
ليس يعلى القوم علم ناقص … وخبال كل هذا الاعتقاد
إنما الأمة جسم واحد … رأسه السادة والباقى السواد
فاحفظوا الرأس فان نال المنى … طاب ذاك الجسم من بعد الفساد

علموا القادة حتى يظهروا … من بنات النيل ما أخفى الرقاد
ما ارتقى فى الناس شعب ناهض … دون أن يرفع للبنت عماد
فارفعوها إن فى رفعتها … كل ما نرجوه من هذا الجهاد
ما أقام الأهل فينا معهدا … يرشد البنت إلى حب البلاد
وهى أصل المجد إن نحفل بها … عز هذا الشعب فى الدنيا وساد
علموها حب إعلاء الوطن … وبلاد النيل حزنا ومهاد
علموا القادة علما راقيا … يعرف الأبناء معنى الاتحاد

الحركة الاقتصادية

(١) القصيدة من بحر الرمل .

(٢) ثناك : ردك ومنعك .

(٣) جمّة : كثيرة متعددة .

(٤) مصرف : مكان صرف العملات والأموال ، أى البنك.

(٥) رحله : متاع سفره .

(٦) هيجا : أى هيجاء بمعنى الحرب .

(٧) ماد : اضطرب .

(٨) سوقتنا : أى بين رعيتنا وعامة الناس .

(٩) خبال : ضرب من الجنون .

(١٠) يرفع للبنت عماد : أى يضعها فى مكانة لائقة ويؤيدها فى مطالبها .

(١١) حزنا : بفتح الحاء : الصعب من الأرض – مهاد : الممهد .

(١٢) الغادة : الفتاة .

مكانة المرأة فى الامة

يامصر إن جار هذا الدهر أو ظلما ... فأنت أنت التى ما نكثت علما
ومجد فرعون لاتنسى مفاخره ... وكيف ينسى الذى قد شيد الهرما
لاتيأسى إن عين الله ساهرة ... وحكمه نافذ فاستنهضى الهمما
أن الذى خلق الأنام سائمة ... لسوف يعطيك ما تبغينه كرما
أبناؤك الغر لايألون جهدهم ... فيا ترومين جاد الدهر أو حرما
قد شاقهم حزن وادى النيل فانبعثوا ... يستعذبون لما يرجونه الألما
وقلبنا الصلد لم يحفل بعاطفة ... غدا لحبك يشكو السهد والسقما
لولاك ما انبعثت فينا الحياة ولا ... رفعت أناملنا فى مبحث قلما
ياقوم إن بلاد النيل يعوزها ... علم يجدد مجدا بات منصرما
والبنت أصل رقى الشعب إن جهلت ... مال البناء الذى نرجوه وانهدما
فعلموها تسد مصر بها وكفى ... أن تغرس المجد فى الأبناء والشمما
تأثيرها فى نفوس القوم ينكره ... من أنكر الشمس فى الأفلاك وانهما
لولا الفتاة لما قالت أوائلكم ... شعرا ولا اقتحموا جيشا قد اضطرما
لا تحسبوا البأس تحميكم بوادره ... من الخضوع لما تهوى وإن عظما
لها الجنان (١) الذى لم ينب صارمه ... عما أراد من الدنيا وما عزما
يطيعها البطل الصنديد ما أمرت ... فكم أساءت وكم قد قدمت أمما
جهنم الكون إن ساءت وجنته ... إن مال رائدها للخير وانتظما
فكيف نرضى بأن نلقى بها عبثا ... الى معاهد لا ترعى لنا الذمما
تبث فى نفسها ما شاء منشؤها ... من الغرور فتنسى المجد والشمما
فعلموا بنت وادى النيل رفعته ... حتى تحرك فى حب البلاد فما
لو أنها عرفت مقداره عظما ... باعت لتفديه نفسا حرة ودما

قد أهمل الشرق إعلاء النساء وفى رقيهن فخار الشرق لو علما
وغر أبنــاء مصر مين غاصبهم فخلفوا العمـل المبرور منعـدما
يسمرنا حسن ألقاب ومرتبــة فلا نحرك في نيـل العـلا قـدما
لاتتبعوا الجبن واسعوا فى منا كبها فقـد يصـادف رب الجرأة النعما
نالوا بأفرادهم ما شاء مجــدهم وخلف الضعف فى أفرادنا الندما
إن سار فيهم إلى نيل الملا أحـد أعـانه الشعب فيما يبتغى فسما
ونحن إن سار فينا للملا رجــل ملنا عليـه بسيف اللوم فانهزما
ثقوا بمقدرة المصرى واعتصموا فاليس يفشـل شعب بات معتصما
وشجعوه على الأعمال يطابهـــا يرمى بسهميه إن ذاك الغريب رمى
وانما الشعب بالأفراد إن غنموا فى ساحة العمـل الراقى فقـد غنما

مكانة المرأة فى الأمة

(١) القصيدة من بحر البسيط .

(٢) نكّست : أى خفضت ، كانت فى الأصل (نكثت) وهى ما تعنى : النقض والقطع مما لا يتفق مع المعنى ، فرأينا إثباتها بالسين .

(٣) سائمة : الإبل التى ترسل إلى الرعى ، أو هائمة بلا هدف .

(٤) الغر : المشهورون – لا يألون : لا يدخرون – ترمين : تبغين .

(٥) شاقهم : أهاج مشاعرهم .

(٦) الصلد : شديد الصلابة – السهد : الأرق – السقم : المرض والعلة .

(٧) رفعت : بها حركة زائدة فى الفاء وكان يجب أن تسكن .

(٨) يعوزها : ينقصها – منصرما : ماضياً .

(٩) مصر : مصروفة لضرورة الوزن – الشيم : الأخلاق الكريمة .

(١٠) الجنان : القلب – لم ينُبْ : لم يصب الهدف – الصارم : السيف القاطع .

(١١) الصنديد : الشجاع الشريف .

(١٢) الذمم : عهود الأمان .

(١٣) لتفديه : تنطق دون نصب الياء بالفتحة ، وذلك بمخالفة القاعدة اللغوية لمراعاة ضرورة الوزن .

(١٤) مينٌ : كذب .

(١٥) فسما : أى فارتفع إلى العلياء .

استقبال العـــام الهجرى

سنة ١٩٢٥

وفيه إشارة إلى حالة رجال التعليم

أطل هلال العام علك موفد ... بما يرتجى من عز مصر ويقصد
ولا تلك بسام المحيا بشوشة ... وفى طى ذاك الحقد باق مخلد
أبن لبنات النيل هل فيك غبطة ... لهن أم الشر القديم المؤبد
وهل وجهك الوضاء يهدى الى العلا ... أم النار يذكيها العدو ويوقد
ويا وجه هذا البدر هل جئت ساطعا ... لترشد أبناء البلاد فيسعدوا
ويظهر ذاك الضوء ماغيب الألى ... أهانوا بلاد النيل ظلما وأفسدوا
ضياؤك هل يهدى الكنانة بعدما ... أقام بنيها القاسطون وأقعدوا
وهل وجهك الوضاح وجه مسالم ... يطل فيرضينا سناه المجدد
يميل لمصر إذ تشا كل حسنه ... ففيها نجوم فى الرياض وفرقد
بلى أنت جاسوس أردت خديعة ... فبت تراعينا وطرفك مسهد
كذلك تأتى كل عام كأنما ... ضياؤك للقوم المضامين مسعد
لعلك تهوى مصر يابدر جاهدا ... فتكره أهليها لذاك وتحسد
كما تيم الأقوام من مصر حسنها ... فأرغوا على أهل البلاد وأزبدوا
وسدوا سبيل المجد عنا ومادروا ... بانا بذاك الضغط نعلوا ونصعد
فيا بهجة الدنيـا جمالك جرمهم ... ولولاه ماكنا نهان ونوعد
أجل شاقهم ذاك الجمال فأقبلوا ... كما شاق أهليك من اللهو مفسد
لعل بنيك يقتدون بفعلهم ... فيجذبهم منك الصعيد المنضد
يهيمون فى حب الحسان وقاتهم ... بأنك أبهى الغانيات وأمجد

لذلك ضنت عذب نيلك عنهم
وقد طاب منك للأجانب مورد
ضننت عليهم إذ رأيت عقوقهم
وجدت بما يهوى الغريب المطرد
فلا تغضبي يامصر منهم فأنهم
أهاب بهم فى حلبة الغى مقصد
لك الحب ممن ليس يعرف قلبها
غراما فهل يرضيك ذاك التودد
أحبك حتى إن دهتنى مصيبة
من الحب لا أشكو ولا أتردد
ويعذب فيك ما أمر وما حلا
وإن قصد الأعداء ذلى وندوا
وأسعد يوم فى حياتى أن أرى
وقدحاط بى أعداء مصر وهددوا
وقفت حياتى للعلوم لعلنى
أساعد مصرا فى العلا وأؤيد
فأن خذلتنى الحادثات فما أنا
بأول جاع الدهر يسدد
وماطلبت نفسى من العيش غاية
ولا حل من قلبي الهناء المعدد
وأرضى بما لا ترتضيه ثربة
فما ضرنى مال لدى الخطب يعقد
سأرضى بما يرضيك يامصر من أذى
وإن أكثر العزال لومى وفندوا
يعللنى حب البلاد تملك
شغوف بأعلاء الكنانة مفرد
فعش ياأبا الفاروق للنيل عدة
تجود بما تهواه مصر وتنشد

استقبال العام الهجرى

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) بسام المحيا : ضاحك الوجه – مبتسم – بشوشة : أى متهللة ، وهى اشتقاق خطأ لعلها اضطرت إليه لضبط الوزن رغم أنه لا يدخل فى الضرورات الشعرية .

(٣) ابن : أوضح وفسّر – غبطة : فرح .

(٤) يذكيها : أى يشعلها .

(٥) القاسطون : الجائرون الظالمون .

(٦) الوضاح : ذو الوجه المشرق – سناه : ضياؤه ونوره .

(٧) لمصر : مصروفة لضرورة الوزن – تشاكل : تشابه .

(٨) طرفك : عينيك – مسهد : مؤرق .

(٩) أرغى وأزبد : تعبير شائع يشير إلى الغضب الشديد .

(١٠) بهجة الدنيا : وصف لمصر .

(١١) أهليك : تحتاج إلى مد الكاف لإشباعها حتى يستقيم الوزن .

(١٢) بنيك : تحتاج إلى إشباع الكاف لاستقامة الوزن – المنضد : المنسق البديع .

(١٣) صنت : تحتاج إلى إشباع التاء حتى يستقيم الوزن – والأمر نفسه ينطبق على كلمة (عنك) .

(١٤) المطرد : دائم الطرد والإبعاد ، المنبوذ .

(١٥) أهاب بهم : دعاهم – حلبة الغى : ساحة الضلال .

(١٦) أمرّ : أى صار مريراً – حلا : صار حلوا

(١٧) المعنى فى هذا البيت غريب المغزى ، إذ يحث على التقاعس والاستسلام .

(١٨) جمّاع : أى مكان وأصل اجتماع الأشياء .

(١٩) العذال : اللوّام والمعاتبون – كانت فى الأصل (العزال) وهى لا معنى لها .

(٢٠) ممّلك : ملك .

العام الهجرى سنة ١٩١٩

بعد وفاة المرحوم السلطان حسين

نود له العلو وإن تعالى ... هلال يملأ الدنيا جمالا
نريد بوجهه الوضاح خيرا ... وأن نحظى بما نهوى اتصالا
عسى العام الجديد يحل فينا ... بما نرجوه يمنا واعتدالا
فيسكن ثائر الأقوام طرا ... وتصرف عنهم نوب توالى
ويرجع للسكينة كل حى ... فقد ذاقوا من الحرب الوبالا
وقد مل الفقير العيش فينا ... وأصبح ذو القوى يشكو الكلالا
سئمنا نحن أخصبهم بلادا ... وأقصاهم عن الميجا مجالا
وأبعد من تألم من لظاها ... وأحسن من على الغبراء حالا
فما بال الألى شهدوا عناها ... وكابد جيشهم ذاك القتالا
فيا عاما يكون السلم فيه ... لأنت أجل ماندعو ابتهالا
وأن يهدأ بك الأقوام جاشا ... فأنك أحسن الأعوام فالا
وإن ولى القديم بفقد شهم ... فقد يحيى الجديد له مثالا
ويافتيات مصر لكن بشرى ... يحققها لنا المولى تعالى
فقد أحيا الحجى العام المولى ... وسوف نرى من الآتى كمالا
فما عاقت عن العليا خطانا ... لظى للحرب تشتعل اشتعالا
قطعنا الوقت في درس وجد ... ولم نشك السآمة والملالا
وكنا في زمان الحرب سلما ... فلم نحفل بما قالوا وقالا
وما دمنا على مانحن فيه ... فسوف نرى الكرامة والجلالا
وسوف تسود مصر بما بنته ... لها الفتيات جدا واشتغالا
وتحيا أمة ماتت لجهل ... وتهدى طفلة النيل الرجالا

فما سعدت بغير العلم قوم ... ولا حط الرخاء بهم رحالا
ولا ارتفعت رجال أثقلتهم ... نساؤهم بما تأتى ضلالا
وهل يرقى إلى الأفلاك قوم ... ونصف القوم مضطرب خبالا
إذا ما شل نصف المرء يوما ... فقد خارت عزائمه ومالا
فان جهل النساء فلا ترجوا ... من الأيام ما عشتم نوالا
ولولا الشرق حقرهن جهلا ... لفاق الغرب عزا واستطالا
تغالى فى أهانتهن ظلما ... فكان هلاكه فيما تغالى
له المجد المؤثل من قديم ... أزالته جهالتها فزالا
وشيدت النساء بما أتته ... لذاك الغرب أبنية فطالا
فان سهلت لنا طرق المعالى ... فقد نلتم من العليا الوصالا
وإلا فاندبوا حظا تولى ... فلن يدنو المرام ولن ينالا
أتى العام الجديد بما رجونا ... وفجر منبع العليا فسالا
وكم قد حرموا العرفان فينا ... فأصبح ورده سهلا حلالا
وسوف نرى الفتاة وقد تسامت ... وكان علوها قدما محالا
ونالت مصر مقصدها وأضحت ... تتيه به على الدنيا دلالا
شغفت بحب مصر فلست أقوى ... لغير هواك يا مصر احتمالا
ولولا العجز يمنعنى وعى[18] ... لقلت قلائد المدح ارتجالا

العام الهجرى سنة ١٩١٩

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) طرًا : جميعاً – نوب : أحداث – توالى : تتوالى .

(٣) ذو القوى : صاحب القوى المتعددة – الكلال : التعب .

(٤) الهيجا : هى الحرب ، ولعل المعنى هنا أن تقول : لقد مللنا من تكرار القول بأننا أخصب البلاد وأكثرها سلامة ، وفى هذا المعنى دعوة إلى العمل ونبذ الكسل .

(٥) الغبراء : الأرض .

(٦) عناها : عناءها .

(٧) فقد شهم : تقصد وفاة السلطان حسين .

(٨) الحجا : العقل – (كانت فى الأصل – الحجى) .

(٩) المعنى : أن نار الحرب العالمية الأولى لم تُعقْ سير المصريين نحو العلا رغم دوامها أربع سنوات .

(١٠) بنته : تاء التأنيث هنا هى للفتيات فى الشطر الثانى من البيت .

(١١) سعدت ... قوم : لعلها أرادت : سعدت أقوام ، ومنعتها من ذلك ضرورة الوزن .

(١٢) نصف القوم : تقصد بها النساء ، وهم نصف المجتمع – خبالا : بسبب الخبال وفساد العقل .

(١٣) خارت : ضعفت .

(١٤) تغالى : بالغ فى الأمر .

(١٥) المؤثل : المؤصل القديم – المعنى أن مجد الشرق العريق قد توارى بسبب جهل المرأة على عكس ما حدث فى الغرب ، كما تشير فى البيت التاسع والعشرين .

(١٦) العرفان : تقصد به المعرفة والعلم – وِرْدُه : مكان النهل منه أو الكتب التى يقرأون ويتعلمون منها .

(١٧) قدما : من قديم الزمان – محالا : صعباً ومستحيلاً .

(١٨) عيٌّ : أى عجز أو ضعف يحول دون استمرار المديح .

تعليم النساء

بالعلم ترتفع البلاد وتظفر ... ويسود بعد خموله المتأخر
فاذا ولاة الأمر راموا نفعها ... عمدوا الى دور العلوم فعمروا
وتعهدوا التعليم فيها بالذى ... يرجى لهم منه النجاح وأكثروا
ولخير ما تعلو به أوطاننا ... علم توالبه الفتاة فيثمر
علم تعز به الفتاة وترتقى ... وتسود حين تكون أما تبصر
فاذا المليك سعى الى تعليمها ... فانعم بما فعل المليك الأكبر
واشكر له حسن العناية بالذى ... يعلى البنات فذلك فضل يؤثر
وابسط يد الترحاب فى تشريفه ... لمعاهد منهن ملأى تزهر
إن النساء عماد كل فضيلة ... فاذا هوت فالفضل قاع مقفر
إن النساء يد الرجال وعونهم ... فاذا هوت خاب الرجال ودمروا
إن النساء تقيم ميل وليدها ... فاذا ارتقت طابت وطاب العنصر
إن النساء إذا تنور عقلها ... بالعلم فهى أجل ذخر يذخر
ترضى العلا وتنال ما يرجى لها ... من عفة وفضائل لا تنكر
لا ترتقى أمم بغير نسائها ... أبدا وتعلو بالنساء وتفخر
هذى نساء الغرب قد طارت به ... فوق السما والشرق لاه ينظر
هذى سبيل[٨] المجد إن شئتم فلا ... تتواكلوا فيها ولا تتأخروا
إنى أبشركم بفوز عاجل ... إن صار للفتيات شأن يذكر
من رام للأوطان عزا فليكن ... لمعاهد الفتيات عونا ينصر

تعليم النساء

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) تواليه : تتابع دراسته – ولَخَيْر : الواو زائدة واللام : لام القسم – ولخير : أسلوب قسم .

(٣) يؤثر : يدّون فى الأثر .

(٤) المعاهد : مصروفة لضرورة الوزن .

(٥) فضائل : مصروفة لضرورة الوزن .

(٦) المعنى أن الأمم تعلو وترتقى وتفخر بالنساء ، وتنحط حين تهملهن .

(٧) السها : نجم بعيد لا يرى بالعين المجردة ، تقول العرب : أريه السها فيرينى القمر ، كناية عن البراعة فى مقابل الاستسهال ، والمعنى أن نساء الغـــرب رفعن بلادهن ، بينما الشـــرق يلهو ويلعب دون مبالاة .

(٨) سبيل : طريق .

الباب الثانى

قصائد قيلت فى الحوادث الهامة
فى الحركة الوطنية

قصائد قيلت فى الحوادث الهامة فى الحركة الوطنية

حرب البلقان

سلاما على عصر الفتوح سلاما … وعصر العلا لو أن ذلك داما
سلاما على الاسلام قد زال عزه … فأيقظ للمجد العدو ونامَ
سلاما على دار الخلافة إنها … غدت أرضها للطامعين طعاما
سلاما على آماد حرب أذلها … ضراب وكانت قبل ذاك كراما
كفى فشلا ياقوم أين اتحادكم … غدا فخركم أحدوثة وكلاما
دعوا الفخر بالماضى وقوموا فساعدوا … نساء يعانين الردى ويتامى
دعوا الفخر بالماضى وقوموا فساعدوا … جيوشا لفرط البؤس صرن عظاما
جيوشا تحاصرها العدا وتذيقها … هوانا على رغم العلا وحماما
أجيبوا ندا ذاك الأمير محمد … فقد هب يدعو للعطا الأقواما
شقيقك ياعباس لم يأل جهده … فلا زلتما فى النائبات سهاما
وجارا كما عمر على البر والتقى … فمش يا أبا حفص لمصر إماما
محض على تأييد قومك جاهدا … وتنشر فيهم للهدى أعلاما
تعثر جيش الترك فى سقطاته … فلما رأى منك العناية قاما
وأصبح من بعد التقهقر هاجما … كأنك أرهبت العدو فهاما
أجيبوا ندا الأمراء لاكان من ونى … وكانت عليه المكرمات حراما
حراما على حر يعيش بنعمة … ويهجر قوما كابدوا الاعداما
ويهجر قتلى فى الدماء غريقة … بظلم وجرحى لاتذوق مناما
فلا تبخلوا بالمال فى إنقاذهم … أرى العار كل العار أن نتعامى
ولاخير في مال يحمل أهله … لدى الناس عار تخاذل وملاما
وخير بنى الانسان أجودهم يدا … وأرفعهم فى المحسنين مقاما

حرب البلقان

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) المعنى أن أهل الإسلام – بعد أن زال عزهم – أيقظوا العدو لاقتناص هذا العز والمجد ، ثم ركنوا إلى الدعة .

(٣) ضراب : تعارك وتضارب .

(٤) أحدوثة : حكاية تروى فقط ، دون واقع معين .

(٥) يتامى: تقصد أن الأطفال – كذلك – يعانون بجانب النساء .

(٦) الأمير محمد : هو شقيق الخديو عباس – الأقواما : بها خلل عروضى بتسكين المتحرك فى حرف القاف .

(٧) جاراكما : فعل مثل ما فعلتما من بذل الجهد والمال – عمر : هو الأمير عمر طوسون – أبا حفص : كنية عمر بن الخطاب ، اسقطتها على الأمير عمر لتشابه اللقب والاسم ، وكلمة (عمر) بها حركة زائدة فى حرف الميم ، وهى بما لا يجوز تسكينه ، رغم الخطأ الواضح .

(٨) أعلاما : بها خطأ عروضى بتسكين العين ، وهى مما لا يحرك ، لكن وجبت الإشارة .

(٩) هاما : أى تشتت فى فراره وضل .

(١٠) ندا الأمراء : بها حركة زائدة – ونى : تأخر وتقاعس وتخاذل .

(١١) الإعداما : بها نفس الخطأ العروضى بتسكين العين .

(١٢) بظلم : أى بسبب الظلم .

(١٣) إنقاذهم : بها خطأ فى الوزن – نتعامى : ندعى أننا لا نرى .

القبض على المرحوم سعد باشا وزملائه

محمد باشا محمود واسماعيل باشا صدقى وحمد باشا الباسل

فى سنة ١٩١٩

يا مصر كم نشكو وكم نتألم ويجور فيك المستبد ويظلم
سهلت قيادتنا فزاد عنادهم واللؤم يطغيه السكوت فيعظم
ذهبوا بسادات البلاد وطوحوا بالمصاحين وأفسدوا وتجهموا
ياسعد إن تبعد فان قلوبنا مثواك فامرها فانك أعلم
أو غاب شخصك يامحمد عنوة فملاك فى أبصارنا يتجسم
أو راح من حمد همام باسل فله من العربان ألف جثم
أو زال لسماعيل عن أرجائها فلسوف يأتى بعد ذاك ويسلم
أنتم شموس الأفق إن غربت به خلفتها أقمار تضىء وأنجم
فليسقط القوم الذين تقولوا زورا وعقوا المكرمات وحرموا
دخلوا الحروب وهالهم ما عاينوا فتقهقروا فيها ولم يتقدموا
وأتى محاربهم يجرب نبله فى فتية طرحوا السلاح وسلموا
طار محاربة النساء وفتية عزل يروعها الطعان فتهزم
لم يكفهم وقع النبال فأنزلوا نار المدافع والقنابل فيهم
فتحوا صدورهم لنيران العدى وحلا لهم فى الموت ذاك المطعم
والموت أحلى من حياة كلها ذل تقاسيه وفقر يسقم
كم طفلة فى الدم مالت تشتكى تلوى بكفيها لمن لا يرحم
وعزيز قوم ذل لم يجن سوى أن قال قول الحق فيما يعلم
كم من قتيل كان يحمى صدره دون القنابل كفه والمعصم
لا الدرع يحميه ولا سيف له فيشق هامات العدو ويحطم

وأتى أخوه والنبال تنوشه فغدا يكر على النبال ويهجم
يأتى ليقتله العدو تخلصا من أن يرى أوطانه تتقسم
كم حاصروا دور العلوم كأنها أضحت قلاعا بالمدافع تهدم
كم طالب للعلم طار يتينه وبها كتاب الدرس لونه الدم
كبت عليه أمه لتضمه فتناولتها من عداها أسهم
كم طاح بالقبطى وقع نبالهم فانكب يبكيه أخوه المسلم
ويقول يا أسفى على وطن غدت أبناؤه من غير ذنب تعدم
أقباطنا والمسلمون تعانقوا فعلام يشتد العدو وينقم
دم أريق على الولاء فصابروا إن البلاء إذا تفاقم يصرم
حتى إذا انتهت المعارك أقبلوا يتضاحكون وسرهم ما أجرموا
هل ذاك ما ذكروه من إنصافهم بئس الخلال وبئس ما نتوهم
كم حبذوا الانصاف عند لقائهم بالفاتكين وسرهم أن يحجموا
وإذا بدا صدر الضعيف فانهم أضرى الوحوش الضاريات وألأم
قوم إذا عد الزمان ذنوبهم لم يحصها قلم اللبيب ولا الفم
جان دارك لن تنسى ويوم بلائها للانجليز أشد عار يرقم
قامت بجوف النار تعبد ربها تسأله إنقاذ الألى لم يجرموا
طاحت بها النيران تحت عيونهم عذراء تعلو عن الذنوب وتعصم
ووراء أرض الكاب كم سفكوا دما ظلما وجاروا جورهم وتحكموا
كم أسرة نفيت الى جوف الفلا أطفالها ونساؤها لا تطعم
هل بعد ذاك يقال رحمة قلبهم لا كان من يحنو ولا من يرحم

القبض على المرحوم سعد باشا وزملائه محمد باشا محمود وإسماعيل باشا صدقى وحمد باشا الباسل فى سنة ١٩١٩

(١) القصيدة من بحر الكامل .
(٢) سعد : هو سعد زغلول .
(٣) محمد : هو محمد باشا محمود – يتجسم : يتجسد ويحضر .
(٤) حمد ... باسل : هو حمد الباسل – العربان : قبيلته فى الفيوم – جثم : منتظرون الأمر بالانطلاق فى الثورة .
(٥) إسماعيل : هو إسماعيل باشا صدقى ، وكلهم أعضاء حزب الوفد المصرى آنذاك لتحرير البلاد .
(٦) خلفتها : الألف الأخيرة بها زائدة ، وبدون سرعة النطق بها يختل الوزن .
(٧) تقولوا : قالوا كذباً – عقوا : جحدوا وأنكروا – حرّموا : منعوا .
(٨) الطعان : الطعنات .
(٩) يسقم : يصيب المرء بالمرض والعلة .
(١٠) لم يجن سوى : تحتاج إلى إشباع الفعل (يجن) ، وهو مما يخالف النحو ويوافق الضرورة الشعرية .
(١١) هامات : رؤوس – يحطم : يكسر .
(١٢) تنوشه : تهاجمه – يكسر : يهجم .
(١٣) كبت عليه : انحنت – عداها : أعداؤها .
(١٤) دم أريق : تنقصها حركة فى أولها ليستقيم الوزن – يصرم : ينتهى وينقطع .
(١٥) فى البيت إشارة إلى العدالة والانصاف اللذين يتشدق بهما الغرب – بئس الخلال : أسلوب ذم ، والأولى أن تقول : بئست الخلال .
(١٦) أضرى : أكثر ضراوة وفتكا – ألأم : أكثر لؤما وخبثا .
(١٧) جان دارك : هى المناضلة الفرنسية التى أحرقت بسبب دفاعها عن الحرية ، وحثها الشعب على الثورة – يرقم : يسجل ويكتب .

(١٨) تسأله : لضبط الوزن يجب تسكين اللام فى الفعل ، وهو ما يخالف القاعدة ويخل بالوزن – الألى : الناس .

(١٩) تعلو عن : الواو فى الفعل (تعلو) زائدة ولا تكاد تنطق ، وهى من الأخطاء التى كثرت لدى الشاعرة – تعصم : تحمى وترعى .

(٢٠) الفلا : الصحراء .

في نفس الموضوع

ألا يادهر ياعون البغاة ... لقد أطمعت فينا الحادثات
سئمنا الظلم أعواما تقضت ... فكيف نطيق كر الآتيات

أتخرج أرضنا الذهب المصفى ... ونحرم منه فى ماض وآتى
كنوز الأرض يأخذها سوانا ... ويمنحنا نزول النائبات(٢)
ويحكم نخبة النبهاء فينا ... غبى من بنى التاميز(٣) عاتى
رءوس ماؤها علم وحزم ... تدبر بالرءوس الخاليات
فبئس العيش فقر وامتهان ... وذل فى العشى وفى الغداة
ولولا سادة فينا كرام ... لفضلنا الممات على الحياة

فى نفس الموضوع

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) البغاة : جمع (باغ) أى معتد .

(٣) النائبات : جمع نائبة وهى (الحوادث الأليمة) .

(٤) بنى التاميز : هم أبناء نهر التايمز ، وتقصد الإنجليز – عاتى : جبار .

(٥) العشي : أواخر النهار وأول الليل – الغداة : ما بين الفجر وبزوغ الشمس .

الغاصبون

حلوا فراح الفضل وارتحل الحجا — وانهد جاه العلم والآراء
حملوا على جيش الفضيلة — فانثنوا متسربلين بحلة حمراء
هذا دم الانصاف فوق ثيابهم — يبدي فظائعهم لعين الرائي
نيران حقد أضمرتها قلوبهم — فتوشحوا من لونها برداء
مادام أهل النار تحجب روضنا — عنا فأين معالم السراء
إن يدعوا الانصاف أو ينسب لهم — فوفاء عرقوب وبخل الطائي

الغاصبون

(١) من بحر الكامل .

(٢) الحجا : العقل ، أو هو الملجأ والستر .

(٣) متسربلين : لابسين – حلة حمراء : ثوب أحمر ، لعلها تومئ إلى تلوثه بالدماء .

(٤) أضمرتها : بها زيادة فى الألف يختل بها الوزن – توشموا : لبسوا الرداء على الصدور .

(٥) الانصاف : العدل – وفاء عُرقُوب : عرقوب رجل يضرب به المثل فى خلف الوعد وهو من العماليق – بخل الطائى : الشاعر الكريم حاتم الطائى ، وهى صورة تحمل تهكما استنكاريا .

والمعنى : أن ادعاءهم إحلال العدالة من المستحيلات : كوفاء عرقوب أو بخل الطائى ، وهى صورة تحمل تهكما استنكارياً .

قبول عدلى باشا الوزارة بعد أن استقال

فى سنة ١٩٢٠

هنيئا لك الفوز الذى قد تعددا وأنبأنا نصرا قريبا مؤيدا
رجوعك أرضى الناس حتى كأننا أخذنا على الأيام عهدا مؤكدا
سعيت إلى العلياء شأنك دائبا فعلقت الآمال فى فوزنا غدا
أعد لى إن سدت الأنام شهامة فبيتك معروف الفضائل مذ بدا
سعيت إلى العدل الذى كللت به حروف اسمك السامى فزادك سؤددا
وسار الى العليا حسين يروضها فكنت له قلبا وكنت له يدا
قدوما لنا عونا فأن زماننا يحاول ألا نبلغ اليوم مقصدا
وعزمكما أمضى من السيف قاطعا فهل يستطيع الدهر أن يترددا
يطيعكما الدهر العتى تواضعا فيولى بلاد النيل عزا مجددا
فعيشا هنيئا تنعم الناس غبطة فانكما ركنا المروءة والهدى

قبول عدلى باشا الوزارة
بعد أن استقال فى سنة ١٩٢٠

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) فطلقت : بفتح العين أو ضمها وكلاهما يؤدى المعنى .

(٣) أعد لى : الضمير يعود على المتكلمة التى ترمز للفتاة والمرأة المصرية – مذ بدا : أى منذ ظهر أو منذ ابتدأ تقصد عهد وزارته .

(٤) كللت : توجت – سؤدد : السيادة والشرف .

(٥) حسين : تقصد السلطان حسين .

(٦) فدوما : الفاء حرف عطف ، ودوما : فعل أمر للمثنى ، تقصد حسين وعدلى ، وهو دعاء بدوام بقائهما .

(٧) العتى : الجبار ، القاسى .

(٨) عيشا : دعاء لهما بطول العمر – ركنا : مثنى .

اعتراف المرحوم سعد باشا بصاحب السمو الملكى ولى عهد مصر

وهو فى مالطه

أجل ياسعد قد قلت الصوابا وأحسنت النصيحة والخطابا
ولو قلت الذى قد قلت قبلا لما انشقت عشائرنا اضطرابا
ولا أودى بنهضتنا اختلاف ولا ذقنا النكاية والعذابا
فقووا وحدة الاخلاص فينا وخوضوا فى هوى مصر الصعابا
ولا تتذكروا قلنا وقالوا فقد سئمت مسامعنا العتابا
وخلوا عنكم الأغراض نرفع بوحدتنا عن الوطن المصابا
وقوموا حول رب التاج جهرا فقد ذقنا من التفريق صابا
مليك شأنه حلم وعفو عن الجانى إذا عبد أنابا
رحيم القلب موفور المعالى فلا يرضى انتقاما أو عقابا
إذا ناداه عن بعد مناد رأى من عطفه الشهد المذابا
وكم قلنا انصروه فخطئونا فلما قالها سعد أصابا
فكم أخرت ياسعد التصافى ولو أسمعت وادينا لطابا
ولا لوم عليك فقد رضينا وأوصدنا لخلف الرأى بابا
فعد للقطر محبوبا مفدى فان قلوبنا تهوى الايابا
ويا ملك البلاد لنا التماس ستملك أن سمحت به الرقابا
فرد لشعبك المحبوب سعدا فقد كان الزعيم المستجابا

اعتراف المرحوم سعد باشا بصاحب السمو الملكى ولى عهد مصر وهو فى مالطة

(١) القصيدة من بحر الوافر ، وفيها تلوم سعد زغلول تأخره فى الاعتراف بولى عهد مصر ، مما كان سببا فى الاشتقاق بين صفوف الشعب المصرى .

(٢) أودى : أهلك – النكاية : الوقيعة .

(٣) المصاب : أى الإصابة والألم ، وهى تعنى هنا : آثار الخلاف بين أبناء الوطن .

(٤) صابا : الصاب شجر مرّ له عصارة بيضاء تتلف العين إذا وقعت عليها .

(٥) أصاب : أى قال كلمة الصواب والحق .

(٦) أخرت : وردت فى الأصل : (فكم أخرت يا سعد أخرت التصافى) ويبدو أن التكرار – هنا – جاء بطريق الخطأ الطباعى، لكن اللافت أن حذف الكلمة أخرت سواء قبل سعد أو بعدها لا يضر المعنى ولا الوزن ، هكذا : (فكم أخرت يا سعد التصافى) أو (فكم يا سعد أخرت التصافى) غير أننا رأينا فى الحالة الأولى بلاغة تفيد المعنى فأثبتناها – أسعفت : أبدرت وأسرعت – طاب : حسن حاله .

(٧) التماس : تعنى العفو عن سعد زغلول وإعادته إلى مصر .

سفر الوفـــد المصرى

فى المرة الاولى

صحبتك ياوفد السلامة فالظفر   وأطاع أمرك فى تصرفه القدر

سافر لمن طلبوك لا ترهبهم   فرجالك النبلاء لاتخشى الخطر

ياسعد أنت همام نهضتنا فقم   وانهض بمصر الى الرقى المستمر

وادخل بلاد الغاصبين ليعلموا   أن ابن وادى النيل مقداما أغر

وانثر عليهم من بيانك أنجما   فكلامك المأثور آيات العبر

وأشرح لهم حال البلاد فأنها   لاتستكين ولا تبالى بالغير

فنساؤها ورجالها سيان لا   يرضون إلا بالجلاء المنتظر

والعدل ان تعطى البلاد مرادها   ليسوسها من أهل نجدتها نفر

هم خير من ملكوا البلاد فأحسنوا   وأجل من ساسوا بحزمهم البشر

نسل الفراعنة الذين بجدهم   فتحوا البلاد وخلفوا أبهى أثر

خبرهم ياوفد عنا أننا   أبناء من سادوا المجرة والقمر

وخذ المواثيق التى تبقى لنا   حق البلاد فأنت أدرى بالخبر

وأذا أراد القوم أن تعطيهم   عنا العهود فأنت أوفى من بر

عرف الوفاء لنا فما منا الذى   خان العهود وكان كذابا أشر

سواسنا لايعرفون سياسة   ترمى الى التلفيق فى دره الضرر

سفر الوفد المصرى

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) مقدام : شجاع ، كانت فى الأصل (مقداما) وهو خطأ نحوى – أغر : زعيم مشهور .

(٣) ليسوسها : ليحمكها – نجدتها : إنقاذها – نفر : عدد قليل من أهل الحكمة .

(٥) سادوا المجرة والقمر : إشارة إلى امتداد ملك الفراعنة حتى الفضاء ، والمبالغة هنا للتمجيد والافتخار .

(٦) المواثيق : العهود التى وعدها المصريون ، ولعلها تقصد تدعيم الحجة بالوثائق .

(٧) يبر : أى يفى بالعهود ولا يخذل شعبه – تعطيهم : تنطق بدون تحريك حرف العلة بالفتحة ، حتى يستقيم الوزن .

(٨) أشر : بطر ومتكبر .

(٩) سواسنا : ساستنا وقادتنا – التلفيق : الادعاء بالباطل .

الافراج عن المرحوم سعد باشا وزملائه

فى مالطه

صفا الدهر من بعد الجفاء وأنعما ... وأنقذ أبطال البلاد وسلما
فيانيل فاهنأ أن شعبك سالم ... ويا مصر فاعلى فى ذرا العز بعدما
وأب سالما ياسعد عل بلادنا ... بمقدمك الميمون أن تتقدما
ويرفع ركن العدل فينا محمد ... وتورق أغصان الفضيلة منكما
فكم لابن محمود على الفضل من يد ... غدت من مكان البدر أعلى وأعظما
فيا عز مصر يوم تحظى بلادها ... به بطلا عند الشدائد معلما
ويوم يعود النازحون لأرضهم ... وقد أصلحوا من شأنها ما تثلما
ويرجع إسماعيل شهما مسودا ... جريئا على جور الليالى مكرما
وتزهر فى أرض البواسل جنة ... نرى حمدا فيها قويا منعما
ألا فاسلموا أبطال مصر فأنكم ... جديرون أن تحيا بكم وتعظما
نأيتم فزال الأمن وانهد صرحه ... وأرعد جو المكرمات وأظلما
أراد اعتداء الدهر إخفاء نوركم ... فكنتم على رغم الحوادث أنجما
فعودوا كما شاء الأله أهلة ... تشيدون من بنياننا ما تهدما

الافراج عن المرحوم سعد باشا
فى مالطة

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) إن شعبك : كانت فى الأصل (أن شعبك) وهو صحيحة بفهم الهناءة مرتبة على أن الشعب سالم .

(٣) بعدما : انتهاء اضطرارى للبيت الشعرى ولمعنى الجملة ، وهو غير محمود ، إذ يظهر الفقر الإبداعى بالاعتماد على القافية ، والمعنى : يا مصر ارتقى إلى ذرا العزة بعدما عاد سعد زغلول ورفاقه ، ودخل السرور على الشعب .

(٤) أب : فعل أمر من (آب) بمعنى عد – الميمون : المبارك السعيد .

(٥) مصر : مصروفة لضرورة الوزن – معلما : علامة بارزة فى أوقات الشد .

(٦) تثلم : أصابته الجروح ، والمعنى أن تصلح بعودتك طريق الحرية والاستقلال .

(٧) مسودا : أى سيداً ومعززا – جور : ظلم .

(٨) أرض البواسل : تقصد بها أرض قبيلة «الباسل» وهى الفيوم .

(٧) نأيتم : بعدتم ، والمقصود هنا : التغييب فى جوف السجن بالنفى إلى مالطة .

قدوم المرحوم سعد باشا من أوروبا

بعد أن تفاوض فى لندن المرة الأولى

قدوم المنى ياسعد ركبك يقدم ... تسود به أرجاء مصر وتعظم
رحلت بوفد هم شموس منيرة ... فضاءت بلاد الغرب والشرق مظلم
كذلك شمس الله أن حل ضوءها ... بقوم تولت عن سواهم فأظلموا
وعدت كما عاد الصباح مؤيدا ... بنصر من الرحمن تزهو وتنعم
فلله ليل البعد كم طال نحسه ... وأظلم حتى لم تر فيه أنجم
ولله صبح النصر إن صح مارى ... فذلك صبح بالمسرات مفعم
ولله جور الدهر كم ساء فعله ... وكم راعنا منه نبال وأسهم
وبث بذور الخلف فى القوم فانثنوا ... وكاد يضيع الرشد لولا التكرم
ولولا رجال الوفد ماطاش سهمه ... ولا فاز قبطى ولا ساد مسلم
فيا سعد لاتبخل برفق وحكمة ... فأنت بأحوال الكنانة أعلم
صديقك عدلى خبير مجرب ... فشاوره إن الأخذ بالرأى أحكم
وثق برجال الوفد واحفظ عهودهم ... فذلك أدنى للنجاح وأسلم
هم شاطروك الهم فى البؤس فارعهم ... ولاتنس ماقد كان فى الغرب منهم
ولاتنس اذ قمتم إلى الحق قومة ... فلم يثنكم هول ولم تتألموا
قدمتم على الهيجاء عزلا تقودكم ... قلوب من الصيوان أقوى وأعظم
سلاحكم حسن اليقين وجيشكم ... نفوس تفل الحادثات وتحطم
فأن كرم الأقوام فى الفتح جيشهم ... فوفدكم من ذلك الجيش أكرم
ولولا اتحاد الرأى مافاز سهمكم ... ولم نجن فى العلياء ماقد غرستم
ولولا اتحاد الرأى ماسطاع منكم ... كريم على نار المعادين يهجم
ولولا اتحاد الرأى ماكان عزل ... يهاب لقاء في الحروب المطهم

ورأى ترى فيه الجماعة رأيها ... لأمضى من الرأى الوحيد وأقوم
فكونوا يدا إن الخطوب عسيرة ... وإن اتحاد القوم فى الخطاب أحكم
ودوموا لنا أبطال مصر ذخيرة ... فما منكم إلا الكريم المعلم

قدوم المرحوم سعد باشا
من أوروبا

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) لم تر : تحتاج إلى إشباع الراء بالمد ، وهو جائز للضرورة الشعرية

(٣) مفعم : مليئ .

(٤) لولا التكرم : لولا أن حمل الوفد عبء الدفاع عن الوطن ، كرما منه في سبيل حريتها .

(٥) عدلي : لعلها تقصد عدلى يكن – أحكم : أبلغ وأدق للحكمة والصواب .

(٦) ثق : فعل أمر من (وثق) بمعنى صدق .

(٧) الهيجاء : الحرب – الصيوان : الصوان ؛ وهو حجر صلب أملس .

(٨) تفل : تكسر وتفك .

(٩) المعنى أن الوفد أكثر استحقاقا للتكريم من الجيش .

(١٠) المطهم : الضخم الممتلئ ، المعنى أن هذا الجندى الضخم يهاب الأعزل بسبب الاتحاد .

(١١) المعلم : بتشديد اللام وفتحها أى البارز الذى يُقتدى به .

استقبال صاحبة العصمة أم المصريين
بعد عودتها مع سعد باشا

إيه وادى النيل ماأبهى سناك ليس فى البلدان مرغوبا سواك
أنت كالفردوس حسنا وسنا خلق الرحمن من تبر ثراك
جوك الرائق كم أغرى بنا أمما شتى وراقتها سماك
إن هذا الحسن لولا وقعه في قلوب القوم ما ذقنا الهلاك
حسد الأقوام جسنا زاهرا من رياض النيل فاغتالوا حلاك
ونسوا فيك أسودا كلهم يبذلون الروح كى يحموا حماك
وزراء مالهام منصب طرحوه كى ينالوا مبتغاك
تركوا الثروة والملك معا كى يفوقوا بمعاليك السماك
ورجال الوفد مامنهم سوى ملك من غير تاج أو ملاك
لم يراعوا نزعة دينية حين لبوا فى دجى الليل نداك
كلهم شهم كريم ماجد كنجوم الليل عاياها اشتراك
إن سعدا لو بدى فى ركبه لملوك الغرب لانصدعوا لذاك
فاروق الأوطان يسعى جاهدا ومناه كان أن تعطى مناك
سل سيفا من بيان ساحر أدهشت آياته الدنيا هناك
أدهشتهم ذات عز سرها أن تبذل النفس فى نيل رضاك
زوج سعد ليس فى مصر لها من مثيل يرتجى عند الدراك
أنت يازوجة سعد بهجة لبنات النيل بل أنت ملاك
فابقى فينا للمعالى كعبة وجعلنا من أذى الدهر فداك

استقبال صاحبة العصمة أم المصريين
بعد عودتها مع سعد باشا

(١) القصيدة من بحر الرمل .

(٢) إيه : اسم فاعل يعنى الحث على المزيد

(٣) سنا : ضياء – تبر : ذهب – ثراك : ترابك .

(٤) أغرى بنا : أطمع فينا .

(٥) حلاك : حلاوتك .

(٦) أسوداً : تقصد أبناء مصر الوطنيين الشجعان .

(٧) لهاهم : شغلهم – طرحوه : تركوه باستقالتهم ، أو رفضوا العودة إلى الوزارة .

(٨) السماك : الطبقات السميكة من الأعالى .

(٩) نزعة دينية : تقصد الاختلاف العقائدى بين المسلمين والأقباط ، والمعنى أنهم متوحدون – دجى : ظلمة – نداك : نداءك .

(١٠) اشتراك : المعنى أن رفعة هذه النجوم وعلوها يود لو يشترى رفعة النيل وعزه .

(١١) لا تصدعوا : بها خلل عروضى بسبب تحريك الدال .

(١٢) فاروق : بها خلل عروضى بسبب المد بالواو – فاروق الأوطان : لعلها تقصد سعد زغلول .

(١٣) المعنى : أن الغرب أدهشهم أن يرتضى سعد بإذلال نفسه الأبية من أجل مصر .

(١٤) زوجة سعد : وهى صفية زغلول – الدرك : الانقاذ والنجدة .

اعتقال المرحوم سعد باشا في سيشل

دهتنا الرزايا وخاب الأمل   وحل بسعد بلاء جلل
وكنا بسعد رجال العلا   وكان المفدى وكان البطل
وكان اتحاد الألى جاهدوا   عظيما فأدهش كل الدول
وكنا بذاك على ضعفنا   كأجزاء صخر فلا تنفصل
فدب خلاف أضاع الحجا   وأقصى الأمانى وأعمى المقل
وكل خلاف إذا ماسرى   بقوم تراخوا وحل الفشل
وقامت رجال تريد الهدى   فقلنا أسافل تبغى الخطل
فياقوم إنا ضعاف فلا   جيوش لدينا ولا من أسل
وليس لدينا سوى سادة   بعقل رجيح ورأى أجل
فلا تتغالوا ولا تفرطوا   فأن التغالى أصل الذلل
وأخلوا الطريق لأهل الحجا   فما كل شخص يجيد العمل
تقولون موتوا فدا أرضكم   فنعم الكلام ونعم المثل
ولكن قولا بلا طائل   فلا خير فيه لشعب عقل
وما كل موت ينيل العلا   ولا كل مجد يدنى الأجل
ويا سعد مهلا فلا تبتئس   ورحب بخطب بنا قد نزل
وألق عليه البيان الذى   عهدناه منك فقد يعتدل
وثق أن فينا رجال الهدى   فلا تلبث الحال أن تنتقل
ونأخذ بالصبر مافاتنا   وبالرفق نبلغ مالم ينل

اعتقال المرحوم سعد باشا فى سيشل

(١) القصيدة من بحر المتقارب .

(٢) جلل : عظيم .

(٣) الحجا : العقل والفهم – المُقَل : العيون .

(٤) أسافل : أنذال – الخطل : الكلام المضطرب.

(٥) اسل الشوك أو الرماح أو النّبل : المراد أسلحة .

(٦) الذلل : الهوان والانقياد .

خلاف الأحزاب

ألا يامصر إنا لن نلينا ولا نرضى قبول الذل فينا
سننسى كل ما قلنا وقالوا ونسعى للمنى متكاتفين
فليس بأرض وادى النيل إلا همام من بقايا السابقينا
وكل بنيك مصرى صميم فلا وسط ولا متطرفونا
فمنا العاملون بغير قول ومنا القائلون المحسنونا
ونحن بحاجة لرجال جد ونحن بحاجة للقائلينا
فلا ننسى مفاخر كل شهم ولا ننسى جهـاد المخلصينا
ولا ننسى الألى قاموا جهارا فصاحوا في وجوه الغاصبينا
أننساهم وقد حبسوا وضيموا لرفع لواك بين العالمينا
فلا والله ما فينا انشقاق ونحن على ولائك مجمعونا
وقد كان الخلاف على هواك وحرصا كان ذلك أو ظنونا
وسوف يصير حبك بعد هذا قويا في تآلفنا متينا
وسوف نسد باب الخلف قهرا فلا يغشاه إلا الخاسرونا
وهل كان الخلاف سوى خراب لأقوى أمـة لو تعلمونا
فما بال الخلاف بأرض قوم أحاط بهم دهاء المعتدينا
أفى وقت عصيب مثل هذا يكون رجالنا متخاذلينا
فهبوا للسلام فقد كفانا من الأحقاد مايدمى العيونا
وضموا كل مصرى وكونوا يدا فالله عون العاملينا
ولاتتفرقوا شيعا تضلوا وتذهب ريحكم فى الذاهبينا
وقوموا حول سلطان كريم ليحبط كل كيد الكائدينا
وصونوا عرشه واحموا حماه وكونوا جنده الحر الأمينا
فما كنا لاسماعيل إلا رعايا مخلصين فلن نخونا

ألا لاتفتحوا للشك بابا فيظهر ضعفكم للطامعينا
خديعة خادع فتجنبوها ولاتصغوا لقول الجاهلينا

خلاف الأحزاب

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) ضيموا : أذلوا وأهينوا – لواك : لواؤك .

(٣) يغشاه : يدخله أو يتجاوزه .

(٤) إسماعيل : خديوى مصر.

تولى الوزارة المحمدية الاولى الحكم

صفا الدهر من بعد الذى قد تكررا	وأورق غصن السعد فينا وأزهرا
ونالت بلاد النيل ماشاء أهلها	فللنيل أن يزهو بذاك ويفخرا
وشرف كرسى الرياسة ماجد	قليل عليه ملك كسرى وقيصرا
سريع الى العلياء مقدام قومه	إذا شاء أمراً جاءه الدهر صاغرا
جزىء يرد الحادثات كليلة	ويرهبه صرف الزمان محاذرا
وهل كابن محمود ذكاء وفطنة	وحكمة رأى فى الأنام وخاطرا
يعاونه فى حكم مصر أعزة	هم خير أهل النيل مرأى ومخبرا
هم خير من ساسوا البلاد بحكمة	ودان لهم فى الأمر ما قد تعذرا
سترقى بهم أرض الكنانة بعدما	أراد اعتداء الدهر أن تتأخرا
فطب يا زعيم النيل نفساً بما ترى	فأنت الذى ذاق البلاء وأبصرا
وأنت الذى عذبت نفساً أبية	لتبعث فى مصر النعيم وتنشرا
وساعدت سعداً فى الشقاء مخاطرا	بشرخ شباب مثله العين لن ترى
وما كنت تبغى من جهادك غاية	سوى أن ترى شعب الكنانة ظافرا
وها قد ظفرنا اليوم بالسؤل كله	ودانت لنا العلياء فاهنأ بما جرى

تولى الوزارة المحمدية الأولى الحكم

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) كسرى : ملك الفرس – قيصر : ملك الروم .

(٣) صاغرا : ذليلاً خاضعاً .

(٤) كليلة : متعبة منهكة القوى.

(٥) ابن محمود : هو محمد باشا محمود.

(٦) مرأى : ظاهراً – مخبراً : باطنا.

(٧) طب نفساً : اهنأ بمنصبك.

(٨) السؤل : المراد المطلوب من الأمانى.

زيارة حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول للازهر الشريف

بعد عودة سعد باشا من مالطة

مولاى ياخير الملوك سلام ... يهدى لمن دانت له الأيام
مازلت بالاحسان تنفى جهلنا ... حتى اضمحل وزالت الأوهام
رجعوا إلى المعقول بعد ضلالهم ... ودنا لهم ما أبعد الابهام
داويتهم ياخير من عرف الدوا ... فتنافست فى مدحك الأقلام
أيقظتهم بمكرمات فآمنوا ... ولطالما جحدوا الضياء فناموا
سكنوا فأنطقتهم علاك وراعهم ... فيما رأوه النبل والاقدام
نظروا المروءة والمهابة والندى ... فتعلقوا بهوى المليك وهاموا
طافوا بعرشك هاتفين وهكذا ... يزهو ببهجة ملكك الاسلام
فلأنت للدين العماد وللحجا ... نعم المعين وللرقى قوام
شرفت أزهر مصر حين طرقته ... وحلاه منظر وجهك البسام
فرحوا بطلعتك البهية فيهم ... وتمايلت لسرورها الأعلام
ياشبل إسماعيل مهلا فى العلا ... فلك الأيادى البيض والانعام
ولك الخلال الغر والمنن التى ... ما فاخرت بنظيرها الأهرام
حليت بالتعليم صدر نسائنا ... فزهت معاهدها وطاب العام
أنشأت (ترقية الفتاة) وصنتها ... فلها ببرك رونق ونظام
ستدوم مادام المليك منيعة ... ترجى لخير بلادنا وترام
فبمثل سعيك نستنير ونرتقى ... ويشاد صرح فخارنا ويقام
أنت الفؤاد وروح ماتصبو له ... هذى البلاد وكلهم أجسام
فاسلم لتعليم البنات فأنه ... لاترتقى ألا به الأقوام

زيارة حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول للأزهر الشريف بعد عودة سعد باشا من مالطة

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) دنا : اقترب – الإبهام : الإخفاء والغموض .

(٣) شبل إسماعيل : تقصد الملك فؤاد الأول – الإنعام : النعم والمنن .

(٤) الخلال : السمات والخلائق – الغرّ : المعروفة.

(٥) ترقية الفتاة : تقصد بها مدرسة «ترقية الفتاة» لتعليم البنات بالإسكندرية وإن كان المعنى الشعرى يتجاوز إلى دلالة الجملة على نهضة المرأة ، مع الاحتفاظ بتدوين تاريخ الملك وإنشاء المدرسة.

(٦) منيعة : محصنة قوية.

(٧) الفؤاد : القلب ، والكلمة فيها تورية بالإشارة إلى اسم الملك.

عودة جثة المرحوم محمد بك فريد من برلين

ألا كم تيمت مصر فريدا وود القلب فيها أن يعودا
فأقسم لا يعود إلى رباها أذا لم يطرح الوطن الجمودا
وأن يغشى البلاد إذا استقلت وساعدها الزمان بأن تسودا
فعودته إلى الأوطان فأل بأن الشعب قد فك القيودا
فتيهى مصر بالجسد المفدى فلم يخلف لدى الموت الوعودا
وحل بأرضك النعش المعلى وقد أدنى الزمان لك العهودا
فريد نخرك الماضى فحضى على استقبال جثته الوفودا
أحبك فاستشاط الدهر غيظا وكان الدهر جباراً عنيدا
فكم عكس المآرب والأمانى وكم أبلى من العليا جديدا
تعود أن يغول ذوى المعالى وأن تفرى أظافره الحديدا
فغال محمدا لم يرع عهدا وأخفى بدر نهضتنا المجيدا
وكان كما علمنا منه شهما قوى الجأش مقداما جليدا
فيالله مفضال مفدى أحب بلاده طفلا ووليدا
فأنفق ماله عمدا لتحيا وحقر فى محبتها الوجودا
وقال فأنصت الأقوام طرا وكان كلامه الدر النضيدا
فكم نفع البلاد وكم حماها وكم أبدى بها الرأى السديدا
سعى فأجاد فى رد المخازى ليحفظ عز مصر وأن يزيدا
ولما آن أن يجنى ثماراً لذاك السعى فارقنا وحيدا
فحب بلاده أقصاه عنها ومات مشردا عنها طريدا

فيــا برلين أظهرت الرزايا … وأخفت أرضك البطل الشديدا

حوت أرجاك أعلى الناس حينا … ففخرك لن يزول ولن يبيــدا

ولو بقيت رفاة المجـد فيـك … لحج اليك أهلونا سجودا

وحولتنا الوجوه اليـك قصدا … لدى الصلوات لا نخشى الوعيدا

ولـكن الكنانة لم يرقهـا … بقاء عميدها عنها بعيدا

وضنت أن يضم الغرب شهما … وحيدا فى معاليـه فريدا

فأدنت جثة البطل المفـــدى … لتبقى ذخر أمته العتيدا

ففيهـا سلوة المضنى وفخر … لقوم كان مجدهم التليـدا

فقوموا حول جثته جميعـا … فكم قد قام إذ كنتم قعودا

ويا ذاك الفقيد حباك ربى … من الرحمات والفضل المزيدا

فعش في جنة الفردوس رغدا … فكم أسديت معروفا وجودا

عودة جثة المرحوم محمد بك فريد من برلين

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) فريد : هو محمد فريد – القلب : تقصد قلبه الذى ظل يشتاق العودة إلى مصر .

(٣) يغشى : يغطى ، والمعنى : يعود إلى الوطن .

(٤) المعلّى : عالى المقام والقدر .

(٥) يغول : يغتال ويقتل – تفرى : تقطع .

(٦) طرا : جميعاً أو كلهم .

(٧) برلين : المدينة الألمانية المعروفة ، وقد توفى بها محمد فريد بعد مرضه – الرزايا : المصائب .

(٨) رفات : بقايات عظام الميت وكانت في الأصل (رفاة) .

(٩) لم يرقها : لم يوافق هواها – عميدها : تقصد محمد فريد .

(١٠) سلوة : ما يعزى المرء – المضنى : المعذب لفراق الأحبة – التليد : العريق .

حكم القضاء في قضية عمدة تلا

أجل يامصر شعبك لا يهان ... ومجدك ليس يمحوه الزمان
وفيك كل مقدام جسور ... جرىء ليس يرهبه امتحان
من الغر الذين بنوا فأعلوا ... وشاء الله أن يسموا فكانوا
وما أبناء (توت) غير شعب ... يدين له الزمان ولا يدان
كأهل « تلا » فما منهم ضعيف ... يزحزحه عن الحق امتهان
فقد صدوا الذين بغوا وعاثوا ... وكان سلاح حربهم البيان
أجادوا في تمسكهم وجدوا ... ففاز الحق وانهزم الجبان
تفانوا في محبتهم لمصر ... فلا زجر يفيد ولا هوان
فان لم تنجبي يا مصر فخرا ... سوى عليائهم فلك الرهان
أبوا فتراجع الوزراء ذعرا ... وكان دفاعهم نعم السنان
أشد على العدو من المواضي ... بيان ليس يدحضه الطعان
فيا نعم الرجال إذا توالت ... خطوب الظلم واختل الأمان
تتيه بكم بلاد النيل فخرا ... ويقصر عن مديحكم اللسان
أجدتم في نضالكم فكنتم ... سيوفا زان حدها المران
فهل علم الألى يتشبثون ... بأهداب المناصب كيف دانوا
وكيف تغلب الشعب المفدى ... على نفر بقدرته استهانوا
أجل أبناء توتنخ فأنتم ... كآباء البلاد لكم مكان
ظهرتم في تلا تتلألئون ... بدورا ليس يحجبها العنان
مداره جل مقرهم فجلوا ... يزيلون الشكوك متى أبانوا
وأعيان برأيهم استقلوا ... يردون الألى ظلموا وخانوا
فأرشد نورهم من ضل منا ... الى ضعف الألى كذبوا ومانوا
وهال الاورد عن بعد زئير ... لآساد بصبرهم استعانوا

فخف لينظر الآساد جهراً وخير من تسممك العيان
وحل بأرضهم فاستقبلوه بجأش لا يهين ولا يهان
ولم يترددوا أن يخبروه بأن النار يسبقها الدخان
وأن بنى الكنانة ليس منهم أذلاء إذا ظلموا استكانوا
فما أجهى اتحادهم المرجى وقد نسجوا به العليا وزانوا
بنى مصر تهنئكم نساء يرين ثباتكم نعم الضمان
قدوموا فى نضالكم أسودا أجل واستعذبوا الجلى وعانوا
ففى أعلى الصعيد قد انتصرتم فهان الخطب اذ خذلوا وهانوا
بقاض مثل حد السيف عدلا تتيه به العدالة بل تصان
فيا خير القضاة وأن أجادوا لك الفكر المحلق والجنان

قضيت على الآلى رأسوك ظلما فكنت السيد الأعلى وكانوا
وما ملك الرئيس فؤاد شهم ولا أوهى شكيمته العنان

حكم القضاء فى قضية عمدة تلا

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) وفيك : تحتاج إلى إشباع الكاف ليستقيم الوزن .

(٣) يسموا : يبلغوا مكانة سامية .

(٤) أبناء توت : أى أبناء توت عنخ آمون ، تقصد المصريين المحدثين .

(٥) تلا : مدينة بمحافظة المنوفية .

(٦) عاثوا : خربوا وأفسدوا .

(٧) المواضي : السيوف الحادة – يدحضه : يبطله – الطعان : الطعن فى صحته .

(٨) توتنخ : دمج لكلمتى (توت) و (عنخ) وهما اسما الملك المصرى القديم الأكثر شهرة ، ولعل الشاعرة استفادت – هنا – من النطق الإنجليزى للاسم .

(٩) العَنان : الفضاء الواسع – بفتح العين – .

(١٠) مداره : مكان دورانه ، أو ما يجرى عليه – جلّ : عظم – مقوله : لسانه ، تقصد : أن عظيم أخبار توت عنخ آمون ورفعته وهبت للمصريين مجداً كبيراً .

(١١) الألى ظلموا وخانوا : أى الذين ظلموا وخانوا .

(١٢) مانوا : كذبوا .

(١٣) مصر : مصروفة لضرورة الوزن .

(١٤) الجلّى : الأمر الشديد والحدث الجلل .

(١٥) الجنان : القلب .

(١٦) شكيمته : قوته وإباؤه وأنفته – العِنان ؛ بكسر العين : اللجام .

عودة حضرة صاحب السعادة المرحوم احمد بك شوقى

من منفاه

شاعر الحضرة فى العليا كفاك أن مصرا لم يغب عنها سناك
إيه شوقى إن منشور العلا لم يفز فى جمعه أحد سواك
أنت شمس غاب عنا ضوءها فأضاءت بقعة أخرى هناك
أوحشت فى البعد مصر وازدهت وازدهت مدريد إذ نالت علاك
إن تغب عنا فقد ذكرتهم بعلاء الشرق لا شلت يداك
هل نسوا للشرق ماأسسه من فخار قد تولاه الهلاك
هل نسوا ما كان فى أندلس من علوم وفنون حينذاك
كنت تذكارا لمدثور العلا حين هذا الدهر بالبين رماك
كم بلاء كان مفتاح العلا وقوى أظهرها بعض العراك
إن يكن أنساك حب الغيد ما ذقته من بعد مصر ولهاك
فلقد أصبحت صبا مغرما بجمال النيل فافتح فيه فاك
وانثر الدر الذى عودتنا أنما الأوطان يطربها نداك

عودة صاحب السعادة المرحوم أحمد بك شوقى من منفاه

(١) والقصيدة من بحر الرمل .

(٢) أحد : تحريك الحاء فيها يحدث خللا فى الوزن ، وهو مما يصعب علاجه .

(٣) أوحشت «مبنى للمجهول» : المعنى أن مصر أصابتها الوحشة لبعدك عنها – مدريد : عاصمة إسبانيا – مصر : مصروفة للضرورة .

(٤) مدثور : مدفون ومطمور ومنهار – البين : الفراق .

(٥) أظهرها : كشف ضعفها وأبان هزالها .

(٦) الغيد : الحسان – لهاك : شغلك .

(٧) يطربها : تحريك الباء يحدث خللا فى الوزن .

احتراق الجزء الخاص بوزارة المعارف

فى المعرض الزراعى سنة ١٩٢٥

وفيها أشارة إلى أخلاق رجال المعارف

صدمة النيران ضيعت الذى ... ضاع فيه العمر فى جهد وكد
ما رحمت غادة قد ضيعت ... من ليالى العمر مايضنى الجسد
سهرت فى جوف ليل مظلم ... تتحف الفن بآيات جدد
اذا ما استكملت آياتها ... ضيعت مجهودها نار الحسد
كم نفيس الصنع مرفوع الذرا ... قد أتته النار تسعى فارتعد
أزلته من أعالى فنه ... قوة النيران قهرا فسجد
وقديما سجد الناس لها ... قوة تحيي وتفنى إن ترد
ذاب فخر الفن من سطوتها ... يوم كرت فى أزيز المستبد
علمتهم كيف يردى ظلمهم ... طيبات أن تولت لم تعد
صادمتنا فى عزيز لينها ... صدمت من خان منهم أو فسد
فابك يا قطان من صدمتها ... أنها قد صادمت فخر البلد
ودموع العين قد يطفا بها ... مابقلب المرء من نار الكمد
واجتنب ما يؤخذ المرء به ... أن لطم الخد من وهن الجلد
ورجال النيل لا ترضى لهم ... موقف الجبناء أن صبر نفد

احتراق الجزء الخاص بوزارة المعارف فى المعرض الزراعى سنة ١٩٢٥ وفيها إشارة إلى أخلاق رجال المعارف

(١) القصيدة من بحر الرمل .

(٢) صدمة النيران : منادى مجازى لأداة نداء محذوفة – كدّ : تعب شديد .

(٣) رحمت : تحتاج إلى إشباع التاء حتى يستقر الوزن .

(٤) نفيس : غالى القيمة.

(٥) كرت : هجمت – أزيز : صوت الاضطراب الشديد للنار – المستبد : المتحكم .

(٦) قطّان : ربما كان أحد المسؤولين فى وزارة المعارف (التربية والتعليم حالياً) .

(٧) يطفا : أى يطفأ حذفت الهمزة لضرورة الوزن – الكمد : الحزن الشديد المكتوم .

(٨) الجبناء : بها حركة تحتاج إلى تسكين فى الباء – نفد : أنتهى .

طلبت الشاعرة عمل تحقيق فى الحالة الاخلاقية وعارضت وزارة المعارف

فأصدر جلالة المغفور له الملك فؤاد الاول أمره بعمل التحقيق إظهارا للحقيقة

فقالت الشاعرة هذه القصيدة

ملك الكنانة كم أعدت الماضيا ... وغرست بالحزم الفخار الباقيا
فاهنأ بعيدك رب مصر فأنه ... يأتى بما تهوى البلاد مناديا
عيد رأت فيه الكنانة ربها ... فأعاد مولده الفخار الثانيا
فى كل عام آية يأتى بها ... تحيي المنى فينا وترضى الراجيا
فكأنه الشمس التى أن أقبلت ... كشفت عن الدنيا الظلام الغاشيا
أو كالربيع أتى الرياض بخيره ... فأعاد رونقها وسر الرائيا
فكفى بعيدك للانام مسرة ... وكفى بفعلك للمحاسن راويا
ياخير من ساسوا البلاد بحكمة ... وبنوا بما كسبوه مجدا عاليا
لله أنت فقد نصرت فضيلة ... خذلت وكنت لكل حق حاميا
ضيم العفاف فكنت ملجأ أهله ... ورددت بالعدل الظلوم الطاغيا
ونشرت بالأمر الكريم صدوره ... فضلا طوته يد الرذيلة باليا
ورأيت شعب النيل يشكو علة ... فوهبته منك العلاج الشافيا
والشعب بالاخلاق يعلو شأنه ... فأذا هوت فى الظلم أمسى هاويا
فعلى حماة الدين شكر متوج ... أحيت مناقبه الكمال الفانيا
عيسى الفضائل ردها بعد البلا ... وأعاد رونقها فأشرق زاهيا
ورأى العلوم تهان فى رباتها ... فغدا لهن من الرذيلة واقيا

لو تعلم الحسناء ما أوليتها		نثرت عليك من الثناء دراريا
أو أنصفتك لكان مفرق شعرها		مما تنمقه البراعة حاليا
تاج يزان بمدح ذاتك يشترى		بالدر موفور المحاسن غاليا
فاذا تجملت الفتاة بحسنه		فاقت مفاخرها الجمال البادیا
يامنقذ المظلوم من عثراته		هل كنت ألا بدر مصر الساريا
كم أنكر الجهلاء نورك فانثنوا		يتخبطون وقد أضأت الداجيا
وسعتهم أخلاقك الغر التى		ترضى الأبى وتستميل الجافيا
أنت الكريم تعف عن ايذائهم		نبلا وأحسانا وعفوا وافيا
فاسلم لمصر فأنت منبع عزها		واسطع لأهل الشك بدرا هاديا

طلبت الشاعرة عمل تحقيق فى الحالة الأخلاقية وعارضت وزارة المعارف فأصدر جلالة المغفور له الملك فؤاد الأول أمره بعمل التحقيق إظهاراً للحقيقة فقالت الشاعرة هذه القصيدة

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) ملك : منادى – الكنانة : مصر .

(٣) رب : ملك وصاحب .

(٤) الغاشيا : الذى يعم الأرجاء كافة.

(٥) المعنى أنه انتصر لطلبها دراسة الحالة الأخلاقية فى مدارس مصر .

(٦) الظلوم : الظالم وتقصد هنا وزارة المعارف .

(٧) المعنى : أنك نشرت الفضل بعد صدور الأمر بإجراء التحقيق .

(٨) هوت : سقطت ، والضمير المستتر هنا يعود على الأخلاق .

(٩) البلا : الممات والاندثار .

(١٠) ربّاتها : صاحباتها والمعنى : المعلمات والمدرسات .

(١١) الحسناء : وصف للفتاة المصرية .

(١٢) حاليا : متجملا وحسناً .

(١٣) السارى : الذى يسرى فى الظلمات فينيرها .

الباب الثالث

في الشكوى من الزمان

فى الشكوى من الزمان

شكوى مهد حافظ المدارس الأخلاقية

يادهر كم تعدو وكم تتقلب ... وتفل عزم العاملين وتتعب
إن كان ما تبغيه ذلى فالذى ... تبغيه لا يرضاه شهم طيب
حالى كما شاهدتها من شدة ... ما صدنى عنها العدو الأغلب
ما فل عزمى حادث فيما مضى ... بل زادنى علما بما يتعقب
ما ازداد دهرى فى التعنت والأذى ... إلا بلغت من العلا ما يصعب
ماضرنى لقب يزول ورتبة ... ما دام فى الألقاب مالا يعذب
ما كنت من أهل التنعم والحلى ... كيما أخاف من الزمان وأرهب
ما لذ لى يوما طعام طيب ... أو نالنى مال أقول سيذهب
حالى كاهل الفقر فيما كابدوا ... من ملبس أتعبت فيه واتعبوا
أهوى التقشف ما استطعت فان مضى ... مال أفرقه فماذا أندب
الرزق فى الدنيا كثير واسع ... عين تفيض به وأخرى تنضب
ما الخوف إلا أن يقال تقهقرت ... جبنا ولما يأت ما تتطلب
غرسى أخاف عليه من وقع الردى ... بعد الكمال وذاك غرس طيب
غرس سهرت الليل فى تقويمه ... حتى نما فله أبش وأغضب
جاهدت لا أبغى الثراء وأنما ... فخر البلاد وعزها ما أطلب
سيان عندى المال أو فقدانه ... أن فاتنى مما أحاول مأرب
أرجو لبنت النيل كل فضيلة ... لا تعبث الأيدى بها أو تلعب
ويحارب الدهر الخؤون مآربى ... ويمينه نزق الرجال فيغلب

علماء دين الله ماذا صدكم ... والناس يعجبها الفساد فتطرب
أضحت ديار العلم تحت عيونكم ... فضل يموت وعفة تتغلب
حاولتم الاصلاح فى تمثيلنا ... وتركتم للعلم دورا تخرب
ولوا الى دور العلوم وجوهكم ... وتعهدوها بالنصيحة واكتبوا
فعسى يفيق المفسدون فأنهم ... أخفوا بما فعلوا الكمال وغيبوا
يا أيها الملك المفدى ملكه ... فخر البلاد وعزها لك ينسب
فاعطف على دور العلوم فانها ... ترجوك للاصلاح فيما تطلب

شكوى من حالة المدارس الأخلاقية

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) الحلِيّ : البالغ الحلاوة والجودة .

(٣) المعنى أنه تتوقع زوال النعم بسبب زهدها فيها .

(٤) أبش : افرح.

(٥) مآرب : حاجة .

(٦) بنت النيل : تقصد بها الفتاة المصرية .

فى الموضوع ايضا

الليل واستعصى المنام المحبب | وبانت توافيك الهموم وتتعب
وما أنت من أهل المجون فتسهرى | ولا لك فى باب السياسة مأرب
فماذا أطار النوم عنك وقد مضى | من الليل ثلثاه وها الثلث يذهب
أتخشين جور الدهر والعيش ناعم | وحولك أقوام على الدهر غلب
نعم قد أخاف الدهر إنى عرفته | وأخشى كلام الشامتين وأرهب
يقولون ماذا تستفيد من المنا | فتاة بطول العمر تشقى وتدأب
تجد ولا تلقى من الفضل منجدا | فلا كان قلب بالعلا يتعذب
وقد أسرفت فى الجد حتى تضاءلت | وكادت بقايا جسمها تتغيب
وهذا جزاء المسرفين فما لها | تلوم على هذا الزمان وتعتب
لو أنها هانت لزالت همومها | وكانت كباقى الناس تلهو وتلعب
فهذا كلام الشامتين وأنه | أشد من الموت الزؤام وأصعب
وأنى وأن جار الزمان عزيزة | فلا أنثنى جبنا ولا أتقلب
سأصبر فى حرب الزمان وأهله | وأن جمعوا أعوانهم وتألبوا
أحاربهم بالحق حتى أصدهم | وسرعان ما يعلو المحق ويغلب

فى الموضوع أيضاً

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) الليل (أتى الليل) حيث إنها فى الأصل غير واضحة (... الليل) وقد أثبتناها هكذا باعتبارها أقرب الكلمات إلى معنى البيت ، وفى القصيدة حوار بين الشاعرة وذاتها .

(٣) المجون : العربدة واللهو .

(٤) ثلثاه (الثلث) : كلتاهما تنطق بتسكين اللام لضرورة الوزن ، غير أن الصحيح ضم اللام .

(٥) فى هذا البيت رد على الصوت الأول .

(٦) تدأب : تواصل العمل فى نشاط .

(٧) تضاءلت : نحل جسمها .

(٨) ولو : كانت فى الأصل (لو) وقد أثبتناها هكذا لدقة الوزن ، واعتقاداً منا بأن حرف (الواو) ربما يكون قد سقط أثناء الطباعة بطريق الخطأ .

(٩) تألبوا : تآمروا .

شكوى أخرى

ساء هذا الدهر كم يردى الذكيا ويجل القوم مغروراً غبيا
لايرى العميان مافخر الثريا فاعذروهم إن يظنوا الرشد غيا

ودنىء الطبع لايهوى العليا

ليس يرضى الشهم أن قالوا تصدى لفتاة أو على فضل تعدى
ويظن الغر سوء البطش مجدا فيعادى ذات خدر مستعدا

أن ترى العذراء ظلما سمهريا

رابه منها رداء لا يزان وفؤاد ليس يدرى ما الهوان
ثم أعياه لدى القول البيان قد رأى شهما وحيره العيان

فغدا فى الظلم جباراً عتيا

قد رأى فى الجبن خذلانا وعابا فأراد الحرب لايدرى الضرابا
خاف إن لاقى هماما أن يصابا فانثنى يغتال من أرخت حجابا

كى يقول الناس أرهبت العصيا

قد نجحت اليوم فاهنأ بالمراد أن كل الفخر فى لبس وزاد
متع الطرف بحسن فى ازدياد ودلال ناعم سهل القياد
واترك المعروف والفعل السويا

أن تكن هدمت ماقد شيدوه فلقد أظهرت مالم يظهروه
تطلب المدح ولما يطلبوه ولذا أنفقت مالم ينفقوه

للصحافيين كى تطرى مليا

هل تدارى السوء يوما بالصلاة ‏ ‏ وتظن اللين يخفى السيئات
أن ما تجنيه من ماض وآتى ‏ ‏ ليس يخفيه ادعاء الصالحات

فاترك البهتان والقول الفريا

قل لمن قد ذاد عنه جئت عارا ‏ ‏ كيف ترضى لأخى الظلم انتصارا
تعلم الحق وتخفيه اضطرارا ‏ ‏ يا زكى القلب ماهذا فخارا

قد عهدناك هماما عبقريا

قد أخاف عليك من نظر القضاة ‏ ‏ يوم ترمى بسهام صائبات
ويطول القول فى ماض وآتى ‏ ‏ وكلام الصدق أمضى القاطعات

يخرس المقوال والشهم الذكيا

شكوى أخرى

(١) القصيدة من بحر الرمل .

(٢) الغرّ : الساذج .

(٣) سمهرياً : شديداً .

(٤) رابه : شكّكه وضلله – رداء لايزان : ملبس مرفوض يجلب عليها الأقوال .

(٥) حَيره : تحريك الراء يحدث خللا فى الوزن .

(٦) الضراب : العراك والصراع .

(٧) المعنى أن الذى يعادى المرأة لا يبحث سوى عن العرض الذائل من الملبس والطعام .

(٨) لمّا : بمعنى لم الجازمة ، وفى البيت الذى يليه إشارة إلى آفة الرشوة كشكل من أشكال الفساد الأخلاقى .

(٩) الفريّا : الكاذب .

(١٠) زكي القلب : طاهرة ونقيُّة .

(١١) عليك : تحريك العين يحدث خللا في الوزن .

(١٢) المقوال : اللسان كثير الكلام .

شكوى من التعليم

إذا ألقت الأقدار يوما جواهرا ... بأيدى وحوش ضاريات كواسرا
فقد فقد الدر النفيس فخاره ... وصار حشيش الأرض أغلى وأفخرا
ولو وسط الأعجام سحبان قد أتى ... بخطبته الفيحاء لارتد خاسرا
فكيف ينال النبه فى الناس فاضل ... وقد صار كل الناس غرا وفاجرا
فلا تتخطى الحزم يانفس واعلمى ... بأن لهذا العمر ما طال آخرا
وأن كدرت دار الفناء التى هى ... طريقك للأخرى فقد يحمد السرى
ومر مذاق السير لولاه ما غدت ... حلاوة وضع الرحل تغرى المسافرا
لعمرك يوم ثم ليلك حشره ... ومن رقد الأيام فليمس ساهرا
وغاية نيل العلم طلبتك التى ... أرتك نياب الدهر سودا كواشرا
وقد أبت الأيام تتميمها فلا ... فؤادك مرتاحا ولا النجح ظاهرا
رأيت بدور العلم غير الذى به ... أخو أدب باهى الزمان وفاخرا
وأكثر ما يأتيك فى الدرس لا يفى ... بحاجة راجى العلم إلا تظاهرا
فكنت كرام وسط بحر شباكه ... ليخرج أسماكا ويرتد ظافرا
وأخرج بعد الجهد أغلب صيده ... حصى فرماه فى التراب وبعثرا
لعلك أن داومت تعلق تصادفا ... شراكك بالمرجو وأن كان نادرا
بقاؤك فيمن تبغضين لحاجة ... متى قضيت نلت المنى المتعذرا
أعلل نفسى بالرحيل إذا انقضت ... لبناتها كى تستقر وتبشرا
ورب ظلوم من بنى الدهر ساءنى ... لذا كرهت نفسى المقام المشهرا
وعلمنى دهرى محاباة ذى الغنى ... وخفض جناح الذل إن شمت قادرا
ولما رآنى لست من أهل فنه ... وعاين باعى فى التملق قاصرا
أثار على الحرب حتى يذلنى ... وأسلم حبلى جائر الحكم غادرا

ويمنع ذلي عزة عربية ... ولو نمل الدهر الخؤون الذي يرى
أنخفض ذلا للغريب رءوسنا ... ونهدم بيتا في ذرا العز عامرا
نروم ببذل النفس عزا لذي المدى ... وأن سنحج الأهلون نملو تكبرا
فيا أمة القرآن لا تجعلوا الذي ... يكذب بالحسنى وليا وناصرا

شكوى من التعليم

(١) القصيدة من بحر الطويل .
(٢) كواسر : مصروفة لضرورة الوزن ، والمعنى : تفتك بما تفترسه .
(٣) سحبان : خطيب مشهور بفصاحته وبلاغته ، من قبيلة وائل .
(٤) تتخطي : تنطق بتشديد وكسر الطاء وإرسال اليــاء للمخاطبة دون تسكينها حتى يستقيم الوزن – ما طال : مهما طال .
(٥) كدرت : مبنى للمجهول بمعنى أصابها الكدر والهم – دار الفناء : الحياة الدنيا – السرى : السير بالليل خاصة ، والمعنى حث على الصبر والتحمل .
(٦) الرحل : الدابة التى يمتطيها المسافر طويلاً .
(٧) فى الشطر الأول مقابلة بين الحياة الدنيا شبهتها باليوم ، والآخر التي شبّهتها بالليل ، وفى الشطر الثانى حكمة تحذر الكسالى الذين يقضون النهار نوماً ، فيؤرقهم هذا الليل ، والرمز فى البيت إلى العمل والخمول واضح .
(٨) طلبتك : طلبك الدائم الدؤوب – كواشرا : مصروفة لضرورة الوزن وتقصد أنها مكشرة عن أنيابها . والمعنى أن من يطلب العلم يلق فى سبيله صعاباً وأهوالاً شتى .
(٩) تتميمها : إكمالها والمعنى استكمال التعليم – فلا : بمعنى : فليس .
(١٠) المعنى أن ما يشاهد فى دور العلم من صفات تناقض ما يجب أن يفتخر به الزمان من رجال الأخلاق .
(١١) تظاهرا : أى ظاهرياً فقط ، والبيتان ١٣ – ١٤ يؤكدان المعنى نفسه ويوضحانه .
(١٢) تصادفاً : محض مصادفة .
(١٣) المتعذر : العسير نواله .
(١٤) انقضت لباناتها : كانت فى الأصل (انقضت لبناتها) والمعنى : قضيت حاجتى حتى أروى نهمى .
(١٥) المشتهر : المعلن المعروف .
(١٦) محاباة : الميل التمييز دون حق – شمت : تطلعت .
(١٧) أهل فنه : أصحاب مذهبه فى النفاق والرياء – عاين : تفقد/رأى – باعى : ذراعى وجهدى – التملق : النفاق والمعنى أنه تأكد أنه ليس من أعوانه فى غواية النفاق .

(١٨) حبلى : زمام قيادى ، والمقصود به : أمر الحكم والسيطرة على الفتاة فى تاعيمها جائر الحكم غادر : صفات لإدارة شؤون التعليم فى ذلك الوقت .

(١٩) ذرا : قمم ، جمع ذروة .

(٢٠) العدى : الأعداء – سنح : وافق وجاد .

بعد إلغاء مدرسة معلمات المنصورة

يانفس لا تطمعى فى الصفو والجزل ... وانثنى الحال وردى خاطر الأمل
لو لم تكونى بحسن الظن مولعة ... ماضاع عمرك فى كد وفى عمل
قالوا ينال نصيبا كل مجتهد ... وها نصيبك من نصب ومن عطل
ليس اجتهاد امرىء فى الناس يسعده ... وربما تمت الآمال بالكسل
حتام أزرع فى الدنيا بلا ثمر ... وبالتعلل تقضى مدة الأجل
هلا قضيت من الأعمال لى وطرا ... وقد مضى البعض من عمرى على عجل
سعيت فى السبق حتى نلت أوله ... ولست أعلم أن الهم للأول
فأعقب الدهر بعد الكد لى ندما ... وهكذا الدهر فيه خيبة الأمل
حالى لكل لبيب أسوة وله ... فيه النصيحة عند الحادث الجلل
قد كنت بين فتيات إذا دعيت ... للعلم كنت لها كالنور للمقل
فازت بنيل أمانيها بلا تعب ... وخيب الدهر آمالى فما عملى
وقد بليت بقوم لا ذكاء لهم ... لديهم الجد فى العلياء كالكسل
والصبح كالليل في عينى أخى رمد ... والفضل كالنقص عند المعشر السفل
ماتت لذلك آمالى فوا أسفا ... والعيش لذته فى بارق الأمل
وقد رمتنى الليالى من كنانتها ... بأحمق سافل الأخلاق مختبل
كم صال يرهقنى سعيا لمأربه ... ولو رأى خطة الانصاف لم يصل
أصاب قلب رجائى واستهان به ... فياله قاتلا لم يرم بالوجل
وبجرم القوم مأخوذ بفعلته ... وذاك تنصره الأقوام فى الخطل
لو بالفضيلة والبرهان ناضلنى ... لارتد من ساحة الهيجاء بالفشل
لكن بسلطته والدهر واهبها ... لمن يشاء بلا فضل ولا عمل
لاتحسبوه بسلبي المال مقتصرا ... فالمال عارية أن تأت ترتحل

لى عنـده ثأر موتور على شرف إن لم أنله فان الموت أفضل لى
حتام يامصر مافيـك أخو ثقـة يفوه بالصدق فى تكذيب منتحل
يمـد للحق كفا ليس يرهبهـا ظلم الظلوم ولا يغتر بالحيــل
كفى بجهـل أهاليـك انحيازهم الى القوى وإن يعكف على الذلل
أخلاقهم كصفات المـاء حائلة يا شر منقلب منها ومنتقــل
والماء يغريك بالألوان يسرقها من الاناء وأشكال على نحل

بعد إلغاء مدرسة معلمات المنصورة

(١) القصيدة من بحر البسيط .

(٢) الجزل : الكثير والوافر والعظيم ، والمعنى : العطاء .

(٣) نصب : تعب – عطل : البقاء بلا عمل أو مهنة .

(٤) وطرا : حاجة ومأربا .

(٥) الأول : جمع (الأولى) .

(٦) فتيّات : بكسر التاء الأولى وتشديد وفتح الياء ، وهى جمع (فتيّة) قياسًا على قويّة وحييّة ، بمعنى الفتاة القوية الشابة – المقل : العيون .

(٧) السفل : بكسر الفاء : الأسافل والغوغاء من الناس .

(٨) كنانتها : الكنانة جعبة صغيرة للنبل ، والمعنى – هنا – رمتنى الليالى من سهامها المخبأة – مختبل : فاسد العقل .

(٩) الوجل : الخوف والفزع والمعنى أن هذا القاتل لم تهتز مشاعره لحظةً عند القتل لهول فعلته .

(١٠) الخطل : المنطق الفاسد .

(١١) مقتصراً : مكتفياً أو كافياً نفسه من الرذيلة .

(١٢) فيك : تحتاج إلى إشباع فى الكاف – يفوه : يتفوه وينطق – منتحل : مدعٍ .

(١٣) الذلل : الإذلال والإهانة .

(١٤) حائلة : متغيرة ومتبدلة .

(١٥) نحل : باطل ووهم .

بعد الغاء قرار المجلس الخاص بالغاء المدرسة واعادتها كما كانت

قد صفا الدهر وخاب المستبد   رب أرشدنا إلى الرأى الأسد
ساءهم يا مصر إدراك العلا   فرموك بالرزايا والنكد
وسعى المغرور فينا طالبا   أن يذود الخير عنا ويرد
هادم التعليم لا كان الذى   يهدم العلياء فينا ويهد
أنت غرس النيل هلا صنته   وبذرت الخير فى هذا البلد
صدك الاعنات عن فعل العلا   ولهاك الحقد عنه والحسد
إن يعق النيل فرد واحد   فبنوه الغر موفورو العدد
كم بنوا فى مصر دورا للعلا   عجز التخريب عنها فقعد
حاول الأفاك أن يخفى الذى   خلفوه من ثناء وقصد
فتولاه خبال وانثنى   هل يطيق الذئب إذلال الأسد
ما كفاه خيبة صادفها   فى ذرا الفيوم إذ كر وشد
فأراد الثأر كى تتبعها   خيبة أخرى لما رام وقد
مصر يا أم المعالى والألى   هم لأهل الفضل فى الدنيا سند
هل بنوك منهم هذا الذى   أخجل الأوطان لا كان الولد
أنت فردوس وهل فى جنة   يدخل الشيطان صلى أو سجد
لا يغر الناس منه لينه   أنما الرقطاء ملساء الجسد
لم يسئنى إذ تعدى حده   بل أساء النيل ظلما وجحد
أنا لا أبغى ثراء أو منى   فأقول القصد ولى أو فقد
أنما غاية نفسى أن ترى   معهدا للبنت مرفوع العمد
وكفانى أن أراه سالما   بعد عام ضاع فى أخذ ورد
لم يعبنى تعب لاقيته   ليس يخلو من عنا الدنيا أحد

أنا والأيام لا تنكرنى لا أبالى طاب دهرى أم فسد
معهد التعليم أجهدت الذى كان يبغى السوء ظلما فخمد
قد سلمت اليوم فابق زاهرا وفداك الروح منى والجسد

بعد إلغاء قرار المجلس الخاص بالغاء المدرسة وإعادتها كما كانت

(١) القصيدة من بحر الرمل .

(٢) يذود : يصد ويمنع .

(٣) الأفاك : الكــذب وهى تقصد هنا المسؤول الذى أصدر قرار إغلاق المدرسة – قصد : عمد إلى الإغلاق أو سعى فيه بكل جهده .

(٤) خبال : جنون وفساد عقل .

(٥) الفيوم : المدينة المعروفة غربى وادى النيل ، ولعلها تقصد بالخيبة فى هذا البيت رفض قرار مماثل هناك – كرّ وشدّ : أفعال تصف محاولاته فى إيقاف المدارس .

(٦) وقد : تعنى أنها قد حدثت بالفعل تلك الخيبة بعد إلغاء قراره الخاص بمدرسة المنصورة .

(٧) الرقطاء : نوع من الحيات به بقع بيضاء وسوداء .

(٨) العمد : الأعمدة .

(٩) عنا : اسم ممدود وهو العناء .

(١٠) معهد التعليم : منصوب لكونه منادى لأداة نداء محذوفة – خمد : انتهت مساعيه دون نجاح .

(١١) فابق : أى ظلّ هنا، فعل أمر، وهو يحتاج إلى إشباع فى القاف ، يخل بالقاعدة .

في نفس الموضوع

لقد زال ماتخشين يانفس فانعمي ... ودومي بخير طفلة النيل واسلمي
تيهي بعلم لن يزول سناؤه ... وجري ذيول الفخر في مصر واغنمي
ويا دار تعليم البنات لقد مضى ... بلاؤك فاسمي في العلا وتقدمي
بناؤك مرفوع العماد متينه ... فأنت بحمد الله لن تتهدمي
سترقين ماشاء الإله إلى العلا ... وتبقين رغم الحاسد المتألم
سناؤك سعد البلاد وغبطة ... وهل يرتقي قوم بغير التعلم
وجل مرادي أن أراك رفيعة ... تحلين في أسمى مكان وأعظم
ولست أبالي إن نأيت فانني ... الى المجد أسمى لا على المال أرتمي
وما ضرني مال يضيع ورتبة ... وخير بلادي كل ربحي ومغنمي
سأرحل عن دار لأخرى أشيدها ... فافتح أبواب العلا والتقدم
وأتركك في المنصورة العلم شاهدا ... بعزم فتاة تستبد بضيغم
أراد اعتداء أن يوارى فخارها ... فباء بعار ليس يمحى ومأثم
يضحى انصياعا للغواية والهوى ... بلادا نفدى بالنفوس وبالدم
مصالح أقوام تضيع لغاية ... فتظلم لم تجن بأيد ولا فم
فلذا شاء أمر الله أن تنصر العلا ... وأن يبتلى منا الظلوم بأظلم

نفس الموضوع

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) طفلة النيل : منادى ، وأرادت بها الفتيات .

(٣) سعد : سعادة وسرور – غبطة : فرحة .

(٤) جلّ : معظم وأغلب الشئ .

(٥) المنصورة : عاصمة محافظة الدقهلية – ضيغم : من أسماء الأسد ، والمعنى أنها لا تهابه ، بل تقهره لفساد رأيه .

(٦) مأثم : إثم كبير .

(٧) لم تجن : تحتاج إلى إشباع النون كى يستقيم الوزن .

(٨) بأظلم : مكسورة – هنا مخالفة للقاعدة – للضرورة الشعرية ،والصحيح أن تنطق بفتح الميم .

شكوى من الدهر

تخاطب فيها الشاعرة شقيقها المرحوم موسى بك محمد
وهي لا تزال في السنة الرابعة الابتدائية

الى المقصود هل أجد السبيلا — فأذكر بالثنا الصبر الجميلا
يعاديني الزمان وكم أرتني — مكائد أهله الخطب الجليلا
ويثني همتي بالمكر حتى — وأيم الله فضلت الخمولا
أن أبا الزمان غدا طريحا — بسيف أبي على البيدا قتيلا
ام سابله يقتص مني — بثأر أبيه ما أشقى السليلا
وظن الحجب حاجبة المعالي — فأم بذاك قصدا مستحيلا
وما حجب الحجاب المجد عني — ولا عاق الغطا باعا طويلا
رضعت صغيرة ثدي المعالي — فكيف يسوغ عنها أن أحولا
وفي سن الشباب عرفت لما — خبرت الدهر ما فاق الكهولا
فان يزور عني فلن أبالي — إذا أوليتني منك القبولا
فنعم الأخ أنت لدى الليالي — كسيف الله لا تلقى فلولا
سمي كليم رب العرش كدت — تضاهي فعله علما وطولا
فقد كان الدليل بخوض بحر — وبحر العلم كنت به الدليلا
وقد أبدى اليد البيضاء فيهم — وبيض يديك أولتنا الجميلا
فألق إن أردت إلى الليالي — عصاك فانها تبدي الدخيلا
وتلقف كلما صنعته ظلما — ويقطع حدها قالا وقيلا
ولا تلم الفتاة على خمول — فما كسلا أردت ولا خمولا
أتوجس خيفة وتظن وهما — سواى على يوما أن تطولا
وسحرا ما رأيت من الليالي — يحير دهرنا فيه العقولا
وموعدنا لقطع الشك يوم — به تزور من لبست حجولا

يتسع المجال لذات جد ويمكن عند ذلك أن تصولا
وسل إن شئت تصديقا لقولى هماما يفعل الحسن الجميلا
لتعرف هل رأى منى ملالا وهل أحجمت يوما أن أقولا
وهل ألقى دراريه علينا وكان بجمعها عزمى كليلا
فحتام أرى فوقى أناسا أرانى فوقهم فعلا وقيلا
وهل يرضيك ياذا النبل أنى أغادر منطق العرب الجميلا
وأعوج فى كلامهم لسانى ليعطونى المسول والمسولا
ويأبى منطقى إلا اعتدالا كما عودتنى الزمن الطويلا
لكنى سأبذل كل جهدى لعلى فى النهاية أن أطولا

شكوى من الدهر
تخاطب فيها الشاعرة شقيقها المرحوم موسى بك محمد
وهى لا تزال فى السنة الرابعة الابتدائية

(١) القصيدة من بحر الوافر .
(٢) الثنا : الثناء والمديح .
(٣) وأيم الله : أسلوب قسم – الخمولا : الكسل والدعة .
(٤) البيدا : هي البيداء أي الصحراء.
(٥) فأم : أي قصد ونوى .
(٦) الغطا : الغطاء ، وتقصد به الحجاب ، والمعنى أن عـدم ارتداء الحجاب لم يمنعها عن النبوغ ، وأن من لبسنه لم يحمهن من أيدى الرجال العابثين .
(٧) يسوغ : يصم ويباح – أحول : اتحول وأنصرف .
(٨) عني : الياء بها زائدة عروضياً وتحدث خللا فى الوزن .
(٩) الأخ : بتشديد الخاء والصحيح عدم التشديد ، وإنما جاءت هكذا لضبط الوزن – فلولا : انكسارا ، وانثلاما فى حد السيف ، والمقصود هنا : الهزيمة .
(١٠) سمي كليم رب العرش : منادى والمعنـى : تسمي باسم النبى موسى – عليه السلام – والنداء هنا لأخيها – كدت : تحتاج إلى إشباع التاء لضبط الوزن .
(١١) فألق : تحتاج إلى إشباع القاف لضبط الوزن .
(١٢) قالا : هو القول ، تقصد به الأقوال المنتشرة حولها .
(١٣) أتوجس : الهمزة استفهامية ، والمعنى : هل تخشى ؟ والشطر الثانى يبين أنها تتحدى من سواها من الفتيات أن تتفوق عليها .
(١٤) حجولا : جمع (حجل) أى الخلخال .
(١٥) ملالا : فتورا وضعفاً .
(١٦) دراريه : كواكبه المضيئة – عزمي : جهدى وطاقتي وإرادتي .
(١٧) فجتام : تحتاج إلى لإشباع الميم ، والمعنى يشير إلى إنقلاب الأوضاع فى الحياة .
(١٨) المسول : المستجدى من المتاع والأغراض – المسول : المتروك ليجرى فى الأرض سائلا . والمعنى الفائض عن الحاجة / ١٩ – أطول : أى أبلغ الذى أريد .

الباب الرابع

فى المراثى

مرثية المرحوم موسى بك محمد شنبين صاحبة الديوان

يادهر ماذا ارجو منك وقد ولى ... همام هو المقدام والمثل الأعلى
أخي كان من أقوى القضاة نزاهة ... وأمضى من السيف الحسام إذا استلا
وقسطاس عدل للضعيف عهدته ... فلم يخش منه الجور أو يرهب الميلا
أبى يرى الاثراء فى نيله العلا ... شغوف بها من يوم نشأته طفلا
وديع فلم يرض الظهور تواضعا ... ولم تر منه العين عيبا ولا هزلا
فواريت منه العزم والحزم والعلا ... وأخفيت فى أكفانه العلم والعدلا
أضمت شبابا زاهراً لو عرفته ... لأصبحت لاترضى بفقدانه بخلا
فلله ما أقساك يادهر ضاربا ... بسيفيك لا ترعى ذماما ولا إلا
ولله ما أقساك يادهر ظالما ... تحملنى مالا أطيق له حملا
ولله ما أقساك ترمى ضعيفة ... بتارين لاتخشى ملاما ولاعذلا
ولله ما أقساك جرعتنى الأسى ... وعودت نفسى بعد عزتها الذلا
يقولون كانت كالرجال فمالها ... وقد فاتهم أنى قتدت به الحولا
وكنت به ليثا يصول بعزمة ... فلما طواه الدهر صرت به ثكلى
فلا تعجبوا من حالتى بعد فقده ... فقد كان يوليني المروءة والنبلا
وكانت له روحا علا فأفارنى ... لأخلاصه الأولى فكنت بها فضلى
فلما دفناه دفنت مواهبي ... وأصبحت كالفرع الذى فارق الأصلا
وراح بروحيه وخلف جثة ... فلا تبتغوا منها حية ولا فضلا
فقد هد هذا الموت منى عزائمى ... فلم يبق لى صبرا عليه ولا عقلا

وطاح بآمالى العظام وهمتى — فلم أستطع فعلا جميلا ولا قولا
وأغمض عينى فى الصباح فلم تر — وأسهدها من أجل فرقته ليلا
وكان كيوم الحشر يوم وفاته — شهدت به من حول مدفنه الهولا
شهدت به الآمال تذهب في الثرى — وتبعث فى أحشائى الهم والويلا
فيا قبر هل يبقى بك العلم والحجا — ويحرم منه الكون وهو به أولى
وتظفر منه بالحديث وطيبه — وتحفظ ذاك الثغر أم هو قد يبلى
سلام على آدابه الغر تنطوى — وكانت لنشر المجد لو بقيت أهلا
سلام على تلك الشهامة والعلا — وخلق هو الشهد المكرر بل أحلى
سلام على نبراس علم لبعده — ضللت فلم أحسن مقالا ولا فعلا
سلام على ذاك الذكاء وفطنة — تصير صعب المشكلات بها سهلا
سلام على الأيام من بعد فقده — وياحبذا الموت المحبب لو حلا

مرثية المرحوم موسى بك محمد شفيق صاحبة الديوان

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) أيا دهر : كانت فى الأصل (يا دهر) وهو ما يصبح معه البيت مُختلاً عروضياً .

(٣) استلاّ : مبنية للمجهول من (استلّ) ، وهى بمعنى جرّد السيف من غِمد تأهبًا للقتال .

(٤) واريت : أخفيت ، والخطاب يعود على الدهر المذكور فى البيت الأول.

(٥) ذمام : عهد – إلاّ : عهداً ، وكلاهما بمعنىً واحد .

(٦) العذل : اللوم .

(٧) كانت : الإشارة – هنا – بتاء التأنيث تعود على الشاعرة – فقدت به الحولا : أى فقدت كل قوتى وعزيمتى بسبب موت أخى .

(٨) روحا : مثنى (روح) ، فى محل رفع فاعل للفعل (كانت) فى البيت نفسه – أعارنى : أعطانى – الأولى : أى الروح الأول من (روحى) العلا .

(٩) طاح : أطاح وأفنى .

(١٠) المعنى أنها بعد رحيله أصبحت لا ترى الحقيقة فى الحياة من حولها نهاراً ولا تستطيع أن تنام بسبب الأرق ليلاً .

(١١) مدفنه : مكان دفنه وهو القبر .

(١٢) الثغر : الفم ، وهى تقصد أن فم أخيها طيب الحديث .

(١٣) تصيّر : تحوّل وتغيّر .

(١٤) المحبب : المحبوب القريب إلى النفس لأنه سيقربها إليه – حلاّ : أى وقع وحضر .

مرثية المرحومة باحثة البادية

يادرة عبثت بهـا الأيام ... هل بعد فقدك يرتجى إكرام
ياخير باحثة يهاب يراعها ... كيف استطاعت كسره الأعوام
ياخير زوج كان يرضى زوجها ... منها خـلال جمـة ونظام
ياخـير ربات المنازل فطنـة ... وأعز من يعزى لها الاحـكام
قد كنت أولى النابغات بعصرنا ... وأجل من دانت لها الأقلام
وكذاك رزءك كان أول فاجع ... دهم الورى فتوالت الآلام
كم نكبة حلت بنا من بعـده ... خشعت لها أبصـارنا والهام
ياعام فقدك ما أشـد مصابه ... بئس البقاء به وبئس العـام
لما علمت بما تكن صروفه ... وضياء فكرك ظنه ألهـام
لم ترتضى عيشا تخلله الأذى ... بل سرت عنه وشأنك الاقدام
وكذاك كنت من الذكا بمكانة ... ماشابها طيش ولا إبهام
كم قد تخـيرت العـلا بعزيمة ... مافاتها فى نيل ذاك مرام
وكذا تخيرك الحمام بموقف ... جم المـكاره كله آثام
إنى غبطتك فى الممات فليتنى ... كنت التى سارت بها الأقوام
لو مت قبلك ما رأيت كوارثا ... وعناد دهر دأبه الاجـرام
عاينت بعدك فقد واحد أسرتى ... وعماد مايرجى لنا ويرام
ذهب الشقيق فحلو عيشى بعده ... مر وكل الطيـبات حـرام
ياعامه المشئوم كم روعتنى ... وجرحت قلبا هاله الايلام
قد كنت قبلك كالجبال وهاأنا ... ثـكلى يروعهـا الأسى فتضـام
أخفيت ضوء الشمس فى جوف الثرى ... وانهال فيك على الهلال رغام

سارت وسار كلاهما بدر هوى   فالكون من بعد الضياء ظلام
خطب دهى العليــاء فارتاعت له   منا القلوب وحارت الأفهام
تسعى يد المقدار فى خطف الأولى   شغفوا بحب المكرمات وهاموا
تتسابق الأيام تنكيلا بمن   سبقوا الأنام فاقعدوا وأقاموا
فعلام يسعى المرء فى نيل العلا   وجزاء سعى المصلحين حمام
قالوا يئست وليس هذا حكمة   والحزن لايجدى لديه ملام

مرثية المرحومة باحثة البادية

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) خير زوج : أي خير زوجة لزوجها – خلال : خصال – جمّة : كثيرة ومتنوعة .

(٣) دانت : خضعت واستكانت .

(٤) رزءك : مصيبتك ، والمقصود هنا : موتها – دهم الورى : فاجأ الناس وأهمّهم.

(٥) كم : هى هنا (كم) العددية – وجاءت للتنكير – الهام : الهامة وهى الرأس .

(٦) تكن : تخفى وتوارى – صروف : أحداث – والخطاب فى هذا البيت والبيت الذي يليه للفقيدة المرثاة – ظلّه إلهام : المعنى أن هواجس هذا الفكر وشكوكه ، إلهام يؤكد الحقيقة المادية فى الحياة .

(٧) لم ترتضي : أبقت الشاعرة على الياء ولم يحذف بوساطة أداة الجزم لضبط الوزن .

(٨) الذكا : الذكاء – الإبهام : الإخفاء والغموض .

(٩) مرام : رغبة إرادة .

(١٠) تخيرك : اختارك – الحمام : بكسر الحاء هو الموت – جم المكاره : كثيرها ، والمعنى أن الموت اختارك فى موقف سيظل يوصف بالسوء ويرمى بالتأثيم .

(١١) غبطتك : حسدك ، سارت بها الأقوام : حملتها فى الجنازة ، ولعله من الواضح هذا التناقض الفكرى بين كراهية الشاعرة لحادث موتها ، وسعادتها بمشهد الجنازة حتى وإن بررت هذا .

(١٢) دأبه : عادته وطبيعته – كوارثا : مصروفة للضرورة الشعرية .

(١٣) عاينت : رأيت بعينى – واحد أسرتى : تقصد أخاها الوحيد .

(١٤) الإيلام : تعمد القسوة أثناء التعذيب أو وقع الألم الشديد .

(١٥) الثرى : الأرض ، أو التراب الندىّ – الرُّغام : التراب .

(١٦) ملام : عتاب ولوم .

مرثية المرحوم زعيم الامة المصرية

ا يوم اشتداد الخطب بنأى المسود ... ويعوزنا فى ظلمة الليـل فرقد
ويرحل سعد والخطوب ملمة ... وقد كان عند الخطب يرجى ويقصد
ويسكت ذاك الصوت من بعد رنة ... تهيبها فى الترب دان ومبعد
وتكسف شمس الشرق عند شروقها ... فلا يهتدى أى الطريق المعبد
ويرحل عن أفق الـكنانة بدرها ... وما عهـدنا بالبدر إلا مجـدد
فهل عائد ياسعد ضوءك بعد ما ... تولى وهل من سفرة الموت عود
بلى صوتك الرنان لازال وقعـه ... يرن صــداه هاتفا فنردد
وإن غيبت منك المقابر ماجدا ... فشخصك باق فى القلوب مؤيد
ومجدك ماواروه فى الترب بعد ما ... سرى منه فى نفس الشبيبة سؤدد
فـكلهم سعد إذا جد جدها ... وكلهم ســهم قوى مسدد
وهل يفرح الأعداء فقد مجاهد ... لهم منه بعد الموت خصم مؤيد
و مصر التى أحيتك ياسعد لم تمت ... وإن هدها فى يوم موتك مشـهد
ستبقى على رغم العدو منيعة ... لها منك بعد الموت عون ومستند
تعلمت الاقدام منك وهكذا ... يؤثر فى الآلاف فرد موحد
ذكاؤك هل سيل الدموع وإن طغى ... سيطفىء منه شعـلة تتوقد
سيبقى منيرا يرشد الناس للعـلا ... كما كنت قبل الموت تهدى وترشد
لحا الله هذا الدهر كم هد أمة ... بفقد فريد كان يرجى فيحمد
كم ضيعت آمال مصر صروفه ... وطاح بمجهود الرجال التعند
تيقظ سعد والبــلاد بغفلة ... ونام وقد هبت من النوم ترعد

فلا تفرحوا أعداء مصر فخصمكم ... تولى وكل القطر يرغى ويزبد
ويا زوجة الشهم الأبى تجلدا ... وإن عز فى هذا المصاب التجلد
ألم يعدك سعد وفيه شهامة ... وقلب يفل الحادثات مؤيد
فكونى كما كان الرئيس قوية ... ويكفيك من سعد ثناء مخلد

مرثية المرحوم زعيم الأمة المصرية

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) المسود : السيد – فرقد : نجم يهتدى به ، وفلكياً هو القطبى الشمالى .

(٣) ملمة : مجتمعة ومحاصرة للوطن .

(٤) تهيبها : هابها وخاف منها – دان : قريب – مبعد : بعيد .

(٥) تكسف : يحدث لها كسوف ، أى اسوداد وظلمة في وضح النهار – أى : بمعنى أين هو أو من أين يكون – المعبد : الممهد للمسير ، المعنى أن وفاته حيرت العقول وأتاهتها عن الطريق .

(٦) مجدد : يجدد ضياءه منتصف كل شهر ليعم الكون .

(٧) سفرة : سفر أو رحلة – عوّد : عائدون وهي جمع عائد .

(٨) ماجد : سيد شريف – مؤبد : باقى الى الأبد .

(٩) الشبيبة : الشباب – سؤدد : رفعة وعزة .

(١٠) أنمتك : أنشأتك حتى النمو .

(١١) الضمير الغائب في الفعل (ستبقى) يعود على مصر .

(١٢) موحّد : واحد ومعظم .

(١٣) لحا الله : أسلوب عتاب .

(١٤) التعنّد : العناد والمخالفة فى الرأى .

(١٥) يرغي ويزيد : يغضب ويشتد فى الغضب .

(١٦) زوجة الشهم : هى صفية زغلول – الأبيّ : صاحب الكبرياء – تجلُداً : صبراً وتماسكاً .

(١٧) يعدك : يصبك بعدوى الشجاعة والخطاب لصفية زغلول ، والكاف ينقصها الإشباع ليستقيم الوزن ، والمعنى : أن الشاعرة تحثها على التجلد والتماسك – يفل : يكسر – مؤسد : يكتسب صفات الأسد .

(١٨) الرئيس : لقب لسعد زغلول حينما كان زعيماً لمصر بوصفه كان رئيساً للوفد المصرى الذى سافر إلى إنجلترا لعرض قضية استقلال مصر – ثناه : ثناؤه .

مرثية المرحوم محمد أمين بك لطفي وكيل وزارة المعارف

لحا الله هذا الدهر كم هد مفردا ... وكم خيب الآمال فينا وأفسدا
يكر على مصر فيخفي نجومها ... كما أخذت الأنواء في الليل فرقدا
يعادي أبي النفس ظلما وقسوة ... ويردي المفدى بالنفوس الممجدا
يصول على أهل النبوغ بجيشه ... فيخطف منهم سيدا ثم سيدا
لياليه كم جارت على كل نابه ... وطاحت بمن أعلى البلاد وأسعدا
فلا غرو إن خانت أمينا فإنها ... رأت في اسمه المحبوب رمزا مؤيدا
رأته أمينا يفتدي مصر بالدم ... فضاقت باطاقي أن يعيش فيسعدا
رأته ذكيا يرفع العلم جاهدا ... فيولي بلاد النيل مجدا وسؤددا
رأته كشمس الصبح يسطع صاعدا ... فيمحو غمام الجهل أنى تلبدا
رأته غيورا لا يقر قراره ... ولا ينثني إلا أبيا ممجدا
رأته قوي الجأش لا يخشى ظالما ... ولا يتوانى أن يقول فيحمدا
فضنت على مصر به شأن حاسد ... يرى في وجود الخير هما مجسدا
نعم حسدتنا النائبات على المنى ... فحطم سيف كان صلدا مجردا
وأسكت صوت كان حلوا سماعه ... وطاح يراع كان سهما مسددا
لقد فجعت فيه الحوادث أمة ... رأت في فقيد العلم عونا ومسندا
رأت فيه شمل المكرمات مجمعا ... فلما نعته الناعيات تبددا
فيا أسرة الشهم الكريم لقد مضى ... وخلف كنزا في العلوم مخلدا
وخلف ذكرا ليس يفنى ثناؤه ... وفخرا على كر الليالي مجددا
فهل ذاك يأسو من جراحك بعد ما ... أصبت بما أضنى الفؤاد وأسهدا
بلى لسنا ننسى ما حيينا مصابه ... ولا نرضى للحكماء منا التجلدا

مرثية المرحوم محمد أمين بك لطفى وكيل وزارة المعارف

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) الأنواء : أعاصير تهب من البحار .

(٣) يصول : يواجهه وينافسه ليقهره .

(٤) نابه : ذكى / فطن – أعلى البلاد : رفع شأنها ؛ من الإعلاء .

(٥) تلبّد : تراكم وتجمّع .

(٦) يتوانى : يتأخّر .

(٧) النائبات : المصائب – صلداً : صلباً أملس – مجرّداً : مشهراً .

(٨) كرّ الليالي : هجومها على المرء ، ومرورها به .

(٩) يأسو : يعالج ويداوى – أسهد : أرق ، والخطاب فى هذا البيت لأسرة محمد أمين لطفى .

(١٠) لسنا ننسى ، لا نرضى : جملتان بهما خلل عروضى .

مرثية الأستاذ المرحوم محمد عبده

وصاحبة الديوان فى السنة الثالثة الابتدائية

لقد مال ركن الدين وانهدم الفضل	وأقوت ديار العلم وارتحل العدل .
وغالت يد المقدار نفس محمد	فكان نصيب الكون من بعده الثكل
فهلا قضى العافون حزنا لفقده	ومادت رواسى الأرض وانطبق السهل .
وهلا فديناه بخير هداتنا	فليس له فى علمه منهم مثل
وكان سراجا وسط قوم وجلهم	أخو رمد أو حاسد صده الذحل
وغيثا على الصوان كان هبوطه	وهل تخصب الصما وإن هطل الوبل .
وما كان إلا رحمة الله للورى	فجار بهم عن شكر نعمته الجهل
وسيفا لنصر الدين جرده الفكر	فأجلى العمى وارتد فى غمده النصل .
قضى عمره فى خدمة الدين جاهدا	وكان له فى نصره الباع والحول .
وما زال فى نشر المعارف ساعيا	إلى أن طواه الدهر فاستتر النبل
ذكى تقى زين العلم فعله	بحسن اجتهاد لم يكن شيم من قبل .
كريم لكل الناس فيه مآرب	فللأغنيا علم وللسوقة النيل
تجمع شمل المكرمات حياته	وغاب عن الأحياء فانصدع الشمل .
فيا راحلا للعرف إثرك لوعة	وللفقه والتفسير من بعدك الويل
سهرت وجاهدت الضلال وأهله	وساعدت أهل الرشد حتى انجلى الليل .
وبانت كضوء الشمس كل حقيقة	فما ضل عن تحصيلها من له عقل
وأظهرت آيات الكتاب وفصحه .	بقول إذا جد المرا فهو الفصل
فإن جحد الجهال فضلك والنهى	فقد كذبت بالأفك من قبلك الرسل .

وفي الخلد إخلاف الذى قدبذلته　　من العمل المبرور لايبخس الكيل
مصابك قد ساء المعالى وأهلها　　كما كان يرضيهم فعالك والقول
ولو لا الذى خلفته من معارف　　لضاقت بنا الدنيا وزاد بها الهول
لنا فى الذى دونته خير ملجأ　　كما كان قبل الموت فى ربعك الظل
فصبرا جميلا معشر الشيخ للقضا　　وهل من مقيم لا يشد له رحل

مرثية المرحوم محمد عبده

(١) القصيدة من بحر الطويل .
(٢) أقوت : افتقرت وغدت خاوية .
(٣) الثكل : فقد الحبيب العزيز .
(٤) قضي : مات – العافون : الرواد أو الطلاب – مادت : اضطربت – انطبق السهل : صار حزنا عسرا اجتيازه .
(٥) جلهم : أكثرهم – أخو رمد : صاحب مرض فى العين – الذحل : الحقد .
(٦) غيثا : معطوف على «سراجا» وهى خبر كان ، والغيث هو المطر– الصوّان: الحجر الصلد الأصم – الصما : الصماء – الوبل : المطر .
(٧) الغمد : الغلاف الذى يوضع فيه السيف والسهم – النصل : حديدة السهم أو الرمح أو السكين .
(٨) اباع : ما بين الذراعين – الحول : الحركة والتغيير .
(٩) استتر النبل : أختفت السهام ، والمعنى : لم يقم من بعده أحد للجهاد فى سبيل الدين .
(١٠) شيم : مبنى للمجهول من (شام) أى تطلع إليه أو نظره .
(١١) مآرب : حاجات – السوقة : عامة الناس وأوساطهم – النّيل : أى الانتقام من الشيخ محمد عبده من خلال تشويه ونقض فكره وعلمه واجتهاده .
(١٢) فصحه ؛ الفصح من الأيام : اليوم الصحو الذى لا غيم فيه ولا برد ، والفصح : عيد عند اليهود والنصارى ، ولعل الشاعرة قصدت هنا إلى : الفصاحة ، ونرى أنه قد خانها التوفيق فى ذلك ، لمخالفة معنى الفصح للمقصود الشعرى فى هذا البيت – المرا : المراء ، أى المجادلة والتشكيك – الفصل : القول الحاسم .
(١٣) إخلاف : إعقاب وتوريث – لا يبخس القول : توكيد للمعنى المذكور فى البيت .
(١٤) ربعك : الدار أو المنزل أو الحى .
(١٥) القضا : القضاء . المعنى فى الشطر الثانى : أن كل إنسان لابد صائر إلى الموت .

ذكرى باحثة البادية

وفيها إشارة إلى حالة الأخلاق فى التعليم أيضا

ماغاب من ملك علاها بل ظهر ... لما توارى النبل منها واستتر
وهوى بباحثة القضاء وحكمه ... أما مباحثها فدان لها القدر
كانت كشمس الصبح تسطع فى الضحى ... إن كان أهل العلم يوما كالقمر
ظهرت مواهبها الكثيرة طفلة ... وأنار روض العلم فكر مستعر
ما كان فى أبناء مصر مثلها ... وبذاك فضلت النساء على البشر
ما كم أشقاها وأن ملئوا علا ... هل فيهم من فضل باحثة أثر
لو أنها عاشت لكان ذكاؤها ... يهدى الذى جهل النساء وإن كفر
لهفى على شمس توارت فى الضحى ... قبل الأوان وضوء فكر قد قبر
كم جاهدت فى حب مصر فأتعبت ... مقلا أضر بحسنها طول السهر
كنا نؤم لدى الحوادث شخصها ... فبمن نلوذ وقد أحاط بنا الخطر
ملك لقد جحد الرجال نبوغنا ... ونسوك لما زال عهدك واندثر
هل تقدرين على الكلام ليعلموا ... أن النساء أجل من يلقى الدرر
لو أنهم سمعوك ياابنة ناصف ... تتسامرين لما لهم حلو السمر
قومى فخطى من بيانك أسطرا ... تهدى عنيدهم وإن فقد البصر
ردى لنا الفضل الذى ولى فقد ... دفن الكمال بجوف قبرك واندثر
هى ندافع عن كرامة جنسنا ... فسواك لانرضاه فى كر وفر
هزى اليراع فأن طول سكونه ... حرم النساء من الرقى المنتظر
هزى اليراع فأن مصر بحاجة ... ليراع فاصلة وعقل مقتدر

هزى اليراع فأن كل فضيلة ... تدعو النساء الى النضال المستمر
ضاع العفاف فهل سمعت بفقده ... ويمن أصابوا القلب منه فانفطر
قطعوا غصون المجد فينا عنوة ... ولأنت أول من جنى منها الثمر
ياشمس نهضتنا وغيث رياضنا ... غاب الضياء ولم يعاودنا المطر
فذوت رياض العلم بعد نمائها ... وهوى بها جور الحوادث والغير
هل كنت يا ابنة ناصف إلا هدى ... يهدى الأنام فذاع صيتك واشتهر
شهد الرجال بما لذاتك من علا ... فى الخافقين وما لشأنك من خطر
وهم الألى غبنوا النساء وأنكروا ... ما كان من مجد لهن ومن ظفر
فأذا أتى منهم بفضلك شاهد ... دلت شهادته على صدق الخبر
هذى جموعهم تدل صراحة ... أن التى يكون أفضل من خطر
فاليك من كل القلوب تحية ... تهدى الى جدث بمثلك يفتخر

ذكرى باحثة البادية ، وفيها إشارة إلى حالة التعليم أيضا

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) طفلة : أى عندما كانت طفلة – مستعر : مستعل ومتأجج بالموهبة .

(٣) هاكم : اسم فعل بمعنى : خذوا ، أو انظروا إلى – أشقاها : أشقاؤها – ملئوا علا : زودوا بالمعارف ومجدوا بالعلم – باحثة : لقب ملك حفنى ناصف ، وقد أطلق عليها لقب باحثة البادية بعدما تزوجت ورحلت مع زوجها إلى الفيوم وكانت آنذاك تسمى بادية الفيوم ، ولما كان لها دور فى العلم العام فى البادية وسط النساء توعيدهن وتشجعهن سميت باحثة البادية .

(٤) المعنى فى الشطر الثانى : أن علمها كان سيهدى من ينكر على النساء حقهن فى العلم .

(٥) ملك : اسمها الأول .

(٦) ناصف : اسم أبيها – لهالهم : لأفزعهم ، وروعهم .

(٧) اندثر : تبدد وصار هباء .

(٨) كرامة جنسنا : تقصد كرامة النساء – الكر والفر : الإقدام والإحجام فى الحروب .

(٩) الخافقين : أى المشرق والمغرب – خطر : عظم الشرف والرفعة .

(١٠) خطر : اهتز وتبختر فى مشيته ، والمعنى ينصرف – هنا – إلى مشية الثبات والثقة .

(١١) جدث : قبر .

مرثية المرحومة عائشة هانم تيمور

قالتها صاحبة الديوان وهى فى السنة الرابعة الابتدائيه

حتام تبدو للأنام هموم ... وتغيب عن أفق الكمال نجوم
وإلام يغتال المنون ذوى العلا ... ويصاب عن سهم الفناء كريم
تلك المنية غلظت أيمانها ... إلا على حوض الكرام تحوم
أخذت يتيمة عصرها وترحلت ... فكوى القلوب رحيلها المشئوم
سكب الدموع النثر فوق ترابها ... فغدا به المنثور والمنظوم
ألقى محاسنه البديع بجيدها ... والكون منها عاطل محروم
طويت فهل نشر البلاغة يرتجى ... وكثير قول العالمين عقيم
أقسمت لو عصمت من الموت العلا ... أحدا غدت وبقاؤها المعصوم
ياعصمة فتك الحمام بها وقد ... كنا نود بقاءها ونروم
بكت السماء عليك إذ وارى الثرى ... ذاك الحجى واستوحشتك رسوم
حجبت ضياء الشمس عن عين الورى ... يوم الممات سحائب وغيوم
واسودت الدنيا لفقدك حسرة ... وثوى بأفئدة الجميع كلوم
فاستقبلى دار السلام وخلدها ... فجزاك فيها جنة ونعيم

مرثية المرحومة عائشة هانم تيمور ؛ قالتها صاحبة الديوان وهى فى السنة الرابعة الابتدائية

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) المنون : الموت – ذوى العلا : أصحاب المجد والعزة .

(٣) المنية : الموت – إلا على : أى ليس على سواه ، والمعنى أنها تتعمد الدفع بهم إلى حتوفهم .

(٤) يتمية عصرها : أى الفريدة من نوعها فى ذلك العصر .

(٥) أى أن النثر بكاها ، فتحول التراب إلى عمل إبداعى من نثر وشعر.

(٦) المعنى أن البلاغة تخلت عن محاسنها لها ، ثم حرمت الكون منها بعد مماتها .

(٧) المعنى أنه لو استطاعت العلا أن تمنع الموت عن أحد ، لأصبحت عائشة هى المعصومة منه .

(٨) عصمة : الاسم التركى لعائشة التيمورية ، كانت توقع به على أشعارها ورسائلها باللغة التركية – الحمام : الموت .

(٩) استوحشتك : أحست بالوحشة لفقدك – رسوم : آثار البيوت والمدن .

(١٠) ثوى : بقى وأقام – كلوم : آثار آلام وأوجاع رحيل عائشة .

الباب الخامس

فى التهانى والمديح

استقبال حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول فى مدرسة معلمات الورديان

لنا فيك من جور الزمان أمان ... ورحمة قلب ترتجى وحنان
نشأت من القوم الذين بجدهم ... غدوا ولهم فوق النجوم مكان
وكنت كما كانوا شموسا سواطعا ... أبنت لنا نور الهدى وأبانوا
ولولا أبوك الشهم ما كان بيننا ... مآثر غر يزدهين حسان
مآثر أعلى صرحهن محمد ... فطلن ولم يغدر بهن زمان
وجاء بنوه فاستزادوا مفاخرا ... وأحيوا نفوسا للعلا وأعانوا
وهذا الذى شادوه بالفضل شاهد ... لسان عظات ناطق وبيان
وأنت فؤاد للسان وخاطر ... وهل كان من غير الفؤاد لسان
جمعت خلالا ما جمعن لماجد ... فهن لأصل المكرمات كيان
وفاق وإخلاص ورأى وحكمة ... وهمة ليث فى الوغى وجنان
فأنت سلام للصديق وجنة ... وأنت ضراب للعدى وطعان
تسير فيمن أين سرت وغبطة ... وآيات بر بالثناء تزان
وتأتى ديار العلم ترفع شأنها ... فأنت لها من أن تضام ضمان
وترجو ارتقاء البنت بالعلم جاهدا ... وعزمك سيف قاطع وسنان
رأيت حياة الشعب فى رفع شأنها ... فقمت بما تعلو به وتصان
ستزهر من بعد الذبول رياضنا ... بمقدمك الأسنى ويرفع شان
وما دمت ترعانا وتحمى ذمارنا ... فلا حل فينا ما بقيت هوان
فعش سالما تسمى لسدتك المنى ... تباعا ويحلو مسمع وعيان

استقبال حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول في مدرسة معلمات الورديان

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) سواطعا : مصروفة لضرورة الوزن .

(٣) المعنى أن الفضل لدخول البنات مدارس للتعليم كان لأبيه .

(٤) محمد : هو . طلن : لمسن قمة العلا.

(٥) مفاخراً : مصروفة لضرورة الوزن .

(٦) ليث : أسد – الوغى : الحرب – جنان : بفتح الجيم ، أى القلب .

(٧) ضراب : تفوق فى الضرب – العدى : الأعداء – طعان : طعنات قاتلة .

(٨) يمن : بركة ، غبطة : سرور .

(٩) تضام : تهان وتذل .

(١٠) سنان : نصل الرمح .

(١١) ذمارنا : أهلنا وعرضنا – لأحلّ فينا هوان : دعاء خير بالسلام والكرامة .

(١٢) سدتك : السدة : ظلّة بباب الدار ، والمقصود – هنا – قصر الملك – مسمع : أذن – عيان : رأى العين .

استقبال حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول فى الأسكندرية

بعد ارتقائه عرش مصر

حللت الثغر مزدانا فزادا ... وكنت لنور بهجته فؤادا
ظهرت لشعبك المحبوب بدرا ... وكنت لمقلة الدنيا سوادا
وكنت كما أراد الله شهما ... قوى القلب لا تألو اجتهادا
فما رأت الخلائق قط ركبا ... كركبك يوم شرفت البلادا
رأوا ماحير الأبصار حسنا ... وما أنساهم إرما وعادا
جلال فوق عز الملك فخرا ... وعز متوج بهر العبادا
فتاه الثغر من فرح وعجب ... كأن زمان بطليموس عادا
وساد بذاك عاصمة تسامت ... وجلت قبل ذلك أن تسادا
ولو قدرت بلاد سرت عنها ... لسارت فى ركائبك انقيادا
أراد الله أن يحظى سواها ... كما حظيت وأن يعطى المرادا
فأنت الغيث إن ينزل بلادا ... تمنى غيرها لو أن يجادا
تود معاهد الفتيات طرا ... لو أن صروحها صارت مهادا
لتمشى فوق هامتها جياد ... أتت لسمو راكبها تهادى
غبطن معاهدا فازت بسبق ... وشرفها المليك بما أفادا
فهل تحظى بما ترجوه يوما ... فيصبح مجدها الفانى معادا
حللت بكل قلب فاطمأنت ... قلوب فيك أخلصت الودادا
فدم للقطر فخرا وابتهاجا ... ينل بجميل رأيك ما أرادا

استقبال حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول فى الإسكندرية
بعد ارتقاء عرش مصر

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) حللت : وصلت ونزلت – الثغر : لقب لمدينة الإسكندرية .

(٣) لا تألو : لا تبطئ وتقصر – إرم وعاد : من القبائل البائدة ذكرت فى الكتب المقدسة .

(٤) فخراً : منصوبة على الحالية ، فكأنها ترى هذا الجلال فخراً لصاحبه.

(٥) بطليموس : عالم يونانى شهير عاش فى الإسكندرية وبرع فى الفلك .

(٦) يجاد : يهطل بغزارة .

(٧) طرا : جميعها – الصروح : المبانى الشاهقة الرائعة – المهاد : فراش الطفل الوثير .

(٨) جياد : خيول – تهادى : تتهادى وتتبختر .

(٩) غبطن : حسدن – معاهدا : مصروفة لضرورة الوزن .

(١٠) فدم : دعاء خير بدوام الحياة والعمر – القطر : تعنى فى القصيدة البلد المصرى .

تهنئة لحضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد بالشفاء من مرضه الم ...

ماغاب إلا مثلما غاب القمر ليجدد الآمال فينا إن ظهر
والشمس لو دامت لعاشق ضوءها ماهام بالاشراق فى الدنيا نفر
فاسطع أبا الفاروق إن قلوبنا قد شاقها ذاك الجلال المستتر
واظهر لشعبك يامليك فانه يفديك بالروح العزيزة والبصر
حاشا يقال مرضت إنك فوق ما تشقى به الدنيا ويخشاه البشر
ما أنت إلا كالكواكب تارة تبدو لناظرها وطورا تستتر
فاذا ظهرت فأنت قبلة أمة وإذا استترت ففى قلوبهم المقر
وضعتك فى كل القلوب فضائل قد زانها تأييد ربك والظفر
عيد الرعية أن تراك منعما تختال فى الاقبال لا تخشى الخطر
فاهنأ بهذا الفوز إنك أهله ياخير من أحيوا بعدلهم عمر
وانعم بيوم البرء وافى مثلما وافى على الأزهار هطال المطر
ياحسن حظ الثغر يحظى أهله من بعد ذاك البعد بالوجه الأغر
يبدو المليك لثغرهم فى حلة نسجت من الاجلال تسترعى النظر
فيهلل الأقوام عند ظهوره فرحا بعودة غيث مصر المنهمر
ياصاحب الملك المفدى هكذا يبقى الملوك بفعلهم أبهى أثر
ساعدت « ترقية الفتاة » فأصبحت فوق المعاهد فى رقى مستمر
سيظل يظهر للعيون وجودها بعض الذى فعل المليك المقتدر
هى قطرة من بحر جودك أنبتت غصنا بهى الشكل مرغوب الثمر
يدعو لك الفتيات فى رحباتها بأعز ما يرجوه شعب قد شكر
ماذا يقول الحاسدون وهذه أعمال رب النيل تبدو كالدرر

هل كان إلا رحمة من ربه إن حل فى أرض يزايلها الكدر
مولاى أنك مفرد فى كل ما تأتيه من خير وتقصى من ضرر
فاسلم لهذا الشعب تعلى شأنه وتعز جانبه وإن كره القدر
أنت الفؤاد وكل ماتصبو له وجميع من فى هذه الدنيا صور

تهنئة لحضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد بالشفاء من مرض ألم به

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) نفر : عدد قليل من الناس .

(٣) حاشا : معاذ وهي – هنا – بمعنى كيف يقال .... ؟

(٤) تارة : مدة أو حين – طور : مرة أو حالة أو هيئة .

(٥) عمر : المقصود – هنا – هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، والمعنى أن إقامة الملك فؤاد أركان العدل ، أحيت سنة الخليفة المعروف بعدله ، قال حافظ إبراهيم في قصيدته (عمر بن الخطاب):

أمنْت لمّا أقمت العدل بينهم فنمتَ نوم قرير العرين هانيها

وذَلك في معرض وصفه لموقف كسرى – ملك الفرس – عندما رأى عمر بن الخطاب نائماً على الأرض دون حراس فقال : عدلت فأمنت فنمت يا عمر .

(٦) البرء : الشفاء من المرض – وافي : أتى في موعده – هطّال : دائم الهطول .

(٧) الثغر : لقب الإسكندرية – الأغر : المضئ الجبين ، المعروف بطلعته .

(٨) حلّة : ثوب جديد له بطانة – يسترعي : يستدعي .

(٩) ترقية الفتاة : مدرسة انشئت في الإسكندرية لتعليم البنات .

(١٠) المعنى أن وجود هذه المدرسة سيعمل على نشر وإظهار إصلاحات الملك .

(١١) رحباتها : ساحاتها وصحيحها : رحاب وليس رحابات .

(١٢) رب النيل : صاحبه أى الملك .

(١٣) يزايلها : يفارقها ويغادرها .

(١٤) مفرد : واحد لا ثاني له – تقصي : تبعد .

(١٥) تعلي شأنه : كان يجب أن يجزم الفعل (تعلي) بحذف حرف العلة لوقوعه في محل جواب فعل الأمر ، لكن الشاعرة لم تلتفت إلى ذلك ، وربما تركته عمداً لضرورة رغم أنه ليس مما لا يقع من مباحات الضرورة الشعرية .

(١٦) الفؤاد : فيه تورية تشير إلى اسم الملك ، وإلى كونه «فؤاد أى قلب» المصريين .

توديع حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد عند مبارحته ثغر الاسكندرية بعد أن شبت النار في قصر عابدين العامر

إن قلب الثغر إن كسرا حين ينوى ربه السفرا
فهو مشغوف بطلعته يزدهيه العجب إن خطرا
فاذا ما رام فرقته حل فيه الهم فانفطرا
سيد جلت فضائله عن مثيل يشبه البشرا
قد تغالى فى عوارفه فاهتدى فى في مصر من كفرا
حبه فى قلب أمته راع منها السمع والبصرا
إن وادى النيل يعشقه ويرى فى حكمه الظفرا
قصره من طول فرقته هب فيه الشوق فاستعرا
حسبوها نار حاسده قد أتى يبغى له الضررا
ما أصاب الرأى قائلهم هل هنا من يكره القمرا
هل لدينا من ينافسه وهو يحيي بيننا عمرا
إن قصر الملك من شغف لم يطق فى البعد مصطبرا
كم سما مذ حل ساحته رب هذا التاج واشتهرا
فاذا الرحمن أسعفه بلقاء فاز وافتخرا
سيعيد القصر بهجته أن رأى الفاروق قد حضرا
فبحمد الله رحلته وعلى الأكباد إن خطرا

توديع حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد عند مبارحته ثغر الإسكندرية بعد أن شبت النار فى قصر عابدين العامر

(١) القصيدة من بحر المديد .

(٢) الثغر : الإسكندرية – ربه : صاحبه .

(٣) العجب : الكبر والزهو – خطراً : مشى مشية المختال .

(٤) فرقته : افتراقه – انفطرا : انقسم وانشق .

(٥) عوارفه : جمع (عارفة) وهى الإحسان .

(٦) راع : فزع وخاف لمدى حب الناس له .

(٧) استعر : اشتعل ناراً ، والمعنى هاج الشوق فيه كاشتعال النار .

(٨) عمر : قصدت عمر بن الخطاب ومعناه مشابه للمعنى نفسه فى القصيدة السابقة (عودة الوجه الأغر) .

(٩) شغف : حب وولع – مصطبرا : ما يصبّر به المرء نفسه .

(١٠) الفاروق : إشارة وصفية تتماس مع عمر بن الخطاب موضحة مظاهر عدل الملك فؤاد الأول ، فيما ترى الشاعرة .

استقبال جلالته بثغر الإسكندرية

ياثغر ته عجبا بفخر دائم
فمليكنا وافى بثغر باسم
يأتى كشمس الصبح موفور السنا
فيزيح عنك ظلام ليل داهم
فنهارك الصيف المضىء بوجهه
ولذاك كنت لدى الشتاء كنائم
فافتح عيونك بعد طول بكائها
وأملأ فؤادك بالهناء القادم
وانظر أبا الفاروق عند قدومه
فجلاله فوق اقتدار الناظم
هو بهجة الدنيا ومنبع خيرها
وأجل مأمول وأفضل حاكم
كم فاز بالرأى السديد كفوزه
إن صال بالسيف الصقيل الصارم
قد زانه الأنجال حاطهم المنى
بالعز والملك العظيم الدائم
فاهنأ بركب جاء يخطو رافلا
والثم أنامل رب مصر الراحم
وأسأل اله العرش يبقى شخصه
عون الكمال وفخر هذا العالم
مولاى إن الثغر يبكى حرقة
عند الفراق بدمع صب هائم
فاعطف عليه وزد زمان هنائه
فسروره بك مثل حلم الحالم
وإذا خشيت من الشتاء وجوه
فذاك ينهب بالضباب القاتم
لاينزل المطر المرجى بلدة
وبها همام فى العطاء كحاتم
فاسلم لنا ياخير من رقى الذرا
وأجل مقدام وأكبر حازم

استقبال جلالته بثغر الإسكندرية

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) السنا : الضياء الشفيف – داهم : أسود .

(٣) أبو الفاروق : كنية الملك فؤاد – الناظم : الذى ينظم أبيات الشعر .

(٤) رافلا : يجر ذيول ثوبه تبخترا – ألثم : قبّل – رب مصر : صاحبها وملكها .

(٥) ذكاك : الذكا هى الجمرة الملتهبة .

(٦) حاتم : هو الشاعر حاتم الطائى مضرب المثل العربى فى الكرم عند العرب .

تهنئة بعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول

هنيئا أبا الفارق لا زلت منعما ... ترى فى محياك الفخار المجسما
جلست على عرش الكنانة فاستوت ... قوائمه من بعد ماقد تهدما
وعادت الى مصر الحياة فبادرت ... تحاول أن ترقى إلى العز سلما
ونادت بصوت أفزع الغرب وقعه ... فعاد الى أعدائها الرشد بعد ما
ولولاك ما فكت من الأسر قيدها ... ولا استطاع رب الحق أن يتكلما
فان حمدوا فى ذلك الخطب سعيهم ... فقد كنت فى هذا الفؤاد المنظما
وأرسلت من إخلاصك الجم نفحة ... فأحييت أمواتا وأيقظت نوما
فيا فخر وادى النيل هل أنت قانع ... بما كسبت يمناك ما تقدما
عهدناك لا ترضى من الفخر بالذى ... حويت وإن أعيا الزمان وأفحما
عطفت على دور العلوم بهمة ... فكنت لها بحرا وكنت لها سما
كما فعل اسماعيل قبلك فى العلا ... فقد شاد للعلم الصروح وأحكما
هدى ما أراد الله للمجد قومه ... وخلف أقمارا تضىء وأنجما
فيا خير أشبال الهمام شجاعة ... ويا خير أبطال الزمان تكرما
سل الدهر صفوا للكنانة إنه ... فتاك إذا أسمعته القول أقدما
سئمنا تصاريف الحياة فقل له ... كفى فى رقاب القوم أن تتحكما
وهز له الهندى أنك قائد ... يقم بالذى تهوى وإن كان مرغما
فقد نلت يارب الفضائل نعمة ... حسامك والرأى السديد المقوما
فحاربه بالسيفين إنك حازم ... جرىء متى أقدمت خاف وأحجما
ويا عيد مولاى المليك تحية ... فانك آت بالمسرات منعما
ففيك رأت مصر العزيزة شملها ... فؤادا فأعلى ذروتيها وأعظما
وفيك ترى بعد التخاذل عزها ... فأنت لها سؤل وأنت لها حمى
فعد كل عام بالمسرات حافلا ... وكن مثل رب التاج يمنا ومغنما

تهنئة بعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة
المغفور له الملك فؤاد الأول

(١) القِصيدة من بحر الطويل .

(٢) مُحيّاك : وجهك .

(٣) بعد ما : توقف فى السياق فرضته القافية ، والمعنى : عاد إليهم رشـدهم (بعد ما) كان غائباً عنهم .

(٤) اسطاع : استطاع – رب الحق : صاحبه .

(٥) الجم : الكثير – نفحة : عطية أو هبة – نوّما : نائمون .

(٦) أفحم أسكت بالحجة القوية ، والضمير فى (أعيا) و (أفحم) يعود على الفخر كصفة للملك .

(٧) إسماعيل : بإهمال همزته لضرورة الوزن هو الخديوى إسماعيل الذى أصلح كثيراً من أحوال التعليم .

(٨) ما أراد الله : جملة اعتراضية تفيد أنه أقصى جهده لرفعة المصريين ، قد ما وفقه الله فى ذلك .

(٩) سئمنا تصاريف الحياة : مللنا أحداثها وكثرة مصائبها ، وفيه معارضة لقول الشاعر العربى :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

(١٠) هزّ الهندى : حرّك سيفك .

(١١) حسامك : سيفك والشطر الثانى يوضح أبعاد النعمة المذكورة فى الشطر الأول ، ولهذا جاءت كلمتا (حسامك – الرأى) منصوبتين على الإبدال من «النعمة» .

(١٢) السيفان : هما السيف كآلة والرأى السديد – أحجما : ترجع وتقهقر .

(١٣) شبلها : الشبل هو ابن الأسد – فؤادا : بدل من : شبلها وهى هنا فؤاداً الملك .

(١٤) سؤال : ما يسأله ويطالبه الناس – حمى : حماية .

(١٥) يمن : بركة وخير – مغنم : مكسب وربح وفضل .

تهنئة بمولد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول

هنيئاً بنجل جاء باليمن يخبر ... يلوح عليه المجد والمجد يبهر
نظيرك يارب الأريكة في العلا ... قوى يذل الحادثات ويقهر
سيجعله الرحمن فاروق أمرنا ... يفرق عنا مانخاف ونحذر
تلين الليالى القاسيات لوجهه ... وهل تثبت الظلماء و البدر ينظر
أفاروق هذا ملاك جدك فارعه ... فأنك بالسعد المرجى مبشر
كفى عبثاً يا حادث الدهر إننا ... يبشرنا بالخير وجه منور
يبشرنا بالخير وجه أميرنا ... فلا زال بالاقبال يزهو ويزهر
ولا زلت يارب الأريكة منعما ... على عرش وادى النيل تنهى وتأمر

تهنئة بمولد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول

بشير السعد

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) اليُمن : الخير والبركة .

(٣) رب الأريكة : صاحب كرسى الملك – نظيرك : لعلها تقصد أباه الملك فؤاد .

تهنئة بمولد حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة فوزية

لقد سطعت شمس الضحى وتجلت وقرت ببنت الملك عين الرعية
ففوزية الحسنا تبشر بالعلا وبالفوز مقرونا بعز وغبطة
سعدنا بفاروق وفزنا بأخته كلا ولديكم رمز مجد ورفعة
فعش لهما ياصاحب التاج سالما تنال الأماني في سرور وصحة

تهنئة بمولد حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) فوزية : الأميرة فوزية – الحسنا : الحسناء الجميلة – غبطة : فرح ومسرة . وجاءت بها زيادة فى المعنى .

(٣) فاروق : هو الأمير والملك من بعد – أخته : هى فوزية .

(٤) تنال : لم يجزم باعتباره جوابا لفعل الأمر ، ولعل ذلك كان للضرورة الشعرية .

تهنئة بمولد حضرة صاحبة السمو الملكي الاميرة فائزة

كريمة رب التاج أهلا ومرحبا ... بوجه رأينا فيه للعز كوكبا
أفائزة فزت بنصر أتى به ... أب فاز في نيل المعالي فأسهبا
أب زاد في الاحسان حتى حسبته ... لكل جليل من فضائلنا أبا
أب قصر الفوز المرجى على اسمه ... فسمي بفاء الفوز نسلا مهذبا
ثلاثة أقمار توالت مضيئة ... ترى في سماء العز مسرى ومذهبا
فقر بهم عينا أبا المجد إنهم ... لأفضل ما أهدى الزمان وأنجبا

تهنئة بمولد حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فائزة

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) كريمة : بمعنى ابنة وهى منادى .

(٣) أفائزة : أى يافائزة وهو نداء للأميرة الوليدة – فزتِ : تحتاج إلى إشباع فى التاء لضبط الوزن – أسهب : أطال وأكثر فى الكلام .

(٤) المعنى فى هذا البيت موصول مع البيت السابق عليه ، إذ تشير الشاعرة إلى أن الملك فؤاد سمى ثلاثة من أبنائه بأسماء تبدأ بنفس الحرف الأول من اسمه ؛ أى الفاء ؛ وهم فاروق – فوزية – فائزة . وعليه تصبح كلمة (ثلاثة) منصوبة باعتبارها بدلاً من كلمة (نسلا) فكأنها قالت : سمى بفاء الفوز ... ثلاثة أقمار – مسرى : مكان السرى ليلاً – مذهباً : طريقة أو معتقداً أو أصلاً .

(٥) قريهم عيناً : دعاء بالسعادة والتمتع ببنيه الثلاثة – أبا المجد : منادى لأداة حذفت لضرورة الوزن، و (أبو المجد) كنية عن الملك فؤاد .

مدح لحضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد

بعد أن أنعم على مدرسة الشاعرة بسهمين من أسهم الموحد

بأى ثنا أثنى عليك وأحمد — وأنت أبا الفاروق فى الفضل مفرد
تفردت فاستعصى القريض ولم أجد — وكنت أجيد القول لولا التفرد
تقوم بأعلاء الكنانة جاهدا — فيرقد أهلوها وجفنك مسهد
وتحيى ديار العلم علما بأنها — ستنشر مجدا داثرا وتجدد
فكم دار علم أثمرت حين زرتها — وكم فاز إذ شرفت مغناه معهد
فيا ملكا أحيا العلوم وأهلها — وشرف ناديها لأنت المؤيد
وأنت حياة العلم فى مصر قائم — وفرع الألى سادوا الفخار وجددوا
فمن رام ماتبغى من المجد فاته — وهل قيس بالأصداف در منضد
وأنت رجاء القطر بل ذخر أهله — فدم لبلاد ترتجيك وتقصد
ودم لبنات النيل كنز معارف — ترد عوادى الجهل عنها وتبعد

مدح لحضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد بعد أن أنعم على مدرسة الشاعرة بسهمين من أسهم الموحد

(١) عنوان القصيدة من وضعنا ، وهى من بحر الطويل .

(٢) ثنا : ثناء ومديح – أبا الفاروق : منادى وهى كنية عن الملك فؤاد – مفرد : فرد وحيد .

(٣) استعصى : صار عصياً وصعباً – القريض : الشعر – التفرد : التميز .

(٤) مسهد : مؤرق .

(٥) داثراً : مندثراً ومبدداً وضائعاً .

(٦) مغناه : أى كل ما امتلأ به .

(٧) المعنى : أن من أراد أن يحقق مثل ما حققته من عزة ومجد ؛ لم يستطع ذاك – در : لآلئ .

(٨) منضد : المنسق .

(٩) دم : دعاء بدوام الحياة – معارف : مصروفة لضرورة الوزن – عوادى : آثار سيئة .

تهنئة بعيد جلوس المغفور له جلالة الملك فؤاد

مولاى عيدك خيره مأمول   تسمو البلاد به ويحلو النيل
يأتى كقطر المزن حلو وقعه   فيمنا التكبير والتهليل
ويزيد عيدك فى المهابة أنه   يوم على إعلاء مصر دليل
شرفت أعواد الأريكة فانثنت   تزهو على أمثالها وتطول
ياشبل إسماعيل كم لك منة   تهب العلا فى طيها وتنيل
شيدت دورا للعلوم كمالها   يشدو بها أوليتنا ويقول
والخير مدح للملوك فعالهم   لا الافك يخفيها ولا التضليل
هذى فعالك أثمرت فى ثغرنا   فأجل مدح فى علاك قليل
لا تنس ترقية الفتاة فإنها   ركن بما يرجى لمصر كفيل
رويت نبعتها وصنت ذمارها   فاليك ينسب برها المسدول
يافاتحاً دور العلوم بصارم   ماعاقه عما أراد فلول
ثق أن فتحك خير فتح ناله   ملك همام للعلو أكول
شتت جيش الجهل إذ أخنى بنا   وقضى عليه حسامك المسلول
ياقائد قاد الجموع إلى الذى   سعدت به الدنيا وطاب الجيل
ألفت بين الشعب حتى أنهم   قالوا هداه الوحى والتنزيل
قد آمنوا بعلاك لما عاينوا   أن ليس للملك الجليل مثيل
مهلا أبا الفاروق أنك واحد   فرد له التعظيم والتبجيل
فاهنأ بما أوتيته من نعمة   وأبشر فذكرك خالد وجميل

تهنئة بعيد جلوس المغفور له جلالة الملك فؤاد

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) القطر : الماء المقطر السائل – المزن : السحاب .

(٣) أعواد الأريكة: قوائم كرسي الملك .

(٤) شبل إسماعيل : ابن الخديو إسماعيل ، شبهته بالشبل ثناءً ومدحاً .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) ترقية الفتاة : تورية تحمل العمل على رفعة الفتاة ، كما تحتمل رعاية مدرسة ترقية الفتاة .

(٧) ذمارها : كل ما يجب حمايته منها – المسدول : المرسل والمعطى .

(٨) الصارم : القاطع ، وهو من أسماء السيف والمعنـــى : فتحتها بحـــزم وقـــوة – فلول : عجز وضعف (وتأتي بمعنى جماعات) .

(٩) أكول : نهم والمعنى هنا منتقم من العدو .

(١٠) أخنى بنا : سلمنا إلى التخلف خداعاً – حسامك : سيفك – المسلول : المشهر .

تهنئة بعيد الجلوس أيضا

أعيد ارتقاء العرش أنك موكل ... بكل الذى ترجوه مصر وتسأل
حللت كما حل الربيع بروضة ... فأنت المرجى للبلاد المؤمل
سما بك شهم لا تحد صفاته ... شغوف بحب المكرمات مكمل
قوى على رد الزمان وأهله ... إلى الحق لايغفو ولا يتحول
معنى بإعلاء الكنانة مولع ... براحة أهليها كريم مبجل
زها العلم لما قام فينا لأنه ... لكل رياض العلم فى مصر منهل
فان أزهرت فالبحر يسقى أصولها ... وينزلها الغيث الغزير فيهطل
سلوها عن الاحسان فى يوم عيده ... فقد جاء هذا العيد يعطى فيجزل
ويا ثغر كم من معهد فيك أثمرت ... شجيراته لما بدا الغيث ينزل
وكم من أياد كللتك وهكذا ... يكلل بالاحسان ذاك المكلل
بنى فيك «ترقية الفتاة» وشادها ... على خير ما يبنى بناء ومعقل
ستبقى على كر الزمان منيعة ... تردد آيات الثناء وتنقل
تسير بتعليم البنات الى العلى ... ويرشدها الرحمن فيما تؤمل
فلا نطقت فى غير مدح مليكها ... فتاة تحب العلم منا وتعقل
ولا خرجت فى غير موكب عيده ... محجبة تثنى عليه وتقبل
فقد طوق الأعناق فى مصر بره ... فطاب لنا فيه الثناء المطول
وغاب فلم يبعد عن الشعب خيره ... وما كان إلا الشمس تبدو وتأفل
فقوموا رجال القطر فى يوم عيده ... وحيوا جلال الملك جهرا وهللوا
وطوفوا برب التاج عند ظهوره ... يهل كما يبدو الهلال المكمل
ووفوا أبا الفاروق شكرا فانه ... أجل الملوك العاملين وأفضل
فيا صاحب التاجين أنك عدة ... وكنز ثمين للبلاد وموئل
فدم كعبة القصاد تخدمك المنى ... ويرعاك ربى فى علاه ويكفل

بعيد الجلوس أيضا

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) أعيد : الهمزة للنداء ، عيد منادى .

(٣) المرجّى: الذى يطلب الرجاء – المؤمل : الذى يضع الناس آمالهم فيه .

(٤) شهم : وصف للملك – المكرمات : الخصال والفعال الحميدة – مكمّل : لا عيب فيه .

(٥) معنّى : يلاقى العناء المتواصل دون كلل .

(٦) منهل : مكان النهل أو الشرب ، والمعنى هنا : أصل العلم .

(٧) ترقية الفتـــاة : اسم مدرسة البنات بالإسكندرية ، وكانت الشاعرة ناظرة لها – معقل : ملجأ وحصن .

(٨) منيعة : حصينة قوية .

(٩) تأفل : تغيب وتغرب .

(١٠) التاجين : تاج مصر وتاج السودان ، كان الملك في مصر وملكاً علي السودان في الوقت ذاته – عدة : عتاد وقوة – موئل : المرجع أو المستقر أو الملجأ .

(١١) القصاد : جمع قاصد وهو الراغب فى الزيارة .

تهنئة بعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة المغفور له فؤاد الاول

هنيئا لمصر بشهم حكم فأرضى المعالى وأحيا الهمم
فيوم ارتقاه ذرا عرشها لعيد الرعايا وأصل النعم
فيا مصر تيهى فخارا به وحيى علاه وهزى العلم
يحب العلوم وأربابها فكم زان درسا وأحيا قلم
وكم جار دهرك فى حكمه فعارض فيك زمانا ظلم
أمير الكنانة مقدامها كثير الفعال قليل الكلم
يجيب لداعى العلا ما أتى كبير المعالى عظيم الكرم
له حسن رأى يفل الظبا وقلب قوى وأنف أشم
إذا رام خيرا سعى نحوه بهمة ليث الوغى واعتصم
أمولاى مهلا فقد فقت ما أتاه ملوك العلا فى القدم
تحبك مصر وابناؤها وتعرف معنى علاك الأمم
خدم المعالى معينا تفز بنعماك مصر ويسمو الهرم

تهنئة بعيد جلوس حضرة صاحب الجلالة المغفور له فؤاد الأول

(١) القصيدة من بحر المتقارب .

(٢) الكنانة : هي مصر .

(٣) يفل: يكسر – الظبا : جمع (ظبّة) وهي حد السيف – أشم : ذو كبرياء .

(٤) الوغى : الحرب – اعتصم : تقوى وتكاتف مع شعبه .

زيارة حضرة صاحب العظمة المغفور له السلطان حسين

لمدرسة معلمات الورديان بالإسكندرية سنة ١٩١٩

إهنأ فأنت بكل خير قائم   ناديك مقصود وظلك دائم
تحنو على العانى وتعطف كلما   أخنى على الضعفاء دهر ظالم
ما زلت بالاحسان حتى آمنت   سفاؤنا وسعى اليك الناقم
هل ينكرون اليد يأتى تلوه   بر يجود به الفؤاد الراحم
أصبحت كالعمرين عدلا فى الورى   ولأنت إذ تتلى المكارم حاتم
صيرت مصر ببحر برك جنة   والكون مضطرم الجوانب فاحم
ما بالها لو متعت بك برهة   والناس فى رغد وبالك ناعم
شيدت دور العلم فى الزمن الذى   ساد الحسام به وضاع العالم
فانعم بها من همة لم يثنها   عن نيل ما ترجوه نقع قاتم
إن كان ما فعلت جدودك آية   فعلاك آى كل عنها الصارم
أعليت تعليم البنات وحطته   فبكل مدرسة دليل قائم
فاهنأ بغرس يديك زهرا يانعا   يلقاك فى مغناه ثغر باسم
وليبق مجدك ما تمايل غصنه   وأجاد فى تعداد فضلك ناظم

زيارة حضرة صاحب العظمة المغفور له السلطان حسين لمدرسة معلمات الورديان بالإسكندرية سنة ١٩١٩

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) ناديك : النادى هو مكان الجلوس والاجتماع بالناس ، والمعنى : أنك مقصود دائماً .

(٣) العاني : الأسير أو الذليل – أخنى : أفسد أو أهلك .

(٤) كالعمرين : تقصد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، والمعروفين بالعدالة والاستقامة والنزاهة . الورى : الناس – تتلى : تقرأ – حاتم : تشبيه له بحاتم الطائى فى كرمه.

(٥) مضطرم : مشتعل – فاحم: متفحم من أثر الحريق ، والمعنى أن مصر فى عهده أصبحت كالجنة ، بينما بقية الدول تتخبط فى التخلف والجهل .

(٦) برهة : جزء قليل جداً من الوقت – رغد : رفاهة العيش .

(٧) الحسام : السيف وهو يرمز هنا إلى البطش والعدوان .

(٨) نقع : المقصود هنا : الغبار – قاتم : غير شفاف / معتم .

(٩) آي : أى آيات وعلامات – كل عنها الصارم : تخاذل السيف فى الوصول إليها .

(١٠) حطته : أحاطته بالرعاية .

(١١) تعداد : إحصاء وعدد مكارمه – ناظم : شاعر .

نيل مصر استقلالها

مولاى شكرا وحمدا   فأنت أنت المفدى
فازت بمسعاك مصر   وأصبح الدهر عبدا
ياصاحب التاج مهلا   كفاك فخرا ومجدا
أخرست كل لسان   يريد أخذا وردا
حررت مصر فنالت   بحسن سعيك قصدا
أعوانك الغر كانوا   لمصر فى الرأى جندا
فهل تطيق عدانا   أنكار ذلك عمدا
إن يفعلوا فجزاهم   الموت غما وحقدا
يامصر هذا مليك   قد أخلص الشعب ودا
فرحبى بعلاه   ومجدى منه فردا
وأنت يرعاك ربى   ضع للمكائد حدا
واقطع لسان حسود   يجور أو يتعدى
وأنت ياشعب فانبذ   من المنى يتصدى
أد لمصر حقوقا   فإن مولاك أدى
وكن أمينا حريصا   ودع شقاقا وعندا
ألقوا إليك شئونا   فانهض بها مستعدا
أنت المفاوض فانشط   إلى النضال مجدا
دبر أمورك تنجح   ولا تكن مستبدا
إن الخلاف خراب   فاحذره أن رمت سعدا

نيل مصر استقلالها

(١) القصيدة من بحر المجتث .

(٢) الغر : المعروفون البارزون .

(٣) عدانا : أعداؤنا .

(٤) انبذ : اخرج.

(٥) أدِّ : فعل أمر مجزوم من الأصل (أدّى) .

(٦) مجدّاً : فى جد وهمة ونشاط .

(٧) رمت : طلبت ورجوت .

مدح حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الاول

مـــولاى إنك هادى إلى طريق الرشاد
حققت ظن أناس أطروك فى كل ناد
كـذبت محض افتراء من خصم مصر المعادى
أعطيت مصر مناها وصنت حق العباد
هل بعـد ذلك فخر أو فوقه من أيادى
ويابنى التيم مهـــلا ماذا جرى من فؤاد
أبغضتمـــوه لخـــير أولى وحب البـلاد
وشعب مصر لهـذا يفديه من كل عادى
لولا هـــواه لمصر ما أبغضتـه الأعـادى
قالوا أصـر عنـادا والخير فى ذا العناد
لو لان فى بيع مصر لـكان خير جـواد
أئن رضينا مليكا قالوا طغى في الفساد
وأرهقـــونا جميعـــا بظلمهـم والكـياد
وإن كـرهنا مليكا جاءوا لوضع العماد
فـكيف تخلص مصر من طامع فى ازدياد
خلوا صوالح مصر لشعب مـصر المنادى
ولتبعدوا عن بلاد ترقى بهـذا العماد
وبالمليـك المفـدى يرضى قريب وباد
ويابنى النيـل هبـوا لنصره فى الجهاد
فنى عـلاه مناكم وفيـه أقصى المـراد

مدح حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول

(١) القصيدة من بحر المجتث .

(٢) أطروك : مدحوك .

(٣) أيادى : نعم كثيرة وإحسان .

(٤) بنى التيمْ : لعلها تقصد الإنجليز أبناء نهر «التايمز» - فؤاد : هو الملك.

(٥) لان : سهر وتيسر - خير جواد : أفضل رجل كريم - وهى تقصد أنه لو وافق على التفريط فى مصر لأصبح فى نظر الإنجليز أكرم رجل .

(٦) الكيّاد : صيغة مبالغة من الكيد وتدبير الشر .

(٧) خلوا : اتركوا - صوالح : منافع وفوائد .

(٨) باد : مقيم فى البادية ، والمعنى بعيد .

توديع حضرة صاحب المعالى المرحوم محمد شكرى باشا

عند نقله من وظيفة مدير المنصورة الى وظيفة مستشار بالأستئناف

على الطائر الميمون إن كنت راحلا ... فأنك أرضيت المروءة والعلا
حكمت ولم تظلم وكنت محببا ... الى الناس محمود الشمائل فاضلا
وكنت أبى النفس لاتتبع الهوى ... ولا تبطر الاثراء أن كان نازلا
وقرة عين المجد ما كنت صانعا ... ونبراس ليل العلم ما كنت قائلا
فلم تر منك العين إلا مهابة ... ولم تسمع الاذان إلا تفضلا
عنيت بتعليم البنات وإنه ... لفى خير هذا القطر ما كنت فاعلا
فما حط قدر الشرق إلا نساؤه ... جهان فأرهقن الرجال تكاملا
وهل أمة ترقى وقد شل نصفها ... فثقل باقيها وأصبح عاطلا
لذلك أسست الصروح بحكمة ... لتعليمنا حتى نسود ونعملا
فما نعت الأيام دون تمامها ... وما زال هذا الدهر يبدى التحاملا
وما زال غدارا عرفنا صروفه ... فلسنا نبالى ما أمر وما حلا
ولولا رجاء قد شغفنا بحبه ... لذبنا لدى هذا الفراق تململا
فياخير من ساسوا البلاد فأحسنوا ... وحضوا على التقوى وبثوا الفضائلا
ليهنأ بك اليوم القضاء فأنه ... سيلقاك حرا صادق القول عادلا
سيلقاك فكاكا لكل عويصة ... سريعا إلى نصر الحقائق فاصلا
سيلقاك مهضومو الحقوق نصيرهم ... كما كنت العافين عونا مناضلا
فسر فى سلام الله إن قلوبنا ... لبعدك يزكيها الأسى متواصلا

توديع حضرة صاحب المعالى المرحوم محمد شكرى باشا
عند نقله من وظيفة مدير المنصورة
إلى وظيفة مستشار بالاستئناف

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) على الطائر الميمون : دعاء بالسلامة والراحة فى السفر .

(٣) الشمائل : الصفات والخصال .

(٤) أبىّ النفس : عـزيزها حـافظاً لكرامـتـهـا – لا تبطر الإثراء : لا تسـتـخف بالنعم والفضل.

(٥) ثقل : جعله ثقيلاً بطئ الحركة .

(٦) المعنى أن الظروف منعت استكمال جهود تعليم البنات بسبب نقله إلى القضاء – التحامل : الظلم والحيلولة دون المراد .

(٧) تململ : تقلب وارتباك من شدة القلق .

(٨) فكاكا : لديه الحلول – عويصة : حالة مستعصية ، عسيرة .

(٩) العافين : الذين يطلبون حاجاتهم .

(١٠) يذكيها : يشعلها بسبب الفراق ، كانت فى الأصل (يزكيها وهو مما يغير المعنى) .

استقبال حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا

بمدرسة معلمات المنصورة

وتوديع مديرها السابق حضرة صاحب المعالى محمد شكرى باشا

سلام على ذاك الكريم المبجل وأهلا وسهلا بالعلا والفضائل
لقد أسس البنيان فى خير موطن وإنك تبنيه برأى مكمل
لنا فيك آمال ستحظى بنيلها ومثلك يرجى منه مالم يؤمل
فمد لتعليم البنات يد الرضى يسد جهدنا بعد الخمول ويعمل

استقبال حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا بمدرسة معلمات المنصورة ، وتوديع مديرها السابق حضرة صاحب المعالى محمد شكرى باشا .

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) الضمير المستتر فى الشطر الأول يشير إلى سعيد ذو الفقار والخطاب فى الشطر الثانى لمحمد شكرى باشا .

(٣) يؤمل : تصبو إليه آمال الشعب .

(٤) فمد : الفاء للربط – مد : فعل أمر – جنسنا : تقصد الفتيات.

استقبال حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار

فى مدرسة معلمات المنصورة وهو مدير لمديريتها

أهم أطار النوم عنك وأبعدا ... وغادر طرفا فى الظلام مسهدا
وأنحل جسما كاد يخفى لضعفه ... وأقلق قلبا بالبلاء مهددا
أم الخوف من أجل الذى تبتغينه ... لمصر من العلياء أن يتبددا
هوى مصر أضناك وأنت ضعيفة ... وعاجزة عن رد مصر إلى الهدى
دعى الفكر فى الأوطان أن وراءها ... رجالا يردون الزمان إذا عدا
رجالا يدبرها مدير مفكر ... ذكى يرى الرأى الأصيل المسددا
شغوف بحب المكرمات مبادر ... الى الخير لايرضيه أن يترددا
لنا فى اسمه المحبوب فأل سعادة ... فترى به عينا فقد جاء مسعدا
إذا حل في أرض سعيد أعزها ... وأسس دور العلم فيها وشيدا
نرى الغيث أحيانا على قرب عهده ... فلا بدع أن نرقى بمقدمه غدا
ويصبح فى المنصورة العلم زاهرا ... لما بات يوليه من البر والندى
سينشر تعليم البنات فانه ... يرى فى ارتقاء البنت عزا وسؤددا
يرى الأم ترقى بالبنين إلى العلا ... وتنحط إن جهلت إلى حفرة الردى
يرى أمة اليابان قد سعدت بها ... وضاع رجاء النيل من جهلها سدى
يرى فى اشتغال البنت بالعلم مهربا ... عن اللهو أو ابداع زى تعددا
يرى كل هذا الرأى وهو مجرب ... وكم رام من مجد بعيد فمهدا
فلا تسهرى من أجل مصر فانها ... به وبهم محروسة لن تهددا
أمولاى هذا بعض مافى نفوسنا ... ومن واجب الاحسان أن نذكر اليدا
غرست بهاتيك الربوع محبة ... ستنمو ومجدا بالثناء مخلدا
فعش لذوى الحاجات والعلم ملجأ ... يؤمون ماجاءوا كريما مؤيدا

استقبال حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا بمدرسة معلمات المنصورة وهو مدير لمديريتها

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) أهم : الهمزة استفهامية للسؤال – همّ : أى كل ما أهم المرؤ وأشغل باله .

(٣) أنحل : جعله نحيلاً هزيلاً .

(٤) تبتغيه : تريدينه . والخطاب هنا من الشاعرة إلى ذاتها ، وربما كان العكس – يتبدد : يضيع .

(٥) رجالاً : منصوبة على العطف والاتباع ، وكان يمكن أن تكون مرفوعة على الابتداء (كمبتدأ) – يدبرها : بها خلل فى الوزن لتحريك الراء .

(٦) مبادر : سابق غيره .

(٧) الخطاب فى الشطر الثانى لذات الشاعرة – مسعداً : يمكن أن تكون اسم فاعل – بكسر العين – أو اسم مفعول – بفتحها – باعتبار التصاق السعادة به طول حياته .

(٨) سعيد : أى سعيد ذو الفقار .

(٩) لا بدع : ليس بمستغرب .

(١٠) البر والندى : أى ما يقدمه سعيد ذو الفقار من الخير والاهتمام بالتعليم .

(١١) الردى : الموت والهلاك .

(١٢) فى هذا البيت مقارنة بين أحوال التعليم فى مصر واليابان ، وهى مقارنة قديمة ذكرها حافظ إبراهيم فى قصيدته «غادة اليابان» – سدى : دون فائدة .

(١٣) زى تعدد : تقصد الجرى وراء تقاليع الأزياء – الموضة : الجديدة .

(١٤) أمولاى : الهمزة للنداء . ومولاى : منادى – نذكر اليدا : تعبير مجازى يشير إلى ضرورة الاعتراف بالفضل . يقولون : له أياد بيضاء : أى له فضل ومعروف .

(١٥) هاتيك : اسم إشارة بمعنى هذه ، يشار به إلى جمع المؤنث – الربوع : الأحياء .

(١٦) ملجأ : ركن يحميهم ويلجأون إليه عند الشدة – يؤمون : يقصدون .

توديع حضرة صاحب المعالي سعيد ذو الفقار
عند نقله من المنصورة ليكون ناظرا للمالية

إلى المجد والعلياء ما زلت سائرا — فكنت مديرا بالذكاء فناظرا
ولا بدع أن قلدت أشرف منصب — فأنت فعال تحب المفاخرا
حللت فأرهقت الفساد وأهله — وكنت لدور العلم عونا وناصرا
وكنت لتعليم البنات وقاية — فثبت ذاك الركن إذ كان خائرا
وكنت على رد الذين تجمعوا — على الظلم اذ جاؤا قويا وقادرا
لنا فيك معوان وإن كنت نائيا — أشد وأقوى منك إذ كنت حاضرا
فلا عدمتك الطالبات وحاربت — بسيفك هذا الدهر إن ثار غادرا
ودمت توافيك التهاني على الملا — ويخطر بالألباب ذكرك عاطرا

توديع حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار عند نقله من المنصورة ليكون ناظرًا للمالية

(١)القصيدة من بحر الطويل .

(٢) بالذكاء : اعتماداً على الذكاء – فناظراً : الفاء حرف عطف يفيد قرب حدوث الفعل التالى عليها . ناظراً : مشرفاً على المدرسة .

(٣) خائر : مجوّف يوشك أن ينهار .

(٤) معوان : معين ومساند – نائياً : بعيداً وغائباً .

(٥) توافيك : تصلك باستمرار – يخطر : يرد ويحضر .

نقل دولة محمد باشا محمود الى البحيرة ونقل غيره الى الدقهلية

عهدناك ياابن الأكرمين محمدا ... تشيد بالعزم الثناء المخلدا
عهدناك مقداما عهدناك واحدا ... تعد بالآف اذا الفضل عددا
فأن نلت باستحقاقك المجد والعلا ... فقد كنت قبل اليوم شهما مسودا
لك البيت من أعلى البيوت مكانة ... وقد كنت من عهد الطفولة سيدا
فان هنأتك القوم اذ نلت منصباً ... فأنى أهنى منصبا نال مفردا
دمنهور هذا يوم مجدك فأبشرى ... وتيهى على كل العواصم اذ غدا
ولو أن هذا الدهر جاد بمثله ... علينا لشاد المجد فينا وجددا
حسدناك اذ نلت المراد وضيمت ... صروف الليالى جل آمالنا سدى

نقل دولة محمد باشا محمود إلى البحيرة ونقل غيره إلى الدقهلية

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) ابن الأكرمين : أسـلوب مدح يثنى على أصـوله – محمد : فيها تورية باسمه وبصفة الحمد الكثير له .

(٣) مفرداً : واحداً فرداً ليس له ثان أو مثيل ، والمعنى أن المَنْصِب قد حظى وشرف بمحمد باشا محمود .

(٤) دمنهور : المدينة المعروفة في دلتا مصـر ، وهى عاصمة محافظة البحيرة ، وهى تقع فى الجملة منادى لأداة محذوفة – فأبشري : وصلت الهمزة للضرورة الشعرية – غدا : أي أصبـح فيها مسؤولاً .

(٥) صروف الليالى : أحداثها – جلّ : معظم – آمالنا : تقصد تنمية التعليم .

استقبال سمو الخديوى السابق بالمنصورة

بعد أن قرر مجلس المديرية الغاء مدرسة المعلمات

التى كانت ترأسها الشاعرة وفيه أشارة الى ذلك

قد طار نومك والحوادث حوم ... ورماك بالاهوال ليل مظلم
أبليت جسما كاد يخفى دقة ... وقضى عليه الدهر فيما يجرم
أتعبت قلبا كان محسود العلا ... فغدا لجور زمانه يتألم
تبغين تعليم البنات ونشره ... ويلج دهرك فى العناد ويظلم
يسعى ليهدم كل ما شيدته ... من ذلك البنيان وهو الأرقم
هل تشفقين على البنات وحالها ... وعزيز مصر بحال مصر أعلم
سيجل تعليم البنات مليكنا ... ويساعد الضعفاء ذاك الضيغم
مولاى أن الدهر عبدك فانهه ... عما يخبىء للكرام ويكتم
لولاك يارب الاريكة ما غدا ... للعدل أنصار تسود وتكرم
لولاك يا رب الاريكة ما اهتدى ... أقباطنا والمسلمون وسلموا
لولاك للناجين ما ضاقاهما ... صرف الزمان ولا توازى اللوم
لولا أبوك الشهم فيما قد مضى ... ما كان للمصرى شأن يعلم
أوليت تعليم البنين عناية ... فارع البنات فان رأيك أحكم
ماضر أهل الشرق إلا أنهم ... تركوا النساء وراءهم وتقدموا
فانحطت الأبناء بالأم التى ... جهلوا مكانتها العلية فيهم
جهلت بأحوال الحياة فأوقعت ... أبناءها فى شر ما تتوهم
قد عودوها الجبن من عهد الصبا ... فتعلم الأبناء ذاك وعلموا
وتنازعوا العار فى أعمالهم ... والغش والبهتان إن يتكلموا
مولاى أمتك التى أعليتها ... ترجوك إصلاحا وأنت المنعم
فأمر بتعليم البنات فانها ... لا ترتقى إلا بهن وتسلم
ولبيق مجدك فى الوجود مخلدا ... ولتبق للقصاد ركنا يلثم

استقبال سمو الخديوى السابق بالمنصورة
بعد أن قرر مجلس المديرية إلغاء مدرسة المعلمات
التى كانت تعمل فيها الشاعرة وفيه إشارة إلى ذلك

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) الخطاب بدءاً من هذا البيت حتى البيت السادس موجـــه إلى ذات الشـاعـرة – حوّم : جمع حائمة وهى التى تدوم وتحوم أثناء الطيران .

(٣) كاد يخفى دقة : كاد أن يختفى ولا يظهر من فرط نحوله وضآلته .

(٤) محسود العلا : محسود بسببها – جور : ظلم.

(٥) يلج : يتمادى .

(٦) الأرقم : ذكر الحيات .

(٧) عزيز مصر : تقصد الخديوى .

(٨) الضيغم : من أسماء الأسد ، وهو الواسع الشدق .

(٩) فانهه : فعل أمر من (نَهَى) .

(١٠) رب الأريكة : صاحب كرسّى عرش الملك .

(١١) توارى : احتجب – اللوّم : اللائمون .

(١٢) العلية : عالية القدر والشأن .

(١٣) البهتان : الكذب – إن يتكلموا : عندما يتكلمون ، أو إذا تكلموا وهى شرطية .

(١٤) القصاد : طالوب الحاجات – ركنا : جانب / مكان يزار – يلثم : يقبل .

تهنئة بمولودة لحضرة صاحب المعالي سعيد باشا ذو الفقار
وهي صاحبة العصمة أنجى هانم

بحر المكارم قد أنجبت لؤلؤة ثمينة تزدهي بالأصل والحسب
فاهنأ بأنجى فإن الله أرسلها بشيرة لك بالعلياء والرتب

تهنئة بمولودة لحضرة صاحب المعالى سعيد باشا ذو الفقار ، وهى صاحبة العصمة إنچى هانم

(١) القصيدة من بحر البسيط .

(٢) بحر المكارم : منادى لأداة محذوفة ، وهى صفة ثناء على سعيد ذو الفقار ، وبقية البيتين فى بيان التهليل بمقدم (إنچى) .

تهنئة بشفاء حضرة صاحب العظمة السلطان حسين

هنيئاً يا مليك لك الشفاء ... فأنت لركننا الواهي رجاء
وأنت لجسم مصر الروح فاسلم ... وعش مادام في الدنيا هناء
أسلطان البلاد فدتك منا ... قلوب لا يخامرها الرياء
وأعطاك المهيمن عمر نوح ... لترفع مجد مصر كما تشاء

تهنئة بشفاء حضرة صاحب العظمة السلطان حسين

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) الواهي : الضعيف .

(٣) أسلطان : الهمزة أداة للنداء – سلطان : تقصد السلطان حسين ، وهو منادى – يخامرها : يخالطها ويدخل إلى أصلها – رياء : إظهار غير ما يبطن الإنسان تجاه غيره .

تهنئة بعيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول

وقد تصادف أن عيد الميلاد يوم جمعة وأول أيام عيد الأضحى

فاصبحت الأعياد ثلاثة في يوم واحد

أفي كل يوم من سعودك سؤدد ... يجدد آمال البلاد ويسعد
ولدت فأيقظت الشعور وقد مضى ... على نوم هـذا الشعب دهر مؤبد
بدا وجهك الوضاح فانجاب غيهب ... ولاح يضيء النـيل والشرق فرقد
ولما علوت العرش طالت صروحه ... وضاقت به الأعداء والمجد يحسد
فعيدك عيد البلاد بأسرها ... ووجهك بدر أينما لاح يرشد
تنافست الأعياد فيك فأقبلت ... إلى يوم عيد الملك تسعى وتقصد
ثلاثة أعياد تجمعن عنوة ... وعيدك أعلاهن ذكرا وأمجد
وما سعدت مصر بعيدك وحدها ... ولكن بلاد الشرق تعلو وتصعد
خلقت كما شاء الاله مكمـلا ... عليك من الاجلال ثوب مجدد
فعش لبلاد النيل كنز مفاخر ... يؤمك محروم ويخشاك مفسد

تهنئة بعيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، وقد تصادف أن عيد الميلاد يوم جمعة وأول أيام عيد الأضحى فأصبحت الأعياد ثلاثة في يوم واحد .

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) سعودك : السعادة الغامرة – سؤدد : رفعة والتساؤل فى أول البيت دلالة استحسان المصادفات التى مر بها عيد ميلاد الملك فى ذاك العام .

(٣) الوضاح : الحسن المضئ – غيهب : ظلام شديد السواد – فرقد : نجم مضئ .

(٤) علوت العرش : جلستِ عليه ملكاً – طالت صروحه : استطالت لعظمتك والغرض هنا التمجيد – المجد يحسد : جملة منفصلة عن معنى البيت ، لكنها تؤكده وهى تشير إلى أن ملك فاروق يحسده الناس لعظمته .

(٥) عنوة : قسرا وقوة ، وهذا المعنى يغاير الحقيقة – أى المصادفة التى أثبتتها الشاعرة فى مناسبة كتابة القصيدة .

(٦) ثوب مجدِّد : أى تغطيك مهابته ورونقه يوماً بعد يوم .

(٧) يؤمك : يقصدك – مفسد : تقصد أنه يساعد المحروم ويضرب على يد الفاسد .

أول تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك للقاهرة

بعد أول صيف قضاه بالاسكندرية

مليك بلاد النيل أهلا ومرحبا
بوجه لحتنا فيه للسعد كوكبا

قدمت كما جاء الربيع بزهره
فأظهرت ما أخفى البعاد وغيبا

مليك شغفنا باجتلاء ضيائه
فأنى بدا كان الرجاء المحببا

فياشمس وادى النيل تسطع مشرقا
نسعد شعبا ظل دهراً معذبا

ترى هل رأت مصر على طول عهدها
كمثلك يا فاروق عدلا ومذهبا

يمينا لئن فيس الملوك جميعهم
بمجدك ما نالوا من الفخر مأربا

جمعت خلالا ما جمعن لواحد
فكنت إلى كل القلوب مقربا

وقت بعبء الملك فى مبدأ الصبا
ففزت كما لو كنت شيخا مجربا

وكنت تقيا ثابت الرأى حازما
قويا على صد الخطوب مهذبا

لراجيك آمال والدهر لوعة
ومثلك أولى أن يؤم ويرهبا

لخيرك موهوب وبأسك صارم
وإن كنت للاحسان أدنى وأقربا

فعش لبلاد النيل ذخرا وملجأ
تراك لها فى كل كارثة أبا

أول تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك للقاهرة بعد صيف قضاه بالإسكندرية

(١) القصيدة من من بحر الطويل .

(٢) مليك بلاد النيل : منادى والمعنى : يا مليكها .

(٣) غيب : أخفى .

(٤) أنى : أينما – بدا : ظهر .

(٥) مشرقاً : من جهة الشرق أو على الشرق .

(٦) مذهب : منهج .

(٧) يمينا : أى قسماً .

(٨) خلال : صفات طيبة .

(٩) فى البيت إشارة إلى تولى الملك فاروق زمام الحكم فى مصر ، وهو لم يزل فى سن صغير (ثمانية عشر عاماً) فى سنة ١٩٣٧ .

(١٠) لراجيك : لكل من رجالك وطلبك فى حاجة – لوعة : حرقة فى القلب من الحزن والهم .

(١١) بأسك : قوتك – صارم : قاطع أو شجاع .

(١٢) ذخر : عون وسند عند الحاجة

قصيدة الزفاف الملكى السعيد

بنى لك هذا المجد جد ووالد ... فأنت طريف فى المعالى وتالد
وتخرك يا فاروق لم نر مثله ... فقد جمعت فيه العلا والمحامد
حباك إله العرش فى مبدأ الصبا ... بكل الذى تسعى إليه الأماجد
جلست على عرش الكنانة فاستوت ... قوائمه وانهد باغ وحاسد
وعزت بلاد النيل من بعد ذلها ... فلا غرو إن قالت بأنك واحد
رددت على الاسلام أيام عزه ... وفازت بما تهواه منك المساجد
وما نشر الاسلام أعلام مجده ... وقد طويت إلا وأنت المجاهد
هنيئا بلاد الشرق فزت بماجد ... له فى علا الاسلام باع وساعد
يرجى نداه كل شهم ممجد ... ويخشاه كالبتار غر وفاسد
أفاروق ياتاج الملوك وفخرها ... وياخير من يرجوه ساع وقاصد
جمعت شتات المجد فى روضة الصبا ... ففكرك سيال وطرفك ساهد
وفزت ببنت المجد من خير أسرة ... نماها أبى من بنى النيل ماجد
فشمس الضحى زفت الى البدر فازدهى ... به وبها ملك الى النجم صاعد
عروسان زفا بالكمال وبالتقى ... يزينهما تاج على النبل شاهد
يزينهما تاج لخير ممالك ... يلوح فتدنو للبلاد المقاصد
فياسيد القطرين دمت ممتعا ... سناؤك موفور وذكرك خالد

قصيدة الزفاف الملكى السعيد

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) فى البيت إشارة إلى توارث الملك فاروق الملك عن أبيه (فؤاد) عن جده الخديوى (إسماعيل) حتى محمد علي - طريف : حديث - تالد : قديم ، المعنى أنك حديث عهد بالملك لكنك مؤصل عليه ؛ إذ هو فى جذورك كابراً عن كابر .

(٣) المحامد : الخصال والفعال الحميدة .

(٤) الأماجد : السادة.

(٥) باغ : ظالم .

(٦) لا غرو : لا عجب .

(٧) فى البيت إشارة بدور الملك فاروق فى خدمة الإسلام ورعاية المساجد .

(٨) الباع : اتساع ما بين الذراعين - الساعد : أعلى الذراع ما بين المرفق والكتف .

(٩) يرجي : يؤمل ويتمنى - البتّار : السيف - غِر : ساذج .

(١٠) أفاروق : الهمزة للنداء - فاروق : منادى .

(١١) سيال : متدفق - طرفك : عينك - ساهد : لا ينام .

(١٢) بنت المجد : تقصد زوجته - نماها : رباها ورعاها حتى نمت .

(١٣) شمس الضحى : تقصد بها زوجته - البدر : تقصد الملك - ازدهى : افتخر .

(١٤) سيد القطرين : ملك مصر والسودان - سناؤك : عزك ورفعتك .

تهنئة بنيل المرحومة ملك حفني ناصف

دبلوم المعلمات في سنة ١٩٠٣ وهي أول مصرية نالته

هنيئا لمن بالمجد تم علاها ... ونالت بحزم الرأي كل مناها
وكانت بروض العلم أول زهرة ... تباهت بها مصر وطاب شذاها
لك الفخر فاجني في سرور وغبطة ... ثمار اجتهاد آن وقت جناها
حملت على النفس الأبية ضيمها ... فنالت علا بعد المرام هواها
وكنت بروض العلم أول زهرة ... تباهت بها مصر وطاب شذاها
فأنت عند أهل المجد للعلم أنجبا ... فأنت بما شاء الإله سماها
غذيت بألبان المعارف طفلة ... وأكرم بمن كان العلوم غذاها
تهاونت في شأن الحلي ترفعا ... فزان مزاياك العلا وحلاها
سلكت سبيل المكرمات وأومأت ... يمينك تهدي من أراد هداها
وقدت زمام الغانيات إلى العلا ... كفى النفس فخرا بالكمال كفاها

تهنئة بنيل المرحومة ملك حفنى ناصف دبلوم المعلمات سنة ١٩٠٣ وهى أول مصرية نالتها

(١) القصيدة من بحر الطويل .

(٢) غبطة : مسرة وفرح – جناها : ثمارها وما جنى منها .

(٣) ضيمها : ظلمها – على بعد المرام : رغم بعد ما تتمناه .

(٤) هذا البيت مكرر ، وهو البيت الثانى نفسه مع اختلاف الكلمة الأولى فى كليهما غير أن الضمير والخطاب فيهما يخص ملك حفنى ناصف ، وقد أثبتنا البيت فى مكانه رغم التكرار النصّى شبه الكامل ، لما فيه من توافق مع ما قبله ومع ما بعده .

(٥) غذيت : غذيت ونشّئت – ألبان المعارف : استعارة تفيد نشأتها على العلم منذ الطفولة – أكرم : تعجب – كان العلوم : المفروض أن تقول : كانت العلوم ، لكن الضرورة الشعرية استدعت تذكير المؤنث (العلوم) وهو مؤنث مجازى هنا .

(٦) بالشطر الأول إشارة إلى زهدها فى ما تتكالب عليه النساء من متع وزينة الحياة – حلاها : صيّرها أحلى .

(٧) أومأت : أشارت .

(٨) نمام : عهد – الغانيات : جمع غانية ؛ وهى المرأة الجميلة الغنية بحسنها عن الزنية .

تهنئة لمعلمي بالشفاء

السعد لاح وسرت العلياء بشفاك وابتسمت لك الجوزاء
إن (السنية) شان حسن سنائها عند اعتلالك خيبة وعناء
مذ غبت عن أرجائها شمس العلا لم يبدون بها سنى وضياء
بالاقصر المحسود حل ركابك فتكدرت لغيابك النبلاء
وبك الصعيد غدا سعيدا باسما وتزينت لقدومك الارجاء
وتركت ربات العلوم بمضجع وسط الهموم فراشها الرمضاء
وحضرن بعدك الامتحان فلم تر إلا كآبة آسف وبكاء
فكأنما ستر الهموم ذكاءنا والهم لا يبقى لديه ذكاء
فاذا تأخرت الزكية فاعلمي أن لا بها كسل ولا إعياء
بل حين غاب ضياء فكرك أصبحت بين الظنون تضلها الظلماء
واليوم عدت فعاد حسن رجائنا بإيابك المرجو وزال الداء
أبت إياب الغيث في روض العلا فتألمت أعداؤك الجهلاء
وتود مصر وقد خطرت بأرضها لو تفرشن لنعلك الأحشاء
ياليلة القدر التي شرفت على كل الشهور وزانها الأضواء
إن كان أهل الفضل بحر معارف لرفيع قدرهم فأنت سماء
لا زلت الفتيات كنز فوائد تدنو لمن بتربك الخضراء

تهنئة لمعلمة بالشفاء

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) الجوزاء : أحد بروج السماء الاثنى عشر ، ويقال له : التوأمان .

(٣) السنية : لعلها تقصد المدرسة المعروفة التى كانت تلميذة فيها – شان : عاب – سناها : رفعتها وعلياؤها – اعتلالك : مرضك – عناء : تعب .

(٤) شمس العلا : منادى لأداة محذوفة – يبدون : أى يبدو – وهو هنا مؤكد بالنون ، وهو ما لم يرد فى قواعد اللغة البتة ، لأن الفعل المنفى بـ (لم) الجازمة وهو ما يمتنع معه التوكيد إضافة إلى أن الفعل يجزم بحذف حرف العلة ، ويبدو أن الشاعرة اضطرت إلى ذلك لضبط الوزن الذى كان يمكن أن تضبطه دون اللجوء إلى هذا الخطأ المزدوج الجسيم.

(٥) الأقصر : المدينة المشهورة فى صعيد مصر ووصفتها بالمحسود لأنه يضم فى جوانبه صاحبتها – ركابك : الموكب الذى يحملها والكلمة تحتاج إلى إشباع الكاف ليستقيم الوزن .

(٦) ربات العلوم : أى المعلمات – مضجع : مكان النوم – الرمضاء : رمال الصحراء الساخنة .

(٧) لم تر : لم تحتاج إلى مد الراء بالإشباع ليستقيم الوزن – أسف : حزين .

(٨) الذكية : صاحبة الذكاء . كانت فى الأصل (الزكية) وما أثبتناه هو الأقرب إلى المعنى تبعاً للسياق من البيت الثامن حتى البيت العاشر .

(٩) أيابك : رجوعك وعودتك – آثرنا إثبات كلمة الشطر الثانى كما هى رغم أن نطقها بهذا الشكل غير سليم ، إذ يجب أن تنطق هكذا (المرجو) إلا أن الواو هنا ستصبح حرفين بعد أن دخل التشديد عليها ، وهو ما يحدث خللاً فى الوزن ، ولنا ملاحظة هى أن كلمة (المرجو) تشير إلى حدث يحتمل وقوعه فى المستقبل ومن ثم فإن استخدام الشاعرة لها هنا على أنها ماض – حسب المعنى العام للجملة – استخدام غير صحيح خاصة مع استخدام الأفعال الماضية (عاد – زال) .

(١٠) خطرت : مشت مشية المتبخطر .

(١١) لرفيع قدرهم : بسبب قدرهم وشأنهم الرفيع .

(١٢) الخضراء : كلمة عصية الدلالة ، وإن كنا نرجح أنها تشير إلى الحياة الخضراء ذات البهجة .

مدح لحضرة صاحب السعادة محمود باشا شكرى

مولاى بابك فى العــلا مقصود ويداك طبعهما الندى والجود
تسعى الى نصر الضعيف بسرعة ومضــاء عزم نفعه مشهود
وإذا أتاك السائلون بدا لهم وجه بشاشته منى وسعود
ماذا يهمك من مديحى إنه لغو وأنت بدونه محمود
حسبوك للشكر الجيل وهكذا نسب الكريم وفضله المعهود
قالت جميع الناس إنك واحد وأقول إنك بحرنا المورود
لم يمدح الشعراء قبلك ماجدا ألا وأنت تفوقه وتسود
نبل وإقدام وحزم زانه آيات صدق شرفتك وجود
خاسلم لتعليم البنات يطب به نبت غرسناه ويورق عود

مدح لحضرة صاحب السعادة محمود باشا شكرى

(١) القصيدة من من بحر الكامل .

(٢) مولاى : منادى – الندى : تعنى به الرقة والخير – الجود : الكرم والسخاء .

(٣) مضاء : سرعة – عزم : رغبة أكيدة .

(٤) لغو : كلام لا فائدة منه – محمود : تورية لاسمه ولصفة الحمد .

(٥) المورود : الذى يرده كل الناس للتزود منه .

تهنئة بمولود لحضرة صاحب العزة محمد على بك دلاور

بدا بدر السعادة والهناء فكان قدومه علم ارتقاء
تجلل مهده حال البهاء وسر القوم من دان ونائى
كأن بوجهه وجه الصفاء

فشكرا للمهيمن إذ براه كمثل أبيه فى العليا نراه
له فعل يعلمنا ثناه وفضل ليس تنكره عداه
وذكر كاله ملء الفضاء

فيا مولاى أهديك التهانى بنجل فيه للدنيا الأمانى
وسوف يشيد للمجد المبانى كما شيدت يا عين الزمان
فخارك فوق أكتاف السماء

يلوح عليه فكرك والذكاء وقهرك للعداة متى تشاء
ونصر ذوى المودة حيث جاءوا وعزم لا يخالفه القضاء
ومجدك يا محمد فى العلاء

من الجدين منسوب معلى ومن شمس الضحى أبواه أعلى
بذلك فاق أهل الفضل أصلا كما سيفوقهم فعلا وقولا

وهل يلد الغزال سوى الظباء

على أنت أنجبت العليا فسر الكون مولادا ذكيا
بيوسف صار فرحك سرمديا فعيشا فى الصفا عيشا هنيا
وفوقا عمر نوح فى ولاء

أهل بوجهه فاستحسنته عن القمر الأنام وأنزلته
بمهد روح فضلك شرفته ومولده سعودك أرخته
بيوسف تزدهى شمس العلاء

تهنئة بمولد لحضرة صاحب العزة محمد على بك دلاور

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) علم ارتقاء : راية عزة ورفعة .

(٣) تجلل : عظم – مهد : فراش الوليد – حلل البهاء : كسوة الجمال – نائى : بعيد .

(٤) براه : خلقه .

(٥) ثناه : ثناؤه وشكره – عداه : أعداؤه .

(٦) منسوب : منتم بالنسب – معلىٍّ : أى علىّ أو صاحب الرفعة والنصيب الوافر .

(٧) علىّ : علم منادى لأداة محذوفة – العليا : أى صاحب الشأن الرفيع فى العلياء – مولاد : كثير الإنجاب ، صاغتها الشاعرة على وزن (مفعال) والمعنى يعود على الكون .

(٨) يوسف : اسم المولود نجل محمد على دولار – الصفا : الصفاء – عيشا : أمر للمثنى من (عاش) ، وتقصد هنا يوسف وأباه .

(٩) فوقا : من فاق بمعنى تجاوز ، وهو معطوف على عيشا .

تهنئة بزفاف الدكتور صالح بك حمدى والمرحوم الاستاذ زهدى بك

يالبلة مالها في العمر من ثانى ... قد زاد بهجتها فى الحسن بدران
الشمس واحدة والصبح مطلعها ... فكيف تسطع فيك الآن شمسان
أظهرت للناس حسنا شاء بارئه ... أن لا ترى مثله فى الحسن عينان
وراءه خلق سبحان واهبه ... منزه عن سجايا كل إنسان
فللعروسين فضل لا مثيل له ... كما تفرد بالعليا العريسان
ويا اعتدال لقد أصبحت صالحة ... لصالح فأريه حور رضوان
ومتصيه بأخلاق مطهرة ... ومنطق بفريد الدر مزدان
وأهنأ بها درة ضن الزمان بها ... على سواك فقابله بشكران
واسأل الملك أن تبقى منعمة ... فى غبطة العيش مامر الجديدان
وانعم بزوجك يا زهدى مغتبطاً ... فانها درة تشرى بميزان
ولا نظير لها إلا صديقتها ... كأنما هما فى الابداع صنوان
فمتع الله حمديا وصاحبه ... بما أراداه ولتحى العروسان

تهنئة بزفاف الدكتور صالح بك حمدى والمرحوم الأستاذ زهدى بك

(١) القصيدة من بحر البسيط .

(٢) بدران : مثنى بدر ، وتقصد صاحبى الزفاف .

(٣) خالق : كانت فى الأصل : (خلق) وهو خطأ طباعى - منزه : بعيد ومُصان - سجايا : طبيعة .

(٤) تفرّد : اختصّ وتميز - العليا : العلياء والرفعة .

(٥) اعتدال : هى العروس زوجة صالح حمدى - حور رضوان : بنات الجنة من الحور العين .

(٦) منطق : حديث وكلام - الدر : الجواهر - مزدان : مزيّن ومُجمّل .

(٧) ضن : بخل - شكران : الشكر الكثير .

(٨) الجديدان : تعود على الليل والنهار .

(٩) صنوان : مثيلان وشبيهان .

زيارة صاحب السمو البرنس عمر لمدرسة ترقية الفتاة بالاسكندرية

أهلا برب المجد شرف دارنا فزهت معالمها وطاب الحال
أهلا بخير المحسنين وتاجهم يدنو فيدنو العز والاقبال
يا ابن الألى رفعوا لمصر منارها فوق السماك وكلهم أبطال
لاتنس أن الجهل أصل بلا ثنا وانعم عراه فأنك الفعال
وانظر لترقية الفتاة فأنها أودى بها التسويف والاهمال
إن زارها (عمر) فان زمانها صفو وإن مقامها الاجلال
أو فاتها منه العناية أصبحت وجميع ما تصبو إليه محال
فاسلم لها يا ابن الملوك فانها تدعوك إن حلت بها الأهوال
وليبق راعيها (المليك) ممتعا تدنو لها بحياته الآمال
(ملك) يفوق المالكين مهابة وتزين حكمة قوله الأفعال
سعد الأريكة فاستقر قرارها وتحسنت بوجوده الأحوال
مادام راعيها فلا تخشى أذى ولها ببهجته سنا وجمال
فاسلم أبا الفاروق إن رعية فازت بمثلك فى العلا تختال

زيارة صاحب السمو البرنس عمر لمدرسة ترقية الفتاة بالإسكندرية

(١) القصيدة من بحر الكامل .

(٢) زهدت : افتخرت وتعاظمت .

(٣) السماك : الطبقات السميكة .

(٤) افصم : فصل / اقطع – عراه : جمع عروة وهى مداخل أزرار قميصه ، والمعنى اقض على الجهل .

(٥) ترقية الفتاة : المدرسة التى تدّرس بها الشاعرة ، وربما قصدت وصف حالها – أودى : أهلك – التسويف : التأجيل .

(٦) مقامها : منزلتها ودرجتها – الإجلال : التعظيم والتقدير .

حديقة المدرسة لسان حال

إلى .إلى تستريحن من العنا فظلي من حر السماء ظليل
وتحت غصوني يكتسي الجسم صحة لأن نسيمي رق فهو عليل

حديقة المدرسة/ لسان حال

(١) القطعة من بحر الطويل .

(٢) إلىّ إلىّ : تعالين إلى ، والخطاب للفتيات ، والحرف (إلى) الثانى يحتاج إلى إشباع ليستقيم الوزن – العنا : العناء .

(٣) عليل : معناها هنا رقيق هادئ وتطلق على النسيم حين يمر متهادياً بطيئاً .

السبورة لسان حال

ماعاب فخرى فى الآنام سوادى | وضياء فعلى كالدليل الهادى
وأنا التى فى العلم تقصد ساحتى | بيض الوجوه لتستنير زنادى

السبورة لسان حال

(١) القطعة من بحر الكامل .

(٢) تستنير زنادى : أى تطلب النار ، والمعنى هنا تنهل من العلوم والمعارف المكتوبة على سوادها .

الباب السادس

قصائد قيلت والشاعرة تلميذة بالمدرسة السنية

حريق مبت غمر

أناس طاح عزمهم وحالا ... وحط البين بينهم الرحالا
وسل حسامه فأثار نارا ... بدار القوم تشتعل اشتعالا
فدمرت الديار وما كفاها ... فنالت قاطنى الدور اغتيالا
فكم نفس لها ذلت ودانت ... وكم من مهجة نوت ارتحالا
وكم أم بكت طفلا تولى ... وكم من طفلة تنعى الرجالا
وأرضهم التى كانت رياضا ... أزال الدهر رونقها فزالا
وألبسها الحداد على أناس ... من النيران قد ذاقوا الوبالا
تردت بعد سندسها سوادا ... وألقت عن مناكبها الجمالا
فقام نساؤها يلطمن حزنا ... ويندبن المنازل والعيالا
وظل رجالهن بها حيارى ... يذوقون المنون وقد توالى
فهل يحلو لنفس الحر عيش ... وأهل بلاده تلقى النكالا
ويفترش الحرير ويرتديه ... وتلك القوم تفترش الرمالا
فأين كرامة الاسلام فينا ... وأين أوامر المولى تعالى
وأين المسلمات لقد تولت ... كأن حجابها حجب التوالا
وجادت غيرها كرما وكانت ... لبذل المال لا تبغى السؤالا
فيا فتياتنا اللاتى توانت ... وهن أحق بالعليا اتصالا
أتى يوم به تعطى المعالى ... لطالبها متى أمهرن مالا
فدعن العجز فيه والتراخى ... وكن كالرجال به فعالا
فما عاق الحجال فتاة قوم ... عن العليا وإن سدلت حجالا
ولا التأنيث ينقصها إذا ما ... أبت أخلاقها إلا الكمالا

قصيدة حريق ميت غمر

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) طاح : ذهب وراح – حالا : تغير وتحول – البين : الفراق والبعد – الرحال : جمع (رحل) وهى متاع المسافر الذى يحمله معه على الدابة .

(٣) سل : أخرج .

(٤) تنعى : تعلن عن الوفاة.

(٥) رونقها : جمالها وبهاؤها .

(٦) سندسها : خضرتها – مناكبها : نواحيها وأرجاؤها .

(٧) المنون : الموت – توالى : تتابع .

(٨) النكال : العذاب الشديد .

(٩) حجابها : تقصد غطاء الرأس والوجه ، والمعنى فيه تورية – حجاب النوال : أى منع الفتاة والمرأة المصرية من الوصول إلى ما تبتغيه .

(١٠) غيرها : لعلها تقصد غير المسلمات .

(١١) توانت : قصرت وفترت همتها .

(١٢) متى : بمعنى إذا – أمهرن : دفعن المهر ، أو ضريبة العلا .

(١٣) العجز فيه : تقصد إدعاء العجز عن تملك المال والسخاء به – كن : تحتاج إلى إشباع النون بالمد ليستقيم الوزن .

(١٤) الحجال : الستر الذى يضرب على المرأة فى جوف بيتها – العليا : العلياء – سدت : أنزلت وسترت .

حفظ حروف المعانى

أشكو إليك حروفا فى تعلمها حلت بقلبى من تكرارها العلل
إذن وإذ ما فما كررتها أبدا إلا بدت أدمعى كالسيل تنهمل
ولا ذكرت بلى والكاف ثم جلل إلا وخاب لدى تذكارها الأمل
جيرى وحتى وحاشا بت أقرأها حتى ثنى همتى عن حفظها الملل
على بذلك لا آتى العقاب ولا عن ساحة الكرم المأمول أنتقل

حفظ حروف المعنى

(١) من بحر البسيط .

(٢) في تعلمها : أثناء تعلمها .

(٣) إذن وإذا ما : حرف استهلال الكلام ، وأداة الشرط الجازمة – تنهمل : تسيل .

(٤) بلى والكاف ، جلل : الأولى بمعنى نعم ، والكاف : حرف عطف وأداة تشبيه وضمير مخاطب – ثم حرف عطف ، وجلل : أى كثير .

(٥) جيْرى : جواب بمعنى (نعم) وأصلها (جَيْرِ) بدون ياء ممدودة – حتى : ظرف – حاشا : للاستثناء .

(٦) علّى : لعلى .

الصرف وفائدته

دهتني صروف الصرف لا در دره ... ولا خير في فعل إذا رمت صرفه
كما أنه يخشى الزمان وصرفه ... أرى الفعل مرهوبا لدى وصرفه
فإن تكسروا الفعل عينا فإنني ... كسرت ذراع الفعل عمدا وأنفه
وإن كان معتلا فلست طبيبة ... دعوه دعوه عله يلقى حتفه

الصرف وفائدته

(١) من بحر الطويل .

(٢) الصرف : علم أبنية الكلام واشتقاقاته – لا دُرَّ دره : دعاء عليه بمعنى : لا زكا عمله ولا صحّ .

(٣) الفعل : تقصد الفعل بوصفه وحدة كلام – مرهوباً : مهاباً جانبه – صرفه : معطوفة على الفعل .

(٤) تكسروا للفعل عينا : كسر عين الفعل من آليات الصرف وضبطه وهو أن يكون الحرف الثاني مكسوراً ، ومن أمثلته : شرب وفي البيت تهكّم على قواعد اللغة .

(٥) معتلا : الفعل المعتل : الذي أحد حروفه حرف علّة (الألف – الواو – الياء) مثال : (سما – رضي – وعد ... إلخ) ، والمعنى في قولها (معتلا يحتمل التورية بالإشارة إلى النحو ، والعلة : أي المرض – يلقى حتفه : أي يموت ، والياء في (يلقى) زائدة عن حاجة الوزن .

وصف الفتاة المهذبة

إن الفتاة تبــدى حالة الصغر كزهرة أينعت مجهولة الخبر
فان تغذت بماء العــلم نبعتها أهدت إلى الكون طيب العنبر العطر
وزينت روضة الآداب يانعــة وأخرجت ثمرا من أحسن الثمر
وإن يفتها التحلى وهى فى صغر بالعلم ذاقت عذاب الجهل فى الكبر
فلا يغر فتاة حسن منظرها ليس التفاضل بين الناس بالصور
ما الفضل إلا لمن طابت شمائلها وألهمت فى صباها دقة النظر
فقلدت بحلى العــلم لبتها وكحلت ناظريها فيــه بالسهر
وزانها حسن ألفاظ اذا نثرت على ترائبها أبهى من الدرر
وقال برشدها العلم الذى علمت فــكل أعمالها نفع بلا ضرر

وصف الفتاة المهذبة

(١) القصيدة من بحر البسيط .

(٢) تبدى بفتح التاء وتشديد وفتح الدال : أى تظهر – أينعت : طابت ونضجت – مجهولة الخبر : غامضة لا يعرف حالها ولا مستقبلها.

(٣) نبعتها : جذورها – العنبر : مسحوق ذو رائحة طيبة إذا أحرق بالنار .

(٤) شمائلها : أخلاقها – طابت : حسنت – ألهمت : أدركت فى نفسها – دقة النظر : حسن وجودة إدارة الأمور .

(٥) حلّى العلم : جواهر العلم وأسراره – لبّتها : اللّبة : مكان القلادة فى العنق .

(٦) نثرت : تكلمت نثرا ، أو تحدثت – ترائبها : أقرانها أو من فى سنّها .

تهنئة أخرى بعيد الجلوس سنة ١٩٠٣

رياض المنى في مصر عاد سعودها ... بعيدك يا عباس وخضر عودها
جلست كهذا اليوم فوق أريكة ... بطالعك الميمون قد لاح سعدها
فأحييت روح الفضل فيها بحكمة ... وفاق الثريا وارتقى بك مجدها
وبت تراعينا بعين مسهد ... فصيرت عين العفو عذبا ورودها
فلازلت ذا التاجين شهما مملكا ... ويفديك من كل النفوس فؤادها
رأت منك أهل القطر أكرم سيد ... فوافاك منها شكرها ووادادها
تظن جميل الشكر إذ نطقت به ... يقابل نعماك التي لا نعددها
وكيف تفى أرض بشكر لغيثها ... ولولاه ما ابتسمت ولا فاح ندها
إذا لاح عباس على هامة العلا ... بمصر ازدهت تيها وضاءت بلادها
تنافس فيك الدهر إنك ربها ... وإنك يارب الكمال عمادها
تطير قلوب القوم ما لحت ولها ... إليك فيثنيها الحيا ويردها
كأن الورى عين وأنت ضياؤها ... فلا كان إلا في بقائك مرادها
ولا ركنت إلا إليك أولو العلا ... ولا وفدت إلا عليك وفودها
ولو خالطت شخصا لرفعة قدره ... نجوم لأضحى في ذراك وجودها
وإن أروى نهر النيل من مصر غورها ... فبحرك عذب منه تروى نجودها
ولولا عطا يمناك يا بحر ما كبا ... لأحرق في جمر الذكاء حسودها
حللت بها مثل الربيع خصوبة ... فزالت جيوش الهم وانحل عقدها
وعلى الأشعار فيك مكارم ... إذا عاينتها البكم طاب نشيدها
فإن يسألوا من أي بحر نظمتها ... فأبحر شعري من نداك امتدادها
حديثة عهد بالقريض وغايتي ... بذلك كف في ثناك أمدها
وصنت مديحي عن سواك فأصبحت ... سطوري والعلياء أنت وحيدها

ولولاك ما رمنا من الضيق فسحة	ولا أعجبتنا في الأماني وعودها
رفعت لواء العدل فينا بصارم	إذا صادفته الحادثات يصدها
وسست بني السودان بالرأي حازما	فلانت عواصيها ودانت أسودها
فلا برحت مصر تراك عزيزها	كمالك يطليها وعيدك عيدها

تهنئة أخرى بعيد الجلوس سنة ١٩٠٣

(١) القصيدة من بحر الطويل .
(٢) طالعك الميمون : مستقبلك المبارك .
(٣) الثريا : مجموعة من النجوم المضيئة فى السماء .
(٤) مسهد : مؤرق لا ينام – ورودها : التردد عليها .
(٥) ذا التاجين : صاحبهما .
(٦) وافاك : أتاك – ودادها : محبتها – غيثها : ماء المطر – فاح ندها : انتشر عطرها .
(٧) هامة : قمّة – ازدهت تيها : تفاخرت – ضاءت : أنارت .
(٨) ربّها : صاحبها – عمادها : سبب بقائها وتماسكها .
(٩) لحت : ظهرْت – ولّعها : معجبة بك مشغوفة – يثنيها : يرددها – الحيا : الحياء .
(١٠) خالطت : عاملت وصادقت – لأضحى : أصبح وصار – ذراك : علاك .
(١١) وإن أروى : أن سقى والياء فى (أروى) تحدث خللا فى الوزن رغم سلامة اللغة – الغور : المنخفض من الأرض – النجود : جمع (نجد) وهو المرتفع والصلب من الأرض .
(١٢) عطا : عطاء – ساكباً : وفيراً وغزيراً .
(١٣) جيوش الهم : استعارة توحى بالكثرة – انحلّ عقدها : زال وجودها .
(١٤) عاينتها : رأتها بالعين – طاب نشيدها : كناية عن حدوث المعجزة ؛ إذ ينطق الأبكم وينشد فيجيد الإنشاد .
(١٥) القريض : الشعر – ثناك : ثناؤك ومدحك .
(١٦) رمنا : تطلعنا .
(١٧) صارم : حاسم وقاطع .
(١٨) سست : قُدتَ من الفعل (سَاسَ) – لانت : راقت وسهلت – عواصيها : مصاعبها – دانت : خضعت .

تهنئة بعيد الخديوى سنة ١٩٠٤

قد عاد عيدك فيا أنت تهواه ... فليهنك السعد والاقبال والجاه
مولاى إن الليالى حالفتك وها ... وجه المسرة قد لاحت ثرياه
فاهنأ بملكك إن الله ثبته ... وانعم بدهرك إن الصفو صافاه
ويا بنى مصر إن الدهر أنصفكم ... وقد بلغتم من المأمول أقصاه
بحكم شهم كريم عن محاسنه ... كل الجنان وفاق الحصر علياه
لم ينأ يوما عن العليا ولا نظرت ... عين البصير لغير المجد مسعاه
إن كان مغزى ملوك الأرض قاطبة ... تحت السحاب ففوق الشهب مغزاه
يروم للملك مالو رامه ملك ... وساعد الحظ كان الفوز عقباه
تروى لنا عنه أخلاق مطهرة ... أن ليس للملك العباس أشباه
أزهو على الدهر أنى من رعيته ... والدهر يزهو به والله يرعاه
زانت مبادىء أشعارى مدائحه ... إذ زان كل امرىء بالشوق مبداه
ولست أعرف ماشوق فأشرحه ... ولو عرفت لما قدمت فحواه
مالى وذاك فربات الخمار غدت ... والعلم يشغلها فى الناس معناه
أصبحن ربات علم فى زمان نهى ... ونلن من شرف العلياء أسماه
بهمة من مليك طالما قصرت ... عنها الملوك فلم تظفر بعلياه
ذاك الهمام الذى فازت بطلعته ... أبناء مصر وحاكى النيل جدواه
هذا سمو خديوينا الذى فتحت ... باب القبول لراجى العلم يمناه
باهى الزمان بعباس وقد سطعت ... شموس أفكاره فينا وحياه
عزيز مصر لقد ذكرتنا كرما ... ما كان يوسف بالتدبير أولاه
فذاك بالحزم أحيا القطر من عدم ... ورأيكم من موات الجهل أحياه
فلنزهون بعيد أنت صاحبه ... يرى به الليل ضوء الصبح يغشاه
كأنما الصبح من فرح بعودته ... قد زاحم الليل كى يحظى بمرآه

وسل سيفا على الظلماء من حسد ... زاح الظلام عن الاكوان حداه
فأصبح الليل صبحا باسما نضرا ... وحسن ذكرك بين القوم حلاه
يميل كل لبيب نحوه طربا ... إذ أنه اللفظ والمقياس معناه
كأنه الروض والأيام مجدبة ... فليس يرجى بقاء العيش لولاه
تبدو مناقبكم فيه مذكرة ... ما كان جدكم في المجد أنشاه
فيا أميرا له العلياء صاغرة ... والنصر فى كفه والسعد مولاه
زينت بالعلم صدر الغانيات فما ... أبهاه فى لبة الحسنا وأحلاه
صيرتنا كرجال طالما شرفوا ... به علينا فاعلى قدرك الله
هلا قبلت جزيل الشكر من أمة ... تهديك من خالص الاخلاص أبهاه
لولاك ما عرفت نظام القريض ولا ... حلت ركائبها يوما بمغناه
زان الانامل أقلام أحركها ... فى مدح من زانت الدنيا مزاياه
وصاغ لى الفكر عقدا عند مدحته ... من خالص الدر تهوى العين مرآه
فما ضنت بشىء من ضياه وهل ... يخفى الحلى والتزيين صفناه
لعل مولاى بالاقبال يسعدها ... فتكسب الفخر في تقبيل يمناه
ودام فى نعم ما قلت منشدة ... قد عاد عيدك فيها أنت تهواه

تهنئة بعيد الخديوى سنة ١٩٠٤

(١) القصيدة من بحر البسيط .
(٢) فليهنك : أصلها (فليهنئك) ، بمعنى : فليبارك لك .
(٣) مولاي : منادى وهى تقصد الخديوى – وها : بمعنى : وهذا – المسرة : السرور – ثرياه : نجومه .
(٤) كل الجنان : تعب القلب من شدة حب محاسن الخيوى – علياه : علياؤه .
(٥) لم ينأ : لم يبتعد .
(٦) مغزى : أى الهدف المنشود من السعى إلى العلا .
(٧) يروم : يتمنى – عقباه : يخر حصاده ونهايته .
(٨) مبادئ أشعاري : بداياتها – مبداه : مبدأه .
(٩) فحواه : مضمونه .
(١٠) ربات الخمار : أى الفتيات والسيدات .
(١١) نهى : عقول – أسماه : أعلاه وغايته .
(١٢) تظفر : تفوز .
(١٣) جدواه : نفعه وخيره .
(١٤) راجى العلم : طالبه – يمناه : تقصد أنه كان صاحب الفضل فى إنشاء دور العلم .
(١٥) وحياه : عظمه وهى معطوفة على (باهى) .
(١٦) عزيز مصر : منادى ، وتقصد به الخديوى – ذكّرتها كرماً : أعدت الأيها ذكرى كرم وخير أيام النبى يوسف عليه السلام .
(١٧) القطر : تقصد به مصر .
(١٨) المعنى أن الاحتفال بعيده سيستمر منذ بداية الليل حتى أول نور الصبح .
(١٩) زاح : أزاح وأبعد – حدّاه : أى حدّا السيف .
(٢٠) مجدبة : لا خضرة فيها أو زرع .
(٢١) مناقبكم : آثاركم وخدماتكم المخلّدة – أنشأه : أى أنشأه وأوجده .

(٢٢) صاغرة : ذليلة مطيعة .

(٢٣) الغانيات : الفتيات الجميلات – لبة : مكان القلادة – الحسنا : الحسناء .

(٢٤) هلاً : بمعنى : هل وهى للحث والتشجيع – أمة : فتاة (الجارية فى العصر الجاهلى) .

(٢٥) القريض : الشعر – حلت : أقامت – ركائبها : مطاياها ورحالها – مغناه : ساحته .

(٢٦) مدحته : مديحه وشكره ، تهوى : تود ، مرآه : رؤيته .

(٢٧) ضننت : بخلت .

نيل مصر

اذا ما النيل حط بنا الرحالا وفاض على شواطئه وسالا
وأهدى مصر جلبابا موشى بفضته فألبسها جمالا
أرادت أن تباريه فغطت بسندس نبتها تلك الرمالا
وأبدت درها المكنون حتى يطيب الضيف فى الأحياء حالا
وماس الغصن من طرب وأوما بشكر النيل إذ بذل الزلالا
فنخرج من بطون الارض تبرا ونأكل طيبا حسنا حلالا
ولا نخشى من الأيام قحطا ولا عسرا يكلفنا السؤالا
ولا برد يضر المرء فيها ولا حر إذا ما الظل زالا
فنعم الارض ما أحسنت فيها ولم تطع الغواية والضلالا

قصيدة نيل مصر

(١) القصيدة من بحر الوافر .

(٢) موشى : مزين .

(٣) سندس : حرير رقيق والشاعرة تقصد به خضرة ونعومة شاطئ النيل .

(٤) يطيب الضيف حالا : أى تسر نفسه – فى الأحياء : بين الأحياء من الناس .

(٥) ماس : مال وتبختر – أوما : أومأ ، أى أشار واعترف – الزلال : الماء العذب الصافى البارد السلس .

(٦) تبر : ذهب .

(٧) قحط : جدب – عسر : فقر .

عتاب لأخي صاحب الديوان

لعل الذى أعطاك بغضى عادة ... يعلمنى صبرا على البعد ساعة

هجرت فتاة أنت نور عيونها ... وبعدك عنها يترك الانس وحشة

فأين «صلوا الارحام» حتى قطعتنى ... وحتى أرانى لست منك قريبة

وآخيت بعدى واطرحت أخوتى ... كأنى بلا علم جنيت جناية

وما إن عهدنا فى بنى عمران هكذا ... على أهله بل طيب نفس ورحمة

دعا ربه اشدد بهارون كاهلى ... وأنك تدعوه على كراهة

وأذقتنى من قبل نبت نواجذى ... طعم الجفا فسئمت منه كآبة

وطعام موسى وهو حلو مثله ... أقوامه من حيث دام سآمة

فانعم بتغيير الطعام تفز بما ... تهواه واقبل فى الختام تحية

عتاب لأخي صاحبة الديوان

(١) القصيدة تتألف من بحرين هما الطويل وهو من مطلعها حتى البيت السادس والكامل وهو من البيت السابع حتى البيت الأخير .

(٢) عادة : دائماً .

(٣) صلوا الأرحام : إشارة إلى تعليم الإسلام بصلة ذوى الرحم والقربى .

(٤) أطرحت : تركت .

(٥) ابن عمران : تقصد موسى عليه السلام وهى تشير إلى قربة الشديد من أخيه هارون فى مواجهة فرعون .

(٦) كاهلي : ظهرى / جانبى / موقفى – تدعوه على كراهة : أى تطلب من الله البعد عنى بسبب كرهك لى .

(٧) نبت نواجذى : ظهور أسنانى – الجفا : الجفاء والقسوة .

(٨) سآمة : ملل .

الباب السابع

فى الألعاب

فى الالعاب

وسط الحديقــة والشجر نجـرى ونلعب بالأكر
وكذاك نغسل وجهنـا في يـوم برد مستمر
وكـذا نمشط شعرنـا . فى الصبـح من بعـــد السحر
وننظف الأيـــدى كـذا ونزيل بالمـاء القـذر
وكذاك نلبس ثوبنا ثوبـا نظيفا مفتخـر
وكذا ننظف نعلنـا ليكـون نعــلا معتبر
أدواتنا تبدو كـذا كى لا يحـل بهـا ضرر
وكذا نسير لدرسنا فى يـوم برد أو مـطر
وكـذا نعود لبيتنـا من غير هم أو ضجر
وكـذاك نلعب فى المســا وسـط الحديقـة والشجر

فى الألعاب

(١) القصيدة من مجزوء الكامل .

(٢) الأُكَر : جمع (أكرة) وهى الحفرة التى تملأها المياه أو الكرة واللعب يكون بالكرة .

(٣) السحر : وقت ما قبل الفجر .

لغز النمل

النمل مبدؤه عجيب يرضى به الشهم اللبيب
يمشي على الأرض الدبيب ويريك في العمل الغريب

بجميل رأي لا يخيب

يبني بيوتا لبنه لمقامه طوله السنه
متنقلا في الامكنه وله صفات حسنه

لا تأى عنه ولا تغيب

لعبة النمل

(١) المقطوعة من مجزوء الكامل .

(٢) لا تأى : لا تبتعد والكلمة تحدث خللا فى الوزن لوجود حرف الياء .

بائعة الاوانى

هل تعرفين بلا توانى في السوق بائعة الأوانى
لأشك أعرف شكلها تقف الأوانى كلها
ثنتان منا تعرفان في السوق بائعة الأوانى
ثنتان منا واثنتان يعرفن بائعة الأوانى
من بيتنا أضحى ثمانى يعرفن بائعة الأوانى
منا ثمـــان وثمانى يعرفن بائعة الأوانى
نحن الجميع بلا توانى نعرف من باع الأوانى

بائعة الأوانى

(١) القصيدة من مجزوء الكامل .

(٢) بلا توانى : بلا تأخر وكان يجب أن تقول بلا توانٍ ، وعامة كلتاها صحيحة للضرورة الشعرية ولزوم التقفية .

(٣) يلاحظ اختفاء القافية (النون) عن هذا البيت إذ استبدلت بها الشاعرة قافية الهاء بدون مبرر .

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٥٨٥٢ / ٢٠٠٢

ديوان

نبوية موسى





لوحة الغلاف/ برهان كركوتلي

الغلاف/ يوسف شاكر